



معانی الاخیر

تأليف

أبو جعفر الصادق

محمد بن علي بن ابي طالب الحسين بن علي بن ابي طالب

الطوسي

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

الجزء الأول

إهداء

شعبان الحبيب
في شهر رمضان المبارك سنة 1333
بمدينة قم المقدسة

١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٤: ١٣٦.
الرقم الدولي: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٨٢٣.



ابن بابويه، محمد بن علي بن حسين، ٣١١-٣٨١هـ.

معاني الاخبار/ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الفقيه القمي؛ تحقيق محمد كاظم الموسوي. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥هـ. / ٢٠١٤.
٢ج. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ١٣٣).

ISBN: 9789933489823.

تبصرة ببلوغرافية: يحتوي على ارجاعات ببلوغرافية وكشافات.

١. أحاديث الشيعة - القرن ٤هـ. ٢. اهل البيت - فضائل. ٣. حديث الشيعة - رواية. ٤. الحديث - اسناد. ٥. الحديث - احكام. ٦. عقائد الشيعة. الف. الموسوي، محمد كاظم، محقق. ب. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. ج. العنوان.

BP129. B337 M36 2014 = BP19303. B337 M36 2014

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

معاني الأخبار

تأليف

أبو جعفر الصادق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

المؤلف ٢٨١هـ

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

الجزء الأول

إشراف

شعبة التحقيق

مركز الشؤون الفكرية والثقافية
العقيدة الحسينية المقدسة



الطبعة الأولى

٢٠١٤-١٤٣٥

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، محمّد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد:

هناك جملة من الأخبار الشريفة الواردة عن النبيّ والأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم، تحمل في طياتها تفسيرات ومعاني لأخبارٍ أُخرى لهم عليهم السلام، ومعاني هذه الأخبار على عدّة أقسام، فمنها أخبار تحمل معاني ذات طابع عقائدي، ومنها طابعها تأويلي، وبعضها معاني لغوية، إلى غير ذلك من المعاني، فالجامع المشترك لكلّ هذه الأخبار والروايات هو توضيح المعنى المراد بأجلى صورة، فيتضح الحقّ لدى السائل أو السامع.

وقد اهتمّ العلماء الأجلّاء لهذه الطائفة الحقّة بجمع هذا التراث، وكان من أوائل الذين اهتمّوا بذلك الشيخ الصدوق - أعلى الله مقامه - فألّف كتابه المائل بين أيديكم والمسمّى بـ (معاني الأخبار).

فيسرّ شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية أن تقدّمه إلى عالم الطباعة، بعد أن أخذ محققنا الكريم (السيد محمّد كاظم الموسوي) على عاتقه تحقيق هذا الأثر العظيم، فجزاه الله خيراً، وجعلنا الله عزّ وجلّ وإيّاه وجميع المؤمنين والمؤمنات ممن يعي معاني أخبارهم عليهم السلام، ويجسّدوها في الواقع، فنفوز بذلك في الدنيا والآخرة، بحقّ محمد وعترته الطاهرة.

شعبة التحقيق

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المصنّف

اسمه ونسبه: الشيخ الأجلّ الأقدم، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، المشتهر بالشيخ الصدوق.

والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ^(١).

وأما والدته فهي جارية ديلمية، كما ورد ذلك في مكاتبة والده لصاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فقد روى الشيخ الطوسي، عن أبي العباس ابن نوح، عن الحسين بن محمّد بن سورة القميّ، عن عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ، ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي - المعروف بابن الدلال - وغيرهما من مشايخ أهل قم، أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحتته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب:

«إِنَّكَ لَا تَرزُقُ مِنْ هَذِهِ، وَتَسْتَمْلِكُ جَارِيَةَ دَيْلِمِيَّةً، وَتَرزُقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فُقَيْهَيْنِ»^(١).
ولادته: ولد المصنّف في مدينة قُم، ولم يُعلم على وجه التحديد سنة ولادته،
إلا أنّ المستفاد من بعض العبائر الواردة في كتابه «كمال الدين»، وفي كتاب
«الرجال» للنجاشي، وكتاب «الغيبة» للشيخ الطوسي، أنّ ولادته كانت بعد وفاة
محمد بن عثمان العمري ثاني السفراء الأربعة المتوفى سنة ٣٠٥ هـ، وفي أوّل سفارة
الحسين بن روح ثالث السفراء المتوفى سنة ٣٢٦ هـ، فتكون ولادة المصنّف قريباً
من سنة ٣٠٦ هـ.

قال المصنّف رحمته: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمته قال:
سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمته بعد موت محمّد بن عثمان
العمري رحمته أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام
أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأبى ذلك، ثمّ أخبرني
بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله
به، وبعده أولاد^(٢).

ومثله قول الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة^(٣).

١. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٠٨-٣٠٩ ح ٢٦١، الخرائج والجرائح ٢: ٧٩ ح ١١٣.

٢. كمال الدين: ٥٠٢ ح ٣١.

٣. كتاب الغيبة: ٣٢٠ ح ٢٦٦ بتفاوت يسير في اللفظ.

وذكر الشيخ النجاشي في ترجمة والد المصنّف: أنّه قَدِمَ العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمته وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود، يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب الأمر عليه السلام ويسأله فيها الولد، فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكّرين خيرين»، فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد^(١).

والذي يظهر من هذه العبائر أنّ المصنّف - الشيخ الصدوق - قد ولد بعد وفاة محمّد بن عثمان العمري وهي سنة ٣٠٥ هـ، وفي أوائل سفارة الحسين بن روح، بقرينة قدوم والده إلى بغداد واجتماعه بالحسين بن روح، ثمّ رجوعه إلى مدينة قم ومكاتبته له على يد ابن الأسود وسؤاله فيها أن يوصل رقعته إلى صاحب الأمر عليه السلام ليدعوا الله له أن يرزقه الولد، فتكون ولادته قريباً من سنة ٣٠٦ هـ، أو بعدها بقليل.

وقد دلّت الروايات المتقدّمة على أنّ ولادته كانت ببركة دعاء الإمام صاحب الأمر عليه السلام، وكان الشيخ الصدوق يفتخر ويفاخر بذلك ويقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام.

قال النجاشي: كان أبو عبد الله الحسين بن عبّيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك^(٢).

١. رجال النجاشي: ٢٦١.

٢. رجال النجاشي: ٢٦١.

وكان - المصنّف - يقول أيضاً: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمته كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعَجَبٍ أن تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^(١).

وكان أبو عبد الله بن سورة يقول: كلّمّا روى أبو جعفر وأبو عبد الله أبنا عليّ ابن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما، ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم^(٢).

وليُعلم أنّ هذه الأحاديث الواردة في كيفية ولادته تدلّ على عظيم منزلته وكونه أحد دلائل الإمام عليه السلام ومعجزاته، ولها الأثر الأكبر في بناء وصقل شخصية الشيخ الصدوق، فإنّ دعاء الإمام وإخباره لا يتخلف، ووصفه فيها بالفقه والخيريّة والنفع والبركة دليل على عدالته ووثاقته، وهذا توثيق له من الإمام صاحب الأمر عليه السلام.

نشأته: نشأ الشيخ الصدوق رحمته في بيت عُرف بالعلم والفضيلة والزرعامة الروحية، فوالده شيخ القميين في عصره وكان من أكابر علمائها، قال عنه النجاشي: عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، أبو الحسن، شيخ القميين

١. كمال الدين: ٥٠٢ - ٥٠٣ ح ٣١.

٢. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٠٩ ح ٢٦١.

في عصره وامتدّهم وفقههم وثقتهم^(١).

وإذا كانت ولادة المصنّف قريباً من سنة ٣٠٦ هـ، وكانت وفاة والده سنة ٣٢٩ هـ، فيمكن القول بأنّ الصدوق قد قضى نيّفاً وعشرين سنة في كنف والده، نهل في خلالها من فيض علومه ومعارفه، واقتبس من أخلاقه وآدابه، هذا مضافاً إلى أنّ الشيخ الصدوق قضى أوائل حياته في مدينة قم، وقد كانت في زمانه تمثل مهد العلم والتشيع، وكانت آنذاك تزخر بالعلماء من كبار المحدثين والفقهاء وشيوخ الرواية، فاستقى من علومهم وتلمذ على العظام والمشاهير منهم، وفي مثل هذه الأجواء وما تمتع به الشيخ من حدّة الذكاء وجودة الفهم وكمال العقل بدت عليه ملامح النبوغ فبرع في شتى العلوم والفنون، وفاق الأقران، وذاع صيته في الآفاق. رحلاته وأسفاره: ولم يكتف الشيخ رحمته على الأخذ من مشايخ قم، بل غادرها لطلب العلم وتحمل الحديث والإفادة، فرحل إلى الأمصار الإسلامية، واجتمع بمشايخ الإجازة وأرباب الحديث ممّن تُشدّ إليهم الرحال.

فكانت أولى رحلاته إلى مدينة الريّ، وكانت بعد سنة ٣٣٩ هـ، فالتفّ حوله أهل العلم والفضل من أهلها، فأفاض عليهم من علومه ومعارفه، وأخذ هو عن علمائها، وسمع من مشايخها، كابن جرادة البردعي، وأحمد بن الحسن القطان، وآخرين مثلهم.

ورحل إلى بغداد سنة ٣٥٢ هـ، وحدث عن بعض مشايخها، منهم الدواليبي، كما صرح هو بذلك، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(١).

ويظهر من كتاب الرجال للنجاشي أن للمصنف رحلة أخرى لمدينة بغداد في سنة ٣٥٥ هـ، قال النجاشي: ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن^(٢). والظاهر أنه وردها بعد منصرفه من الحج فأقام بها وسمع من شيوخها كالحسن بن محمد بن يحيى الحسيني، والقاضي محمد ابن عمر الجعابي، وإبراهيم بن هارون الهيتي.

وزار خراسان - مشهد الرضا عليه السلام - في سنة ٣٥٢ هـ، صرح هو بذلك، فقال: لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٢ ح ٢٩.

٢. رجال النجاشي: ٣٨٩.

قد يُستشكل في قول النجاشي: أنه ورد بغداد في سنة ٣٥٥ هـ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن، فعلى تقدير كون ولادته في سنة ٣٠٦ هـ كما تقدّم، يكون عمره الشريف حين وروده بغداد نيفاً وأربعين سنة، ولا يقال لمثله حدث السن. ثم إنه قد روى عن والده كثيراً، ووالده توفي في سنة ٣٢٩ هـ، فعلى فرض أنه كان في سنة وفاة والده في سن البلوغ فيكون عمره حين وروده بغداد أربعين سنة، ومثله لا يقال له حدث السن أيضاً. فلعل مراد النجاشي من قوله «حدث السن» هو بالنسبة للتحديث للمشايع، فليس المراد حداثة السن بمعناه الواقعي، بل بالإضافة إلى السن المتعارف للتحديث.

في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(١).

وزارها مرة أخرى في سنة ٣٦٧ هـ، وسنة ٣٦٨ هـ، كما يظهر من كتابه
الأمالي حيث أملى فيها بعض مجالسه^(٢).

وله زيارة أخرى لمشهد الرضا عليه السلام، عند خروجه إلى بلاد ما وراء النهر،
أقام بها وحدث فيها بعض مجالسه^(٣).

ورحل إلى نيسابور وأقام بها مدة، قال في مقدّمة كتابه كمال الدّين: إنّي لما
قضيت وطري من زيارة عليّ بن موسى رجعت إلى نيسابور وأقمت بها مدة^(٤).
وقد أفاد في خلالها وحدث عن الكثير من مشايخها كالحسين بن أحمد البيهقي،
وعبد الواحد بن عبدوس النيسابوري، وغيرهم.

وتشرّف الصدوق بزيارة مكّة والمدينة وحجّ بيت الله الحرام في سنة ٣٥٤ هـ،
وفي منصرفه من الحجّ ورد الكوفة وسمع بها وحدث عن جماعة من مشايخها، وفي
منصرفه ورد همدان وحدث وسمع بها، وفيها أجازته الشيخ الفضل ابن الفضل
ابن العباس الكندي، قال الصدوق: أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن
العبّاس الكندي فيما أجازته لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٥).

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٢ ذيل الحديث ٢.

٢. الأمالي: ١٨٠ المجلس ٢٥، و١٨٤ المجلس ٢٦، و١٨٩ المجلس ٢٧.

٣. الأمالي: ٧٥٢ المجلس ٩٤، و٧٦٣ المجلس ٩٥.

٤. كمال الدين: ٢.

٥. التوحيد: ٧٧ ح ٣٤.

وفي خلال سفره إلى خراسان مرَّ بعدة بلدان كاسترآباد، وجرجان، ومرو، وسرخس، وفيد، وبلخ، وإيلاق، وسمرقند، وفرغانة، وأينما حلَّ حدث بها وسمع من مشايخها.

وفي إيلاق اجتمع بالشریف محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر - المعروف بنعمة - ووقف الشریف على جملة من مصنّفات الصدوق ونسخ بعضاً منها، وسأله أن يُصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، ويُسمّيه «من لا يحضره الفقيه»، فأجابه الصدوق إلى ذلك وصنّفه له، وذكر ذلك في مقدّمة الكتاب^(١).

أقوال العلماء في حقه: أفاض علماء الرجال وغيرهم من الفقهاء والمحدثين منذ عصر الصدوق رحمته وحتى يومنا هذا بالثناء عليه بعبارات تدلّ على جلاله قدره، وعلوّ منزلته، وعظيم شأنه، ولا يسعنا أن نستوعبهم أو نستقصي - جميع عباراتهم، ففي بعضها الكفاية، وإليك البعض منها ممّا صدر عن المشاهير منهم:

قال العلامة النجاشي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ): محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا وفقهنا، ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن^(٢).

١. من لا يحضره الفقيه ١ : ٢.

٢. رجال النجاشي: ٣٨٩.

وقال شيخ الطائفة الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ): جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(١).

وقال الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ): محمد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه، أبو جعفر القميّ، نزل بغداد وحدث بها عن أبيه وكان من شيوخ الشيعة^(٢).

وقال العلامة ابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ): أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، مبارز القميين^(٣).

وقال ابن إدريس الحلي (المتوفى سنة ٥٩٨ هـ)، بعد أن احتجّ بكلام الصدوق في مسألة فقهية، قال: ونعم ما قال، فإنّه كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للأثار، عالماً بالرجال، حفظة، وهو استاذ شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان^(٤).

وقال السيّد عليّ بن طاووس (المتوفى سنة ٦٦٤ هـ): الشيخ المتفق على علمه وعدالته، أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابويه^(٥).

١. الفهرست: ٢٣٧.

٢. تاريخ بغداد ٣: ٣٠٣.

٣. معالم العلماء: ١٤٦.

٤. السرائر ٢: ٥٢٩.

٥. فرج المهموم: ١٢٩.

ووصفه أيضاً بـ: الشيخ العظيم الشأن أبي جعفر بن بابويه^(١).

وقال العلامة الحليّ (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ) بعد نقل حديث مرسل: فإنه وإن كان مرسلًا لكنَّ الشيخَ أبا جعفر ابن بابويه من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقہ، والظاهر من حاله أنه لا يرسل إلا مع غلبة ظنه بصحة الرواية^(٢).

وقال الشهيد الأوّل الشيخ محمّد بن مكيّ العاملي (المتوفى سنة ٧٨٦ هـ): الإمام بن الإمام الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القميّ^(٣). وقال المحقّق الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠ هـ): الشيخ الإمام الفقيه السعيد المحدث الرحلة، إمام عصره، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه، الملقّب بالصدوق^(٤).

وقال الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي (المتوفى سنة ٩٦٥ هـ): الشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق^(٥).

وقال الشيخ البهائي (المتوفى ١٠٣١ هـ): رئيس المحدثين الصدوق محمّد

١. فرج المهوم: ٩٨.

٢. مختلف الشيعة ٢: ١٣٥، مسألة حرمة أخذ الأجرة على الأذان.

٣. بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٠، ذكره في إجازته للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائري.

٤. بحار الأنوار ١٠٥: ٤٦، ذكره في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

٥. بحار الأنوار ١٠٥: ١٥٩، ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي.

ابن عليّ بن بابويه^(١).

وقال العلامة محمّد تقيّ المجلسي- (المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ): وثقّه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه، بل هو ركن من أركان الدّين، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء^(٢).

وقال العلامة محمّد باقر المجلسي (المتوفى سنة ١١١٠ هـ): وهو - الصدوق - من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّة النجباء الذين لا يتبعون الآراء والأهواء، ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور^(٣).

وقال السيّد بحر العلوم (المتوفى سنة ١٢١٢ هـ): أبو جعفر، شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام، ولد بدعاء صاحب الأمر والعصر، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، ووصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه: فقيه خير مبارك ينفع الله به، فعمت بركته الأنام، وانتفع به الخاصّ والعام، وبقيت آثاره ومُصنّفاته مدى الأيام، وعمّ الانتفاع بفقّهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام... إلى أن يقول: فوثاقة الصدوق أمر ظاهر جليّ، بل

١. بحار الأنوار ١٠٦ : ١٤٧، ذكره في إجازته للمولى صفّي الدين محمّد القميّ.

٢. روضة المتقين ١٤ : ١٥.

٣. بحار الأنوار ١٠ : ٤٠٥.

معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان، ولو لم يكن إلا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبه المعروفين^(١) لكفى في هذا الباب^(٢).

وقال الشيخ عباس القمّي: أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، شيخ الحفظة، ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين^(٣).

أساتذته ومشايخه: لقد كان الشيخ الصدوق رحمته محباً للعلم، شغوفاً بطلب الرواية وتحملها، وقد عُرف ذلك من خلال كثرة أسفاره ورحلاته في طلب مشايخ الإجازة، وقد التقى في خلال ذلك بالكثير من أعلام الخاصّة والعامّة، ومن نظر في أسانيد الشيخ الصدوق في مصنّفاته المتعددة وخصوصاً في مشيخة كتابه «من لا يحضره الفقيه» يقف أمام الكمّ الهائل من مشاهير العلماء والمحدثين من الذين تحمّل عنهم في مختلف العلوم والفنون، وأكثرهم من أجلاء العلماء ممن تُشدّ إليهم الرحال لطلب العلم.

وقد أحصى الشيخ العلامة النوري رحمته في خاتمة «مستدرك الوسائل» الكثير منهم، في الفائدة الخامسة والتي عقدها لشرح مشيخة «كتاب من لا يحضره الفقيه»، فراجع^(٤).

١. هما: رئيس المحدثين، والصدوق.

٢. الفوائد الرجالية ٣: ٢٩٢-٣٠١.

٣. الكنى والألقاب ١: ٢٢١.

٤. مستدرك الوسائل ٤: ٨، الفائدة الخامسة «في شرح مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه».

وسنذكر أسماء البعض من مشايخه وعدد رواياتهم عند الكلام عن خصوصيات هذا الكتاب.

تلامذته والراون عنه: لا يخفى أن استقصاء تلامذة الشيخ الصدوق وكل من روى عنه ليس أمراً سهلاً ولا متيسراً لأحد، خصوصاً وأنه قد قضى أكثر عمره الشريف - وقد زاد على السبعين - في مجالس العلم ومجالسة العلماء ونشر الحديث، وقد تقدّم قول النجاشي أن الشيوخ أخذوا منه وهو حدث السن، هذا مضافاً إلى كثرة رحلاته وأسفاره وتنقلاته في الحواضر الإسلامية، وقد كان في أكثرها يسمع ويُحدّث ويبادل السماع ويميز ويستجيز قراءة وسماعاً، ومع هذا كلّه فلا يمكن الإحاطة بأسماء تلامذته ولا بعددهم، ولم نقف على أحد استقصى ذلك، وإليك أسماء البعض منهم ممّن ذاع صيته واشتهر:

١. أحمد بن عليّ بن محمّد بن العباس بن نوح السيرافي^(١).
٢. أحمد بن محمّد بن تربك الرهاوي^(٢).
٣. أحمد بن محمّد بن محمّد العمري^(٣).
٤. جعفر بن أحمد بن عليّ القمي، المشهور بابن الرازي الإيلاقي، وهو من

١. جمال الأسبوع: ٣١٥، في سند دعاء عصر يوم الجمعة «اللهم عرفني نفسك».

٢. الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٩٣ ح ٢٤٨.

٣. الخرائج والجرائح للراوندي ٢: ٧٩٥ ح ٤ من الباب السادس عشر.

مشايخه أيضاً^(١).

٥. جعفر بن أحمد المرسي^(٢).

٦. جعفر بن الحسن بن حسكة القمي^(٣).

٧. جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدورستي^(٤).

٨. الحسن بن أحمد بن محمد العجلي الرازي^(٥).

٩. الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمّدي النقيب^(٦).

١٠. الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، وهو ابن

١. من قدماء الأصحاب وأجلة المحدثين، وهو من طبقة المفيد وابن الغضائري، صاحب المصنّفات المشهورة: مسلسلات الأخبار، ونوادير الأثر، والغايات، والمناجات من دخول الجنة، والعروس، قال السيد الأمين في الأعيان: ويروي عن الصدوق ويروي الصدوق عنه، روى عن الصدوق في كتابه المسلسلات كما في بحار الأنوار ٥٤ : ١٠٤ ح ٨٨، و٦٥ : ٧٦ ح ١٣٦، و٦٨ : ٢٥٠ ح ١٣. (انظر ترجمته في أعيان الشيعة ٤ : ٨٢ - ٨٣).

٢. بحار الأنوار ١ : ٥٥، تلخيص أسانيد كتاب قصص الأنبياء للراوندي.

٣. الفهرست للشيخ الطوسي: ٢٣٨، في ترجمة الصدوق، قال: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم أبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي.

٤. بحار الأنوار ١٠٥ : ٥٢، في إجازة الشيخ عليّ الكركي للشيخ حسين الاسترآبادي.

٥. قال في الذريعة: يروي عن الشيخ الصدوق تارة بغير واسطة، وتارة بتوسط أخيه

الحسين. (الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ : ٢٨)

٦. دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩، و٨٢ ح ٢٢، بحار الأنوار ٤٣ : ١٠ ذيل الحديث ١.

أخ المصنّف^(١).

١١. الحسن بن عنبس بن مسعود، أبو محمّد الرافقي^(٢).

١٢. الحسن بن محمّد بن الحسن الشيباني القمّي، صاحب كتاب «تاريخ

قم»^(٣).

١٣. الحسين بن عبّيد الله الغضائري^(٤).

١٤. الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، أخو

المصنّف^(٥).

١٥. عبد الصمد بن محمّد التميمي^(٦).

١. بحار الأنوار ٣٨: ١٤٠ ح ١٠٢، و ٤٠: ٥٢ ح ٨٧، و ٦٥: ٨٧ ح ١٤ وفيها: عن عمّه

الصدوق، وترجم له العاملي في الأعيان وقال: يروي عن عمّه الصدوق. (أعيان الشيعة ٥: ٥٥).

٢. قال ابن حجر: كان شيعياً غالباً... من شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه. (لسان الميزان ٢

: ٢٤٢ رقم الترجمة ١٠١٨، وعنه أعيان الشيعة ٥: ٢٢١).

٣. قال في الذريعة: من أكابر قدماء علماء الأصحاب، من معاصري الشيخ الصدوق، يروي عن

الحسين بن عليّ بن بابويه أخ الشيخ الصدوق بل عنه أيضاً. (الذريعة ٣: ٧٧).

٤. الفهرست للشيخ الطوسي: ٢٣٨، في ترجمة الشيخ الصدوق، قال: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته

جماعة من أصحابنا منهم الحسين بن عبّيد الله.

٥. رجال الشيخ الطوسي: ٤٢٣ قال: كثير الرواية يروي عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه محمّد بن

عليّ.

٦. بشارة المصطفى: ٢٣٣ - ٢٤٤ ح ٦ و ٧ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢١ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١.

١٦. علي بن أحمد بن العباس النجاشي، وهو والد الرجالي المشهور أحمد بن عليّ النجاشي صاحب الفهرس^(١).

١٧. السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين الحليّ الحسيني الجوري^(٢).

١٨. السيّد المرتضى علم الهدى أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام^(٣).

١٩. عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز القميّ، صاحب كتاب «كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر»^(٤).

١. قال النجاشي في ذيل ترجمة الشيخ الصدوق: أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي رحمه الله، وقال لي: أجازني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد. (رجال النجاشي: ٣٩٢).

٢. ورد بلفظ «الجوري» تارة، وتارة بلفظ: «الخوزي» و «الجوزي» و «الخوري».

انظر روايته عن الصدوق في الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٢ ح ١، بحار الأنوار ١: ٥٤-٥٥ و ٦٩ في تلخيص أسانيد كتاب قصص الأنبياء، و ٢٥: ٣٦٦ ح ٧ عن مختصر البصائر، و ٤٣: ٦٦ ح ٥٩، و ٩١: ٣٤٣ ح ١ عن مهج الدعوات.

٣. نصّ على ذلك العلامة الأميني في الغدير ٤: ٢٧٠ في ترجمة السيّد المرتضى- عند التعرض لذكر مشايخه ومن يروي عنهم، قال: ومنهم الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ كما في الإجازات.

٤. أكثر من الرواية عنه في كتابه كفاية الأثر.

٢٠. عليّ بن محمّد المعاذي^(١).

٢١. عليّ بن هبة الله بن عثمان بن الرائقة الموصلية^(٢).

٢٢. محمّد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريسي^(٣).

٢٣. محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان القمّي، صاحب كتاب «مائة منقبة

لأمير المؤمنين عليه السلام»^(٤).

٢٤. محمّد بن جعفر بن محمّد القصار الرازي^(٥).

٢٥. الشريف محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق

ابن الإمام موسى بن جعفر، المعروف بنعمة، وهو من مشايخه أيضاً، وهو الذي

صنّف له كتاب «من لا يحضره الفقيه» بناء على طلبه^(٦).

١. بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٤ ح ١ عن مهج الدعوات، ومستدرک الوسائل ٢ : ٦٠٠ ح ٢ عن الأمان

للسيد ابن طاووس.

٢. دلائل الإمامة: ٩٣ ح ٢٧، و١٣٧ ح ٤٦، و٢٠٦ ح ١٢٩، و٢٢٩ ح ١٥٧، و٢٨٤ ح ٢٣٠.

٣. بحار الأنوار ١ : ٧٥، خاتمة المستدرک ٣ : ٣٨.

٤. تفسير الإمام العسكري: ٩، أمل الآمل ٢ : ٢٤١.

٥. لسان الميزان ٥ : ١٠٥، نقل عن تاريخ الريّ قوله: شيخ من مشاهير الشيعة سمع أبا جعفر محمّد

بن عليّ بن الحسين بن موسى.

٦. انظر: مقدّمة من لا يحضره الفقيه ١ : ٢، وورد في خاتمة الكتاب ٤ : ٥٣٨، «يقول محمّد بن عليّ

بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي مُصنّف هذا الكتاب: قد سمع السيد الشريف الفاضل أبو

عبد الله محمّد بن الحسن العلوي الموسوي المدني المعروف بنعمة أدام الله تأييده وتوفيقه وتسديده

٢٦. محمد بن سليمان الحمрани^(١).

٢٧. محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي البغدادي، وهو من مشايخ

الخطيب البغدادي^(٢).

٢٨. الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري^(٣).

٢٩. محمد بن هارون بن موسى التلعكبري^(٤).

٣٠. منصور بن الحسين الآبي^(٥).

هذا الكتاب من أوّله إلى آخره بقراءتي عليه، ورويته عن مشايخي المذكورين وذلك بأرض بلخ من ناحية إيلاق».

١. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٨ في ترجمة الشيخ الصدوق، قال: حدّثنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم أبو زكريا محمد بن سليمان الحمрани.

٢. تاريخ بغداد ٣: ٣٠٣ في ترجمة الشيخ الصدوق، قال: حدّثنا عنه محمد بن طلحة النعالي.

٣. أكثر من الرواية عن شيخه الصدوق، انظر: أمالي المفيد، المجلس ٦ ح ١ و ٣ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٥.

انظر أيضاً فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٨ في ترجمة الشيخ الصدوق، قال: حدّثنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم الشيخ المفيد.

٤. دلائل الإمامة: ٦٦ ح ٢، و ٧١ ح ١٠، و ٨٠ ح ٢٠، و ٨١ ح ٢١، و ٨٨ ح ٢٤، و ٩٤ ح ٢٨.

٥. خاتمة المستدرک ٣: ٧٨، قال: وفي كتاب الأربعين الحديث الثاني والعشرون: أخبرنا الوزير

منصور بن الحسين الآبي - رحمه الله رحمة واسعة - بقراءتي عليه في مسجدي في سنة اثنين وثلاثين

وأربعمئة، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابويه - رحمه الله - إملاء يوم الجمعة

لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين.

آثاره ومُصنَّفاته العلميَّة: تعتبر الفترة الزمنية التي عاصرها وعاشها الشيخ الصدوق رحمته من الفترات المهمَّة في تاريخ التشيع، فمن جهة كانت هي فترة الغيبة الصغرى وانتهائها، ومن جهة أخرى كانت هي بداية عصر الغيبة الكبرى، وفي هذه الفترة بالخصوص حدث تحوُّل هام طرأ على كيان التشيع، فقد كان المذهب يعتمد على القيادة المباشرة للمعصوم عليه السلام، وقد أعتاد الشيعة على ذلك طيلة قرنين من الزمان، والذي حدث بعد هذا التحوُّل هو غياب القيادة في الظاهر وتصدِّي النائب الخاص للقيادة والمتمثل بالسفراء الأربعة في زمن الغيبة الصغرى، وتصدِّي النائب العام المتمثل بالفقهاء في الغيبة الكبرى.

ومن الطبيعي أن ترافق عملية التحوُّل هذه الكثير من التساؤلات والاستفسارات، وأن تواجه العديد من الشكوك والشبهات التي يثيرها غير الشيعة سواء من المخالفين أو من بعض الفرق المحسوبة على التشيع كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم.

ومن هنا كانت مسؤولية العلماء في تلك الفترة مسؤولية جسيمة تمثَّلت في حفظ كيان التشيع وتحصينه، وتحديد هويته العلمية، وإبراز خصوصياته في قبال المذاهب الأخرى، وتحصين المؤمنين، وإبطال المقالات الفاسدة والمشككة بأمر الإمامة والغيبة والردِّ عليها وتفنيدها، فانبرى العلماء في تلك الحقبة إلى التأليف والتصنيف، وحفظ الأصول الروائية، وكتابة الموروث الروائي عند الشيعة بطرق

وأساليب متعددة، ومن هنا نلاحظ أنَّ معظم الأصول والجوامع الحديثية والفقهيّة وغيرها في مختلف الفنون كال تفسير والعقائد والكلام قد أُلّف وكتب في تلك الفترة من الزمن.

وقد كان للشيخ الصدوق رحمته النصيب الأوفر من حيث عدد المصنّفات، فقد ذكر الشيخ الطوسي رحمته في الفهرست أنَّ كتب الصدوق تقرب من (٣٠٠) مُصنّف، ثمَّ عدَّ منها أكثر من سبعين مصنّفاً^(١). وأما النجاشي رحمته فلم يذكر مجموع ما صنّفه الصدوق، غير أنّه قال: له كتب كثيرة، ثمَّ ذكر أسماء ما يقرب على المائتين منها. وذكر ابن شهر آشوب في المعالم أنَّ له نحو من (٣٠٠) مصنّف، ثمَّ عدَّ منها أكثر من خمسين مصنّفاً^(٢).

وأما الصدوق فقد صرّح هو رحمته في مقدّمة كتابه «ال فقيه» بأنَّ مصنّفاته قد بلغت (٢٤٥) وهذا يعني أنَّ كتاب «ال فقيه» يكون (٢٤٦)، وهذا في حدود سنة ٣٧٠ هـ عند لقائه بالشريف محمّد بن الحسن بن إسحاق المعروف بنعمة.

ولاتنا في بين ما ذكره هو من عدد مصنّفاته وبين ما ذكره الأعلام في ترجمته، وذلك لأنَّ ما ذكره كان في حدود سنة ٣٧٠ هـ، ووفاة الصدوق رحمته كانت في سنة ٣٨١ هـ، وبينهما أكثر من عشر سنين، ومن القويّ جداً أنّه قد واصل التآليف والكتابة فيها.

١. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٧.

٢. معالم العلماء: ١٤٦.

ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا إلا القليل من كتبه ومُصنَّفاته على كثرتها وتنوعها، فقد عبثت بها يد الدهر، وضاع الكثير منها، ولم يبق منها إلا النزر اليسير.

يقول العلامة الحرّ العاملي رحمته: وأنا أذكر من كتبه ما وصل إليّ وهو: كتاب «من لا يحضره الفقيه»، كتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، كتاب «معاني الأخبار»، كتاب «حقوق الإخوان» - له ولأبيه -، كتاب «الخصال»، كتاب «الروضة» في الفضائل - ينسب إليه -، كتاب «إكمال الدين وإتمام النعمة»، كتاب «الأمالي» وسُمِّي المجالس، كتاب «علل الشرائع والأحكام والأسباب»، كتاب «ثواب الأعمال»، كتاب «عقاب الأعمال»، كتاب «التوحيد»، كتاب «صفات الشيعة»، كتاب «الاعتقادات»، كتاب «فضائل رجب»، كتاب «فضائل شعبان»، كتاب «فضائل رمضان»، وباقي كتبه لم يصل إلينا^(١).

ويذكر العلامة محمد باقر المجلسي رحمته في أوّل «بحار الأنوار» في ضمن مصادره، من كتب الشيخ الصدوق رحمته ما يلي: كتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، كتاب «علل الشرائع والأحكام»، كتاب «إكمال الدين وإتمام النعمة»، كتاب «التوحيد»، كتاب «الخصال»، كتاب «الأمالي والمجالس»، كتاب «ثواب الأعمال وعقاب الأعمال»، كتاب «معاني الأخبار»، كتاب «الهداية»، رسالة «العقائد»،

كتاب «صفات الشيعة»، كتاب «فضائل الشيعة»، كتاب «مصادقة الإخوان»،
كتاب «فضائل الأشهر الثلاثة»، كتاب «النصوص»، كتاب «المقنع»، كلّها للشيخ
الصدوق رحمته (١).

والمطبوع من كتبه ومصنّفاته رحمته هو:

١. الاعتقادات.
٢. الأمالي.
٣. التوحيد.
٤. ثواب الأعمال.
٥. الخصال.
٦. صفات الشيعة.
٧. علل الشرائع.
٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام.
٩. فضائل الأشهر الثلاثة.
١٠. فضائل الشيعة.
١١. كمال الدين وإتمام النعمة.
١٢. مصادقة الإخوان.

١٣. معاني الأخبار.

١٤. المقنع.

١٥. من لا يحضره الفقيه.

١٦. الهداية.

وقد امتازت مُصنَّفاته رحمته - على كثرتها - بخصائص عديدة، منها:

أولاً: تليتها لحاجات الأمة الإسلامية في تلك الفترة وسدَّ حاجاتها في المجالات الثقافية والعلمية المتنوعة كالفقه والرواية والكلام، وإيجاد الحلول لكل الإشكالات والمشكلات المطروحة آنذاك، حيث أجاب عن الكثير من المسائل والمشكلات الفقهية والعقائدية، ويظهر ذلك جلياً في كتابه «التوحيد» و«الاعتقادات» و«كمال الدين».

ثانياً: امتازت مصنَّفاته بالتنوع في الموضوع، حيث أَلَفَّ في شتى العلوم والفنون والمعارف الإسلامية من الفقه والحديث والتفسير والكلام واللغة والأدب.

ثالثاً: التنوع في الأسلوب، حيث عرض التراث الروائي بأساليب مختلفة لم يسبقه إليه أحد، كما في كتاب «الخصال» و«علل الشرائع» و«معاني الأخبار».

رابعاً: امتازت مصنَّفاته بالدقة والأمانة في النقل، إلى حدِّ أنَّه يذكر تاريخ ومكان الرواية وبعض الخصوصيات الأخرى إن وجدت، وفي كثير من الأحيان

يشير إلى مكان الرواية في بقية مصنفاته، مع الإشارة إلى طرقها وموارد الاختلاف الواقعة فيها وكيفية تحمّلها، وهذا غاية في الدقّة منه رحمته.

وفاته: بعد عمر حافل بالعطاء العلمي والمعرفي توفي الشيخ الصدوق رحمته في بلدة الرّي - جنوب مدينة طهران - في سنة ٣٨١ هـ، ودُفن فيها بالقرب من قبر السيّد المعظم عبد العظيم الحسيني رحمته، وبنيت على قبره قبة عالية يزوره الناس ويتبركون به، وقد جدّد عمارة القبر السلطان فتح علي شاه القاجاري في سنة ١٢٣٧ هـ، وذلك بعد ظهور الكرامات العديدة من قبره، وهو الآن مزار مشهور معروف يزار ويُتبرك به.

الكلام عن كتاب معاني الأخبار:

أولاً: يشتمل الكتاب على (٤٢٩) باباً، ومجموع روايات الكتاب (٧٨٩) رواية، هذا غير اشتراك الرواية الواحدة بطريقتين أو أكثر.

ثانياً: روايات الكتاب أخرجها الصدوق رحمته عن (٧٨) شيخاً من شيوخه، وفي رواية واحدة قال: عن غير واحد من مشايخنا، وفي رواية أخرى قال: حدّثنا مشايخنا.

وأكثر من ثلث روايات الكتاب أخرجها المصنّف عن والده عليّ بن الحسين ابن بابويه رحمته، والبقية أخرجها عن غيره من مشايخه، فقد روى في هذا الكتاب عن:

١. والده المعظم، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (٣١٦)

رواية.

٢. محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، (١١٥) رواية.

٣. محمد بن موسى بن المتوكل، (٤٢) رواية.

٤. محمد بن علي ماجيلويه، (٣٥) رواية.

٥. أحمد بن الحسن القطان، (٢٧) رواية.

٦. محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، (٢٥) رواية.

٧. علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه، (١٤) رواية.

٨. المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، (١٣) رواية.

٩. محمد بن القاسم الجرجاني المفسر، (١٢) رواية.

١٠. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم، (١٠) روايات.

١١. علي بن عبد الله الوراق، (١٠) روايات.

١٢. أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، (٩) روايات.

١٣. محمد بن عمر الجعابي الحافظ، (٩) روايات.

١٤. جعفر بن محمد بن مسرور، (٧) روايات.

١٥. عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، (٧) روايات.

١٦. علي بن أحمد بن محمد الدقاق، (٧) روايات.

١٧. محمد بن أحمد السناني، (٧) روايات.
١٨. علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق، (٦) روايات.
١٩. علي بن محمد بن الحسن القزويني، ابن مقبرة، (٦) روايات.
٢٠. أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، (٥) روايات.
٢١. الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، (٥) روايات.
٢٢. محمد بن أحمد بن تميم السرخسي، (٥) روايات.
٢٣. محمد بن هارون الزنجاني (٥) روايات.
٢٤. أحمد بن محمد بن يحيى العطار، (٤) روايات.
٢٥. الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، (٤) روايات.
٢٦. الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، (٤) روايات.
٢٧. محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، (٤) روايات.
٢٨. أحمد بن يحيى المكتب، (٣) روايات.
٢٩. الحسن بن أحمد بن إدريس، (٣) روايات.
٣٠. عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي، (٣) روايات.
٣١. علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البرقي، (٣) روايات.
٣٢. علي بن الفضل بن العباس البغدادي، (٣) روايات.
٣٣. محمد بن أحمد بن علي الأسدي، (٣) روايات.

٣٤. محمد بن محمد بن عصام الكليني، (٣) روايات.

وأما البقية من مشايخه في هذا الكتاب فقد روى عن كل واحد منهم رواية واحدة أو روايتين فقط.

منهجية التحقيق وعملنا في هذا الكتاب:

أولاً: اعتمدنا في تحقيق هذه الطبعة من كتاب «معاني الأخبار» على أربع نسخ خطية وهي:

الأولى: نسخة من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم (٦٢٦٠٩)، وهي من مقتنيات مكتبة مجد الدين برقم (٦٨٥)، وعلى صفحتها الأولى خط الشيخ المجلسي رحمته، وهي نسخة تامة، خالية من السقط، واضحة جيدة الخط، وقد رمزنا لها بالحرف «أ».

الثانية: نسخة من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم (٥٨٢)، كتبت في سنة ١٠٠٥ هـ، كتبت في آخر الجزء الأول: تم في أواخر شهر ربيع الأول من سنة خمس بعد الألف في قرية بنجور وهو موضع من بلد الهند. وهي نسخة تامة جيدة الخط، وقد رمزنا لها بالحرف «ب».

الثالثة: نسخة من مكتبة مركز إحياء التراث في مدينة قم المقدسة، برقم (٣٩١٨)، وهي نسخة قديمة كتبت على نسخة خطية يعود تاريخها إلى سنة ٦١٦ هـ، كما يظهر ذلك في آخر الجزء الأول حيث جاء فيه: (وكان الفراغ منه

ضاحي نهار الأربعاء ثامن عشر جمادي الأوّل من سنة ست عشرة وستمائة)، وجاء في آخر الجزء الثاني (وفرغ من كتابته يوم الخميس الحادي عشر- من شهر شعبان المعظّم لسنة سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية ﷺ) والناسخ هو محمّد مهدي المكنى بأبي إبراهيم الحسني الحسيني الطباطبائي الشيرازي.

وهي نسخة تامة واضحة جيّدة الخط، مشكولة من أوّلها إلى آخرها، ورمزنا لها بالحرف «ج».

الرابعة: نسخة من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم (٧٩٨٢)، كتبت في سنة ١٠٨٤ هـ، جاء في آخرها: (وقد منّ الله الرؤوف الغفّار، العطوف السّّار، بإنهاء هذا الكتاب المستطاب أخبار المعاني ومعاني الأخبار، أوائل نهار السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخر، عام الرابع والثمانين بعد تمام الألف من الهجرة النبوية على صاحبها وآله الأطهار ألف ألف صلاة وسلام وتحيّة، كتبه بنفسه لنفسه العبد المذنب المحتاج إلى ربّه الغني محمّد سميع بن زين الدين عليّ خيمكاني غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين)، وقد رمزنا لها بالحرف «د».

ثانياً: مقابلة النسخ الخطية المتقدّمة واختيار ما هو الأصح والأنسب بحق العبارة في موارد اختلاف النسخ، مع الإشارة في الهامش إلى موارد الاختلاف المهمّة فقط.

ثالثاً: المبالغة في ضبط المتن، بترجيح إحدى النسخ الخطية في موارد الاختلاف، وذلك بعد بمراجعة مرويات المُصنّف في كتبه الأخرى، ومراجعة النسخة المطبوعة من الكتاب، ونسخة بحار الأنوار للعلامة المجلسي، مع الإشارة في الهامش إلى موارد الإختلاف الوارد في كتب المُصنّف.

رابعاً: ضبط النص وفق القواعد المتعارفة في مجال تحقيق التراث.

خامساً: تخرّيج الآيات القرآنية الكريمة.

سادساً: تخرّيج الأحاديث الشريفة والإشارة إلى مواضعها في المصادر المتقدمة، وفي كتب المُصنّف، ومقايستها والإشارة إلى موارد الاختلاف معها.

سابعاً: تخرّيج الأقوال والأشعار وإرجاعها إلى مصادرها إن أمكن، أو إلى مصادر أخرى ذكرتها أو أشارت إليها.

ثامناً: شرح المفردات اللغوية التي بحاجة إلى بيان وتوضيح.

تاسعاً: إدراج تراجم مختصرة للأعلام والأماكن والبلدان الواردة في المتن.

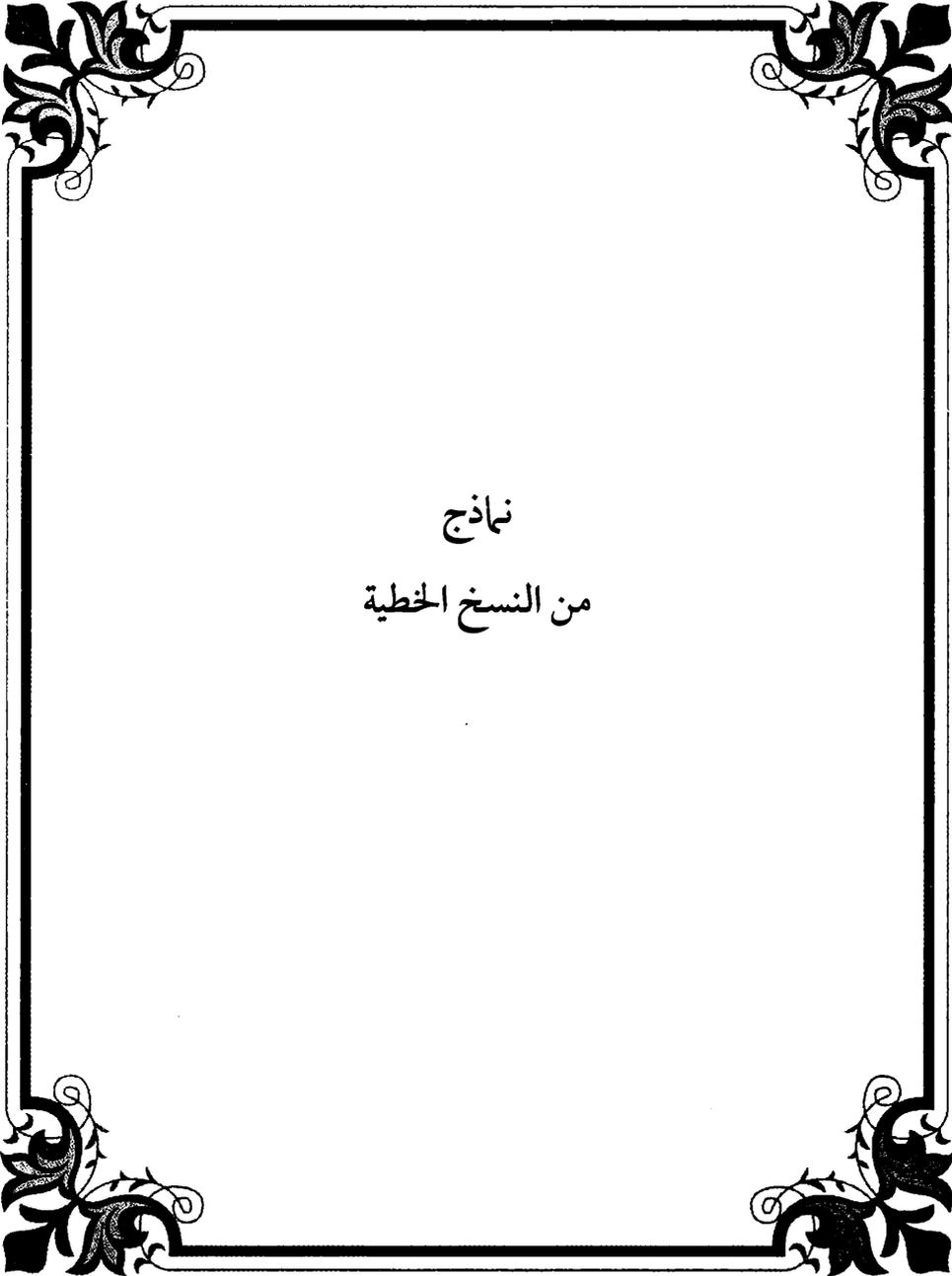
كلمة شكر وتقدير: وفي الختام اتقدم بجزيل الشكر وأسمى كلمات الشناء
للأخوة الاعزاء الذين شرفوني بالقيام بهذا العمل، وأخص بالذكر الاستاذ العزيز
مشتاق صالح المظفر مسؤول شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية في العتبة
الحسينية على مشرفها التحية والسلام.

وأقدم شكري لمخرج هذا الكتاب بهذه الصورة الجميلة خادماً الامام
الحسين عليه السلام الاخ الفاضل احمد عبد الوهاب زيارة وله من الله الاجر والثواب.
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

محمد كاظم الموسوي

مدينة الكاظمية

١٨ رجب ١٤٣٤



نماذج
من النسخ الخطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وعلى محمد وآله وصحبه وسلم
 والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
 من أجله سينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار في كل شيء
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القتيبي
 تزيل الرتبة مع هذا الكتاب روى حدثنا أبو محمد بن الحسين بن
 أحمد بن الوليد روى قال حدثنا سعد بن عبد الله وصدائقه بن جعفر
 الحسيني وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطاشقة قالوا حدثنا محمد
 بن محمد بن خالد قال حدثنا علي بن حسان الواسطي عن ذكره عن
 داود بن مرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أفضه الناس
 أو أرفعهم معاني كلامنا إن الكلمة لتصرف على وجه فلورثا أنسا
 لعرفت كلامه ولا يكتب إليه قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن
 هاشم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي مير عن يزيد الرزي عن أبي
 عبد الله عليه السلام قال قال ابن عباس يا أبا حمزة من أنزل تشبه على قديس
 رواه عن من فهم من الأئمة الرازي والرازي وبالأموات الذين

الصفحة الأولى من نسخة (ب).

قال فقال اذا قالوا لكم امؤمنون انتم فتقولوا
 نعم ان شاء الله قال قلت وانهم يقولون
 انما استئتمم لانكم شكاك قال فتقولوا لهم
 والله ما نحن بشكاك ولكن استئتمنا كما
 قال الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
 الله وهو يعلم انهم يدخلونه اولا وقد سئى الله
 المؤمنين بالعمل الصالح مومنين ولم يسم
 من ركب الكبار وما وعد الله عز وجل
 عليه النار في القران والآن ولا تستمهم
 بالايمان بعد ذلك الفعل والله اعلم
 قد تم كتاب معاني الاخبار
 بمون الله الملك
 القنار
 ٢٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُهُ وَعَلَى آلِهِ
 الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا يَا بَنِي آدَمَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَمِينَا هَذَا
 الْكِتَابَ كِتَابَ مَعَانِي الْأَخْبَارِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ الْعَقِيلِ الْقَمِي نَزِيلِ الرَّيِّ مِصْنَفِ
 هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقُدِّسَ رُوحُهُ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجِيِّ الْعَطَّائِي
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 حَسَّانِ الرَّوَاسِطِيِّ عَنِ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ انْتَمِ أَفْئِدَةُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِي كَلَامِنَا
 أَنَّ الْكَلِمَةَ لِتَنْصَرِفَ إِلَى وَجْهِ فُلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَنْصَرِفَ كَلَامَهُ كَيْفَ
 شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ عَنِ زَيْدِ بْنِ زَيْدٍ الزُّرَّادِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ
 صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي آدَمَ اعْرِفْ مَنْزِلَ
 السَّنْعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَجَاتُ
 الدَّرَوَاتِيَّةُ وَكَالدَّرَجَاتُ لِلرُّوَايَاتِ يُعَلِّقُونَ اللَّوْمَ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ
 الْإِيمَانِ لِيَنْظُرُوا فِي كَيْفِيَّتِهِمْ لِعَلَّيْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ
 فَجَدَّتْ فِيهِ إِنْ فِيهِ كُلُّ أَمْرٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِيَا

وكما صارت درجات حدثنا احد
 من الحسن بن محبوب عن الاحول
 ان عليه السلام قال انما افئدة
 الناس انما تقسم على ثلاث ان كلانا
 تنصرف على السبعين ومنها التي
 في راسها
 فلو شاء انسان يعرف
 كلامنا كيف شاء فكيف

الناس

فقولوا اللهم والله ما نحن بشكاك ولكننا استئذنا كما قال الله عز وجل
 لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله آمنين وهو يعلم انهم يدخلونه اولا
 وقد سمى الله المؤمنين بالعلم الصالح مؤمنين ولم يسم من ركب
 الكبار وما وعد الله تعالى عليه التآفة في قران ولا اشركوا لاسمهم بالايما
 بعد ذلك الفعل تم الكتاب بعون الملك الوهاب امتثالاً لامر السيد
 السند المولى الجليل العالم الفاضل الكامل الباذل جامع للعقول
 والنقول حاوى الفروع والاصول حاج بيت الله الحرام وزير مدينة
 رسول سيد الانام امير محمد سعيداً حسناً حسينياً طباطبائياً الهى
 ايده بضره وتأييدك وخلصه من ريقة تبعيدك وقف به على منار
 الاخيار ورق به الى درجات الابرار واجعل يومه خيراً من اسمه و
 اسلك به مسلك الصالحين واورده موارد الفلحين واحشره مع النبي
 والامة الطاهر من صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفرغ من
 مشقه اقل لراقلين بل تراب اقدام المؤمنين الذى ان غاب لم يتفق
 وان حصر لم يعد عن بق الخطايا والذنوب كثر النزل والعيوب من
 نيتهم ذنوبهم عن الاعمال الصالحة ومن صرف في القيل والقال وضع
 اوقاتهم المضيعين الهى اذ في قلبه معرفتك وهب له بحجتك وعرف
 اهل هدايتك واصحبه من يهديه وقوبلته وقلبه ولسانه على الاعمال الصالحة
 والاعتقادات الناحية والاقوال الناصحة وعرف به وبين اوليائك
 مع النبي والامة الطاهر من صلوات الله عليهم اجمعين وذلك اقل الخلق
 بل الاشقى في الحقيقة محمد مهدي المكنى بابراهيم الحلي الحسيني طباطبائياً الشيرازي
 وفرغ من كتابته يوم الخميس الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة سبعين بعد الا
 من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد عبده وآله الطاهرين وبسم الله
 اولى الكتاب الباب الذي سماه سميننا هذا الكتاب في الاجناس
 الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القتيبي القمي زيل الربي مصنفه هذا الكتاب
 رضي الله عنه قد سماه في محمد بن الحسين بن محمد بن الوليد رضي الله عنهما قال حدثت سيدنا محمد بن
 عبد الله بن جعفر بن محمد بن احمد بن ابي سعيد بن عيسى العطارد حمم الله قالوا هذا ما احمد بن محمد بن
 خالد قال حدثنا عتي بن جرحان الا سئل عن ذكره من اذون وقد قال سمعت ابا عبد الله
 يقول نعم فقال ليس اذا عرفتم من كلامه ان الكلمة لتصرف في وجهه فلو شاء ان
 تصرف كما ركبت شعاعا ولا يكذب ابي حمزة الله قال رضي عنى بن ابراهيم بن ابي
 محمد بن موسى بن محمد بن ابي عمير عن زيد الرضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجمعوا على ان
 يا بني اعرف من ازال الشبهة على قدر روايتهم وموقفهم فان الموقوفة هي الدرارة لروايتهم في الدنيا
 لروايات سيدنا موسى بن ابي يعقوب في ارجاء اليمان اني نظرت في كتابه فوجدت فيه اربعين
 في الكتاب ان قيمة كل امير قد جردت ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما قام
 من العقول في دار الدنيا هـ حدثت جعفر بن محمد بن سرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن
 عن محمد بن عبد الله بن جابر عن محمد بن ابي عمير بن ابراهيم الكوفي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
 قال حدثت تدريه خير من الف الف تدريه ولا يكون الرجل منكم يقينا حتى يعرف ما يقين كلامنا
 وان الحكم من كلامنا لتصرف في سمين وجميلا من جميعها يخرج باب
 حتى الاسم قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن
 بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي عثمان عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن رضي الله عنهما

معاني الأخبار

تأليف

أبو جعفر الصادق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

المؤلف ٢٨١هـ

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

الجزء الأول

إشراف

شعبة التحقيق

مبنى الشؤون الفكرية والثقافية

الهيئة الحسينية للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله
الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.
أبواب الكتاب:

١. الباب

الذي من أجله سمّينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه
القميّ، نزيل الريّ^(١)، مُصنّفُ هذا الكتاب، رضي الله عنه و قدّس روحه:

١ / ١. حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما،
قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس،
ومحمد بن يحيى العطار رحمهم الله، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال:

١. الرّيّ: بفتح أوّله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات،
بناها فيروز بن يزيد جرد، وفتحها المسلمون سنة ١٩ هـ على يد نعيم بن مقرن، قال الإصطخري:
كانت أكبر من أصفهان بكثير، تفانى أهلها بالقتال في عصية المذاهب حتّى صارت كأحد
البلدان. (معجم البلدان ٣: ١١٦، مرصد الاطلاع ٢: ٦٥١).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا، إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ».

٢ / ٢. أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ زَيْدِ الزَّرَّادِ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بَنِيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ، وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ: إِنَّ قِيَمَةَ كُلِّ أَمْرٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُجَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا»^(٢).

٣ / ٣. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ»^(٣)

١. في «أ»: (يزيد الرزاز)، وفي «ب» والمطبوع: (بريد الرزاز)، وفي «د» و«ج»: (يزيد الزرّاد)، ولعلّ هذا من سهو النسخ. وفي بحار الأنوار ٢: ١٨٤ ح ٤ عن معاني الأخبار بلفظ: زيد الزرّاد، وكذا في خاتمة المستدرک ١: ٤٧، وهذا هو الصواب، ويؤيده أنّ الرواية في أصل زيد الزرّاد: ١٢٣ ح ٨.

٢. الأصول الستة عشر، أصل زيد الزرّاد: ١٢٣ ح ٨.

٣. (حديث): لم ترد في نسخة «أ» و«ج».

ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا^(١)، وإنَّ الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً، لنا من جميعها المخرج^(٢).

٢. باب

معنى الاسم

٤ / ١. أبي عليه السلام قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله^(٣)، عن محمد بن عبد الله، وموسى بن عمر، والحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ فقال عليه السلام: «هو صفةٌ لموصوف»^(٤).

١. المعارض: جمع المعارض، والمعارض في الكلام هي التورية عن الشيء بالشيء، وفي المثل: إنَّ في المعارض لمندوحة عن الكذب، أي سعة، والتعريض خلاف التصريح. قال العلامة المجلسي: لعلَّ المراد ما يصدر عنهم تقيّة وتورية. (الصحاح ٣: ١٠٨٧، المجمل: ٦٦٠ مادة «عرض»، بحار الأنوار ٢: ١٨٤ ذيل الحديث ٥).

٢. الحديث بهذا المعنى مروى بعدة طرق عن أبي عبد الله عليه السلام، كما في بصائر الدرجات: ٣٢٨، الباب التاسع، باب في أنَّ الأئمة يتكلمون على سبعين وجهاً كلّها المخرج ويفتون.

٣. في «ج» والكافي والعيون: (عبد الله)، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق لبقية النسخ ولكتاب التوحيد ولكتب الرجال. (انظر: رجال النجاشي: ٦١ و ٤٠٥ ترجمة الحسن بن علي بن أبي عثمان سجّادة، وموسى بن عمر بن يزيد، وفهرست الطوسي: ٢٤٣ ترجمة موسى بن عمر).

٤. رواه المصنّف في التوحيد: ١٩٢ ح ٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨ ح ٢٥، والكليني في الكافي ١: ١١٣ ح ٣.

٢ / ٥ . حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ، هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ عليه السلام: «نَعَمْ». قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: «مَا كَانَ مَحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ، وَنَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءَ لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ، وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَهُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»^(١).

٣. باب

مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ / ٦ . حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فَقَالَ عليه السلام:

والمراد من قوله: الاسم صفة لموصوف، أي سمة وعلامة تدلّ على ذات فهي غير الذات، أو المعنى أنّ أسماء الله تعالى تدلّ على صفات تصدق عليه، ويحتمل أن يكون المراد بالاسم هنا المفهوم الكلّي الذي هو موضوع اللفظ. (قاله المجلسي في بحار الأنوار ٤ : ١٥٩ ذيل الحديث ٣).
١. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٩١ ح ٤، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٨ ح ٢٤، والكليني في الكافي ١ : ١١٣ ح ٢، والكلّ بتفاوت يسير في آخره، وكذا في النسخ، ففي التوحيد والعيون: (لأنّه عليّ علا كل شيء)، وفي «أ» و«د»: (لأنّه على كل شيء)، وما أثبتناه من «ب» و«ج» والكافي.

«الباء بهاء الله^(١)، والسين سناء الله^(٢)، والميم مجد الله - وروى بعضهم ملك الله^(٣) - والله إله كل شيء، والرحمن لجميع العالم، والرحيم بالمؤمنين خاصة»^(٤).

٢ / ٧ . حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدَّثنا محمد ابن الحسن الصفَّار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمَّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ: «الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله»، قال: قلتُ: الله؟ قال: «الألف آلاء الله على خلقه من النَّعيم^(٥) بولايتنا، واللَّام إلزام الله خلقه ولايتنا» قلتُ: فالهاء؟ فقال: «هوانٌ لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم» قلتُ: الرحمن؟ قال: «بجميع العالم» قلتُ: الرحيم؟ قال: «بالمؤمنين خاصة»^(٦).

٤ . باب آخر في معنى بِسْمِ اللَّهِ

١ / ٨ . حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: أخبرنا

١ . البهاء: الحُسن والجمال، وبهاء الله: عظمته. (المصباح المنير: ٦٥ مادة «بها»).

٢ . السَّناء: بالمد، الرفعة والشرف. (الصحاح ٦ : ٢٣٨٣ مادة «سنا»).

٣ . رواه العياشي في التفسير ١ : ٢٢ ح ١٨ ، انظر أيضاً الحديث الآتي.

٤ . رواه المُصنَّف في التوحيد : ٢٣٠ ح ٢ ، والبرقي في المحاسن ١ : ٢٣٨ ح ٢١٣ ، والعياشي في

التفسير ١ : ٢٢ ح ١٨ و ١٩ ، والكليني في الكافي ١ : ١١٤ ح ١ .

٥ . في «ج»: (النعم).

٦ . رواه المُصنَّف في التوحيد : ٢٣٠ ح ٣ مثله.

أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، فقال: «معنى قول القائل بسم الله، أي أسمُ على نفسي سِمَةً من سمات الله عزَّ وجلَّ وهي العبادة» قال: فقلتُ له: ما السِّمَّةُ؟ قال: «هي العلامة»^(١).

٥. باب

معنى الله عزَّ وجلَّ

١/٩. أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سُئِلَ عن معنى الله عزَّ وجلَّ، فقال: «استولى على ما دقَّ وجلَّ»^(٢).

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٢٩ ح ١ مثله، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥ ح ١٩ وفيه: (العبودية) بدل (العبادة).

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٣٠ ح ٤ من طريق سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد مثله، ورواه الكليني في الكافي ١: ١١٤ ح ٣ عن البرقي عن الحسن بن راشد، ورواه العياشي في التفسير ١: ٢١ ح ١٥ عن الصادق عليه السلام.

وينبغي التنبيه هنا على أنّ الكليني رواه عن أحمد بن محمد البرقي، والبرقي رواه في المحاسن ١: ٢٣٨ ح ٢١٢ هكذا: وسُئِلَ عن معنى قول الله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فقال: «استوى على ما دقَّ وجلَّ».

١٠ / ٢. حدّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر رحمته الله، قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: «الله هو الذي يتألّه إليه»^(١) عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند^(٢) انقطاع الرجاء من كلّ من دونه، وتقطع الأسباب من جميع مَنْ سواه، تقول بِسْمِ اللَّهِ، أي أستعين على أمورِي كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استُغيث، والمجيب إذا دُعِيَ، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ذلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيروني.

فقال له: يا عبد الله، هل ركبت سفينةً قط؟ قال: نعم، قال: فهل كُسِرَ^(٣) بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك^(٤)؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يُخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال

١. في «ب»: (يسأله) بدل (يتألّه إليه). وأله إليه أي فزع ولجأ إليه، لأنّه سبحانه المفرع الذي يلجأ إليه في كلّ الأمور. (لسان العرب ١٣: ٤٦٩ مادة «أله»).

٢. في المطبوع: (وعند). وما أثبتناه هو الموافق للنسخ الخطيّة وللمصادر الآتية.

٣. في المطبوع وتفسير الإمام العسكري عليه السلام: (كُسِرَت). وما أثبتناه هو الموافق للنسخ الخطيّة ولكتاب التوحيد للمصنّف.

٤. في «أ» و«ب»: (سباحة تغيثك)، وفي «ج»: (ساجحة تغيثك)، وفي «د»: (سجاجة تغنيك)، وما أثبتناه هو الموافق للمصادر الآتية.

الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث»^(١).

٦. باب

معنى الواحد

١ / ١١. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: مَا
مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ قَالَ: «الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ»^(٢).

٢ / ١٢. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَصِيرٍ^(٣) بَنَ عَبْدِ

الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ وَاصِلِ السَّجَزِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الشَّعْرَانِيِّ الْعَمَّارِيِّ - مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدَ

١. رواه المصنف في التوحيد: ٢٣٠ ح ٥ مثله، وروى في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١ ح ٥ و٦
بتفاوت يسير.

٢. رواه المصنف في التوحيد: ٨٢ ح ١ مثله، والبرقي في المحاسن ٢: ٣٢٨ ح ٨٣ من طريق داود بن
القاسم.

٣. في المطبوع: (نضر)، وفي «د»: (نضير)، والصواب مأثباته وهو الموافق لبقية النسخ ولكتب
التراجم، وهو أبو سعيد الرازي الصوفي المتوفى سنة ٣٨٢ هـ روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو
نعيم الأصفهاني. (الأنساب ٥: ٥٦٤، سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧ الترجمة ٣١٦، الوافي
بالوفيات ١٧: ٢٦٤).

عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني - بأذنة^(١) - عن المقدام^(٢) بن شريح بن هاني، عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسّم القلب؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم».

ثم قال: «يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحدٌ يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز؛ لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كَفَرَ من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز؛ لأنّه تشبيه، وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى، وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحدٌ ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنّه

١. أذنة: بفتح أوّله وثانية، من مشاهير البلدان بساحل الشام بطرسوس. (الأنساب ١: ١٠٣).

٢. في «أ» و«ب» و«ج»: (أبي المقدام)، وما أثبتناه هو الصواب الموافق لكتب التراجم والرجال وللمصادر الآتية. وهو المقدام بن شريح بن هاني بن يزيد الحارثي الكوفي.

وأما في النسخة «د» فقد وردت الرواية بسند آخر مختلف، وهو عين سند الرواية الثالثة من الباب التاسع، باب معنى سبحانه الله. وهذا من اشتباه النسخ لا محالة.

لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل»^(١).

٧. باب

معنى الصَّمَد

١ / ١٣ . حدَّثنا أبي عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن

عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سُئِلَ عن الصَّمَد فقال: «الصَّمَد الذي لا جوف له»^(٢).

٢ / ١٤ . حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عنه^(٣)، قال:

حدَّثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد - ولقبه شباب الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلْتُ فداك، ما الصَّمَد؟ قال: «السِّدُّ المصمود إليه في القليل والكثير»^(٤).

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٨٣ ح ٣، والخصال: ٢ ح ١ بطريق آخر عن المقدم بن شريح، مثله.

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ٩٣ ح ٧ مثله.

٣. في جميع النسخ: (علي بن أحمد بن محمد و محمد بن عمران). وما أثبتناه من كتاب التوحيد، وهو الصواب، وهو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، من مشايخ الصدوق، وقد أكثر المصنّف من الرواية عنه مترضياً ومترحمّاً عليه في أكثر كتبه. (انظر: التوحيد: ٤٨ ح ١٣، ٥٧ ح ١٥، ٥٩ ح ١٧، ٦٠ ح ١٨، ٦٦ ح ١٩، ٨١ ح ٣٧، كمال الدين: ١٣٥ ح ٤، ٣٤٥ ح ٣١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٥٢ ح ٤، ١: ١٨٨ ح ٢).

٤. رواه المصنّف في التوحيد: ٩٤ ح ١، والكليني في الكافي ١: ١٢٣ ح ١ مثله. وورد في كتب اللغة:

٣/١٥. حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقَمِّيِّ ثُمَّ الْإِيلَاقِي رحمته، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِانِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - بِمَدِينَةِ حُجَنْدَةَ^(١) - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شِجَاعِ الْفَرَّغَانِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الْعَنْبَرِيِّ - بِمِصْرَ - قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبِ الْقُرْشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ الْبَاقِرُ: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الصَّمَدُ الَّذِي لَا جُوفَ لَهُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي بِهِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ^(٢)، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ».

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَقُولُ: الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّمَدُ الْمَتَعَالِي عَنِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ

→
الصَّمَدُ الَّذِي يُصَمَدُ فِي الْحَوَائِجِ أَي يُقَصَّدُ، وَصَمَدَهُ: قَصَدَهُ، وَبَيْتُ مِصْمُودٍ: مَقْصُودٌ. (الْمَجْمَلُ:

٥٤١، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ١: ٥٥٨).

١. حُجَنْدَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِهَا وَرَاءَ النَّهْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَتَحَتْ فِي سَنَةِ ١٠٣ هـ. (مَرَاصِدُ الْإِطْلَاقِ ١: ٤٥٣).

٢. فِي «د»: (الصَّمَدُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ).

بالتغاير.

قال الباقر عليه السلام: «الصَّمَدُ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا نَاهٌ».

قال: وسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ: «الصَّمَدُ

الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ^(١)، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ^(٢)».

قال وهب بن وهب القرشي: قال زيد بن علي عليه السلام: الصَّمَدُ الَّذِي إِذَا أَرَادَ

شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَادًا وَأَشْكَالًا وَأَزْوَاجًا، وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ، وَلَا شَكْلٍ، وَلَا مِثْلٍ، وَلَا نَدٍّ.

وقال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «قَدِمَ وَفَدُّ مَنْ

فَلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ عَنِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ

فَقَالَ عليه السلام: تَفْسِيرُهُ فِيهِ الصَّمَدُ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ، فَالْأَلْفُ: دَلِيلٌ عَلَى إِنْجِيتهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣)، وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيهُ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ

دَرْكِ الْحَوَاسِ.

وَاللَّامُ: دَلِيلٌ عَلَى إلهِيتهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مَدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى

اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة، دليان على أَنَّ إلهيته بلطفه

خافية لا تدرك بالحواس، ولا تقع في لسان واصف، ولا أذن سامع؛ لأنَّ تفسير

١. لا يؤوده: أي لا يثقله ولا يشق عليه حفظ شيء. (مفردات الراغب: ٩٧ مادة «أود»).

٢. لا يعزب عنه: أي لا يغيب ولا يبعد عنه. (مفردات الراغب: ٥٦٤ مادة «عزب»).

٣. سورة آل عمران ٣: ١٨.

الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أنّ لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكّر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحير، ولم تحط فكرته بشيء يتصور له؛ لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم ومركّب أرواحهم في أجسادهم.

وأما الصاد: فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق، وقوله صادق، وكلامه صادق، ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق.

وأما الميم: فدليل على ملكه، وأنّه عزّ وجلّ الملك الحق، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

وأما الدال: فدليل على دوام ملكه، وأنّه عزّ وجلّ دائم، تعالى عن الكون والزوال، بل هو عزّ وجلّ مُكوّن الكائنات الذي كان بتكوينه كلّ كائن.

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كتاب التوحيد^(١).

٨. باب

معنى قول الأئمة عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْءٌ

- ١ / ١٦. أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزَّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ اللَّهِ مَا هُوَ، قَالَ: «هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ، أَرْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِبْتِاتٍ مَعْنَى، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ»^(١).
- ٢ / ١٧. أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، رَفَعَهُ^(٢) إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ: أَيْجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ: حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ»^(٣).

١. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٠٤ ح ٢، والكليني في الكافي ١: ٨٣ ح ٦ مثله.

٢. الحديث المرفوع عند العامة هو: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله خاصة، دون الصحابة والتابعين والعترة الطاهرة. وعندنا الحديث المرفوع هو: ما أضيف إلى المعصوم عليه السلام من قول أو فعل أو تقرير، سواء كان إسناده متصلاً أم منقطعاً بترك بعض الرواة أو إبهامه أو رواية بعض رجال سنده عمّن لم يلقه. (الرعاية في علم الدراية: ٩٧، الموقظة: ٤١).

٣. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٠٤ ح ١، والكليني في الكافي ١: ٨٥ ح ٧ مثله. وفي التوحيد: ١٠٧ ح ٧، والكافي ١: ٨٢ ح ٢ مثله بطريق آخر عن الحسين بن سعيد الأهوازي. ورواه البرقي في المحاسن ١: ٢٤٠ ح ٢٢٠ بتفاوت في اللفظ.

٩. باب

معنى سبحان الله

١ / ١٨. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَنْفَةُ اللَّهِ»^(١).

٢ / ١٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَلِيمِ مَوْلَى طَرْبَالٍ^(٢)، عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ

→ وحدّ التعطيل: هو عدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والإضافية له تعالى، وحدّ التشبيه: هو الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات. (قاله المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٢٦٠ ذيل الحديث التاسع).

١. رواه المُصنّف في التوحيد ٣١٢ ح ٢، والعيّاشي في التفسير ٢: ٢٧٦ ح ٢، والكليني في الكافي ١: ١١٨ ح ١٠.

وفي النسخة «ب»: (أَنْفَةُ اللَّهِ) بدل (أَنْفَةُ اللَّهِ).

والأنفة: التنزيه، وأنف من الشيء يأنف أنفأً وأنفةً، إذا استنكفه وكرهه وشرف نفسه عنه، والمراد تنزيه لذاته عن كل ما لا يليق بها، وهو عبارة عن التنزيه المطلق. (شرح اصول الكافي ٤: ٢٥ شرح حديث ١٠).

٢. في الكافي والتوحيد: سليمان مولى طربال، واستظهر المحقق الأردبيلي في جامع الرواة ١: ١٨٤ إتحداهما بقريته اتحاد الراوي والمروي عنه والخبر وكونها مولى طربال. وما أثبتناه هو الموافق للنسخ الخطية.

الله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: «تنزيه»^(١).

٣/٢٠. حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن

أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعрани العمَّاري - من ولد عمَّار بن ياسر - قال:

حدَّثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني - بأذنة - قال: حدَّثنا عليّ

ابن الحسن المعاني^(٢)، قال: حدَّثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي

العيزار^(٣)، قال: حدَّثنا محمد بن حجَّار، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر

بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنَّ في هذا الحائط^(٤)

رجلاً كان إذا سُئل أنبأ، وإذا سكت ابتداءً، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي

طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟.

قال: «هو تعظيم جلال الله عزَّ وجلَّ وتنزيهه عمَّا قال فيه كلُّ مشرك، فإذا

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٣١٢ ح ٣، والكليني في الكافي ١: ١١٨ ح ١١، وفيها وفي النسخة

«ب»: (تنزيهه) بدل (تنزيه).

٢. في «ب» و «ج»: (المعاني)، وفي «د»: (العاني)، وما أثبتناه من نسخة «أ» وكتاب التوحيد. والمعاني:

بالفتح، والمحدِّثون يقولونه بالضم، نسبة إلى مدينة معان في طريق بادية الشام من تلقاء الحجاز

من نواحي البلقاء، والمعان المنزل، يقال: الكوفة معاني أي منزلي. (معجم البلدان ٥: ١٥٣،

مرصد الاطلاع ٣: ١٢٨٧).

٣. العيزار: بالفتح ثم السكون، الصلب من كلِّ شيء، والعيزار: شجر. (المجمل: ٦٦٧ مادة

«عزر»).

٤. الحائط: البستان، وجمعه حوائط. (المصباح المنير: ١٥٧ مادة «حيط»).

قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك»^(١).

١٠. باب

معنى التوحيد والعدل

٢١ / ١. حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عيسى بن أحمد بن عيسى (بن عليّ بن الحسين)^(٢) بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد القَطَّان، قال: حدّثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني عيسى بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن آبائه، عن عمر ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «التوحيد ظاهره في باطنه، وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يُطلب بكلّ مكان، ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود»^(٣).

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٣١١ ح ١ مثله.

٢. (بن عليّ بن الحسين) أثبتناه من نسخة «أ»، ولم يرد في بقية النسخ. والصواب هو إثباته وتكرير عليّ بن الحسين، والظاهر هو أحمد بن عيسى الكوفي بن عليّ بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين زين العابدين. (انظر: مقاتل الطالبين: ٤٩٠، عمدة الطالب: ٣١٥، بحار الأنوار: ٤: ٢٦٣ ح ١٢).

٣. لعل المراد به أنّ كلّ ما يتعلق بالتوحيد من وجود البارئ تعالى وصفاته ظاهره مقرون بباطنه أي

٢٢/٢. حدَّثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه - بأرض بَلخ^(١) - قال: حدَّثنا أبو أحمد الزاهد السمرقندي بإسناده، رفعه إلى الصادق عليه السلام، أَنَّهُ سألَهُ رجل فقال له: إِنَّ أساس الدِّين التوحيد والعدل، وَعِلْمُهُ كثير، ولا بدَّ لعاقِل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتَّهياً حفظه؟. فقال عليه السلام: «أما التوحيد فأن لا تُجوز على ربِّك ما جاز عليك، وأما العدل فألا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه»^(٢).

١١. باب معنى الله أكبر

٢٣/١. حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدَّثنا محمد ابن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن مروك بن عُبيد، عن جُميع بن عمرو^(٣)، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أي شيء الله أكبر؟» فقلت: الله

كَلِّ ما كان ظاهراً منه بوجه باطن ومخفي بوجه آخر، وكذا العكس، ويحتمل أن يكون المراد بالظاهر جمل التوحيد أو ما يكتفي به العوام، وبالباطن مفصله أو ما يجب أن يعرفه الخواص. (قاله المجلسي في بحار الأنوار ٤ : ٢٦٤ ذيل الحديث ١٢).

١. بَلخ: بالفتح ثمَّ السكون، مدينة مشهورة بخراسان، من أشهرها ذكراً وأكثرها خيراً، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً. (مراصد الاطلاع ١ : ٢١٧).

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ٩٦ ح ١ مثله.

٣. في «ج»: (عمرو بن جميع)، وكذا أورده المجلسي في البحار نقلاً عن التوحيد والمعاني. وفي الكافي: (جميع بن عمير). وما أثبتناه موافق لبقية النسخ ولرواية المحاسن والتوحيد.

أكبر من كل شيء، فقال: «فكان ثمَّ شيء فيكون أكبر منه؟» فقلتُ: فما هو؟ قال: «الله أكبر من أن يُوصف»^(١).

٢ / ٢٤ . حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل قال: حدَّثني محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر، فقال: «الله أكبر من أي شيء؟» فقال: من كل شيء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «حدِّدته»، فقال الرجل: وكيف أقول؟ فقال: «الله أكبر من أن يوصف»^(٢).

١٢ . باب

معنى الأوَّل والآخِر

١ / ٢٥ . حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رحمته الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سُئل عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ الأوَّلُ والآخِرُ﴾^(٣) فقال: «الأوَّل لا عن أوَّل قبله، ولا عن بدء سبقه، وآخر

١ . رواه المُصنَّف في التوحيد: ٣١٣ ح ٢، والبرقي في المحاسن ١ : ٢٤١ ح ٢٢٥، و٢ : ٣٢٩ ح ٨٧،

والكليني في الكافي ١ : ١١٨ ح ٩، وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٩٠ : ٢١٨ ح ١ مثله نقلاً

عن التوحيد والمعاني، وفيه: (عمرو بن جميع) بدل (جميع بن عمرو).

٢ . رواه المُصنَّف في التوحيد: ٣١٢ ح ١، والكليني في الكافي ١ : ١١٧ ح ٨ مثله.

٣ . سورة الحديد ٥٧ : ٣.

لا عن نهاية كما يُعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم، أول آخر^(١)، لم يزل ولا يزال، بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء^(٢).

١٣. باب

معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد

٢٦ / ١. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَلِيسِ أَبِي هَمْزَةَ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) قَالَ: «فِيهِلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهَ^(٤) الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ»^(٥).

١. قوله عليه السلام «أول آخر» بدون حرف العطف، إشارة إلى أن أوليته عين آخريته، وأن قدمه ليس بمعنى القدم الزماني، وأن نسبته إلى الأزل كنسبته إلى الأبد، فهو بما هو أزلي أبدي وبما هو أبدي أزلي. (الوافي ١: ٤٧٢ باب معاني الأسماء، حديث ٦، بتصريف واختصار).

٢. رواه المصنف في التوحيد: ٣١٣ ح ١، والكليني في الكافي ١: ١١٦ ح ٦ مثله.

٣. سورة القصص ٢٨: ٨٨.

٤. في رواية بصائر الدرجات، وتفسير القمي، والإمامة والتبصرة، وكمال الدين: (ونحن الوجه).

٥. رواه المصنف في التوحيد: ١٤٩ ح ١، وكمال الدين: ٢٣١ ح ٣٣، والبرقي في المحاسن ١: ٢١٨

٢٧ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَابَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعِ الْوَرَّاقِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(١) قَالَ: «نَحْنُ» ^(٢).

٢٨ / ٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيِّ ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ^(٤) فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحِلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ».

→
ح ١١٦، والصفار في بصائر الدرجات: ٦٥ - ٦٦ ح ٥٣ و ٥٥، والقمي في التفسير ٢: ١٤٧، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٢ ح ٨٢.
١. سورة القصص ٢٨: ٨٨.
٢. رواه المصنف في التوحيد: ١٥٠ ح ٥ مثله.
٣. هو الحافظ أبو العباس ابن عقدة الكوفي الثقة، أحد أعلام الحديث، شيخ الدارقطني والطبراني والجبلي وابن مهدي وجماعة، مات سنة ٣٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٤٠ الترجمة ١٧٨).
٤. سورة المطففين ٨٣: ١٥.

وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١) فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنَّما يعني بذلك: وجاء أمر ربك والملك صفًّا صفًّا».

وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٢) قال: «يقول هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت».

وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٣) وعن قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٤) وعن قوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾^(٥) وعن قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(٦) فقال: «إنَّ الله تبارك وتعالى لا يسخر، ولا يستهزئ، ولا يمكر، ولا يُخَادِع، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ يجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر، وجزاء الخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً»^(٧).

١. سورة الفجر ٨٩: ٢٢.

٢. سورة البقرة ٢: ٢١٠.

٣. سورة التوبة ٩: ٧٩.

٤. سورة البقرة ٢: ١٥.

٥. سورة آل عمران ٣: ٥٤.

٦. سورة النساء ٤: ١٤٢.

٧. رواه المصنّف في التوحيد: ١٦٢ - ١٦٣ حديث ١ من الباب ١٨ - ٢١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام

٢٩ / ٤ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصَامِ الْكَلِينِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانَ الْكَلِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُيَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ رحمته الله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(١) فَقَالَ: «ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٢) إِذْ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(٣) ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(٤) .

٣٠ / ٥ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصَامِ الْكَلِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا رحمته الله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ ^(٥) فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى، وَلَا يَسْهُو،

١ . سورة الزمر ٣٩ : ٦٧ .

٢ . سورة الزمر ٣٩ : ٦٧ .

٣ . سورة الأنعام ٦ : ٩١ .

٤ . رواه المُصَنَّفُ فِي التَّوْحِيدِ: ١٦٠ ح ١ مثله، والآية من سورة يونس ١٠ : ١٨ .

٥ . سورة التوبة ٩ : ٦٧ .

وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١) وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢) وقوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٣) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا^(٤).

٦/٣١. حَدَّثَنَا أَبِي هونئنه قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) فَقَالَ: «هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ»^(٦).
وفي رواية البرقي: «هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض»^(٧).

١. سورة مريم ١٩ : ٦٤.

٢. سورة الحشر ٥٩ : ١٩.

٣. سورة الأعراف ٧ : ٥١.

٤. رواه المصنف في التوحيد: ١٥٩ ح ١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٤ ح ١٨. قال الصدوق في كتاب التوحيد ذيل الحديث المتقدم: نتركهم أي لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء الله لأنَّ الترك لا يجوز على الله. وقال المجلسي: ومراد الصدوق التنبيه على أنَّ الترك لا يعني به الإهمال، فإنَّ ترك التكليف في الدنيا أو ترك الجزء في الآخرة لا يجوز على الله تعالى، بل المراد ترك الإثابة والرحمة وتشديد العذاب عليهم. (بحار الأنوار ٤ : ٦٤ ذيل الحديث ٤).

٥. سورة النور ٢٤ : ٣٥.

٦. رواه المصنف في التوحيد: ١٥٥ ح ١، والكليني في الكافي ١ : ١١٥ ح ٤ مثله.

٧. حكاها عنه الكليني في الكافي ١ : ١١٥ ذيل الحديث ٤.

٧/٣٢. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْتِيُّ^(١) - بِمَدِينَةِ السَّلَامِ^(٢) - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ الذَّهَلِيِّ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) قَالَ: «كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: قُلْتُ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قَالَ لِي: «مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قُلْتُ: ﴿كَمْشَكَاةٍ﴾ قَالَ: «صَدَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قُلْتُ: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قَالَ: «فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ، يَعْنِي النُّبُوَّةَ» قُلْتُ: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قَالَ: «عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قُلْتُ: ﴿كَأَنَّهَا﴾ قَالَ: «لَأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا!» قُلْتُ: وَكَيْفَ أَقْرَأُ جُعَلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: «كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قُلْتُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَشَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ: «ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ» قُلْتُ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسُسْهُ نَارٌ﴾ قَالَ: «يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ

١. في المطبوع: (الهيبي)، وفي «ب»: (الهيثمي)، وفي «ج»: (الهيستي)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» و«د» وكتاب التوحيد. والهيبي بكسر الهاء، نسبة إلى هييت وهي بلدة فوق الأنبار. (التوحيد: ١٥٧ و١٥٨ ح ٤٣، مرصد الاطلاع ٣: ١٤٦٨).

٢. مدينة السلام: بغداد، سميت بذلك لأن دجلة يقال لها وادي السلام، وقيل: إنَّها سميت مدينة السلام لأنَّ السلام هو الله فأرادوا مدينة الله. (معجم البلدان ١: ٤٥٦).

٣. الآية وما بعدها من سورة النور ٢٤: ٣٥.

أن ينطق به» قلتُ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: «الإمام على إثر الإمام»^(١).

٨ / ٣٣. حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمد رحمته قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي^(٢)، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن، قال:

حدَّثنا بكر^(٣)، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز،

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلتُ: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾^(٤) فقال: «اليد في كلام العرب القوّة

والنعمة، قال: ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا دَاوُدَ إِذْ الْأَيْدِي﴾^(٥) وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٦)

أي بقوة، وقال: ﴿وَإَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٧) أي قواهم، ويقال: لفلان عندي يدٌ

بيضاء، أي نعمة»^(٨).

٩ / ٣٤. أبي رحمته قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن

١. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

٢. هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الرازي الثقة، مات سنة ٣١٢ هـ (رجال النجاشي:

٣٧٣، جامع الرواة ٢: ٨٦).

٣. بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبّة.

٤. سورة ص ٣٨: ٧٥.

٥. سورة ص ٣٨: ١٧.

٦. سورة الذاريات ٥١: ٤٧.

٧. سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

٨. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٥٣ ح ١ مثله.

عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة أخذ بحُجْزَةِ الله، ونحن آخذون بحُجْزَةِ نبيِّنا، وشيعتنا آخذون بحُجْزَتنا». ثمَّ قال: «الحُجْزَةُ النُّور»^(١).

١٠/٣٥. أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمَّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقاً خلقهم من نوره، ورحمة من رحمته لرحمته، فهم عينُ الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو الله السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً ويميت حياً، وبهم يبتي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيتَه»^(٢).

قلتُ: جعلت فداك مَنْ هؤلاء؟ قال: «الأوصياء»^(٣).

١. رواه المُصنَّف في التوحيد: ١٦٦ ح ٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥ ح ٢٠ مثله، وزاد في العيون: وفي حديث آخر الحُجْزَةُ الدِّين. ورواه البرقي في المحاسن ١: ١٨٢ ح ١٧٩ و ١٨٠ بسند آخر وبتفاوت يسير في اللفظ.

وأصل الحُجْزَةُ في اللغة: موضع شدِّ الأزار، ثم استعير للاعتصام والاتجاء والتمسك بالشيء والتعلُّق به. (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٤٤ مادة «حز»).

٢. في «أ» والمطبوع: (قضيتَه).

٣. رواه المُصنَّف في التوحيد: ١٦٧ ح ١، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٢ ح ١٤٢ مثله.

١١ / ٣٦ . أبي جعفر عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(١) قَالَ: «رُوحَ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ، وَخَلَقَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ، فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ^(٢) فِي آدَمَ عليه السلام»^(٣).

١٢ / ٣٧ . حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٤) كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ؟.

فَقَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ مَتَحَرِّكُ كَالرِّيْحِ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرِّيْحِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظَةِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مَجَانِسٌ لِلرِّيْحِ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ، كَمَا اصْطَفَى بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ فَقَالَ: بَيْتِي، وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ: خَلِيلِي، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَكُلَّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ

١ . سورة الحجر ١٥ : ٢٩ ، وسورة ص ٣٨ : ٧٢ .

٢ . في «أ» و«ب» و«ج»: (فيه) بدل (منه)، وما أثبتناه موافق للنسخة «ب» والمطبوع والتوحيد.

٣ . رواه المصنّف في التوحيد: ١٧٠ ح ١ ، عن حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم، مثله.

٤ . سورة الحجر ١٥ : ٢٩ ، وسورة ص ٣٨ : ٧٢ .

مربوب مُدَبَّر»^(١).

١٣ / ٣٨ . وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) قَالَ: «مَنْ قَدَرْتِي»^(٣).

١٤ / ٣٩ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ ابْنِ سَنَانَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ: «أَنَا الْهَادِي، أَنَا الْمَهْتَدِي، وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَزَوْجَ الْأَرَامِلِ، وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ، وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثْقَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ التَّقْوَى، وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ»^(٤) الَّذِي يَقُولُ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ

١ . رواه المُصنّف في التوحيد: ١٧١ ح ٣، والكليني في الكافي: ١ : ١٣٣ ح ٣ مثله.

٢ . سورة الحجر ١٥ : ٢٩، وسورة ص ٣٨ : ٧٢.

٣ . رواه المُصنّف في التوحيد: ١٧٢ ح ٥ بسند آخر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثله.

٤ . قال الصدوق: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزَّ وجلَّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أَنَا جَنْبُ اللَّهِ أَي أَنَا الَّذِي وَلَا يَتِي طَاعَةَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أَي فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (التوحيد: ١٦٥ ذيل الحديث ٢).

الله ﴿^(١)﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه؛ لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحقّته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادّ على الله وعلى رسوله﴾^(٢).

١٥ / ٤٠. أبي جعفر قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٣): «لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جلّ جلاله تكديماً لقولهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٤) ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٥).

١٦ / ٤١. حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن المشرقي^(٦)، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

١. سورة الزمر ٣٩: ٥٦.

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ١٦٤ ح ٢ مثله.

٣. سورة المائدة ٥: ٦٤.

٤. سورة المائدة ٥: ٦٤.

٥. رواه المصنّف في التوحيد: ١٦٧ ح ١ مثله، والآية من سورة الرعد ١٣: ٣٩.

٦. المشرقي: هاشم بن إبراهيم العباسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. انظر التعليقة الآتية.

قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(١) فقلت: له يدان؟ هكذا وأشرت بيدي إلى يديه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً»^(٢).

١٤ . باب

معنى رضى الله عزَّ وجلَّ وسخطه

١ / ٤٢ . أبي جعفر قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن المشرقي، عن حمزة بن الربيع^(٣)، عمَّن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبَّيد^(٤)، فقال له: جعلت فداك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾^(٥) ما ذلك الغضب؟

١ . سورة المائدة ٥ : ٦٤ .

٢ . رواه المصنّف في التوحيد: ١٦٨ ح ٢ ، والعياشي في التفسير ١ : ٣٣٠ ح ١٤٥ مثله .

٣ . في «ب» و«ج» و«د»: (عن المشرقي حمزة بن الربيع)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» وكتاب التوحيد، وهو ما استظهره بعض شراح الكافي، قال: والصحيح «عن حمزة بن الربيع» كما في التوحيد للصدوق وهو حمزة بن الربيع المصلوب على التشيع. (شرح أصول الكافي ٣ : ٢٧٢).

٤ . عمرو بن عبَّيد بن باب، أبو عثمان البصري، كبير المعتزلة، مات في طريق مكة من البصرة في سنة ١٤٤ هـ في موضع يقال له: مرّان. (طبقات المعتزلة: ٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ١٠٤ الترجمة ٢٧).

٥ . سورة طه ٢٠ : ٨١ .

فقال أبو جعفر عليه السلام: «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله عزَّ وجلَّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يستفزه شيء ولا يغيره^(١) شيء^(٢)».

٢/٤٣. وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^(٣) قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنَّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مُدبَّرون، فجعل رضاهم لنفسه رضى، وسخطهم لنفسه سخطاً؛ وذلك لأنَّه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، ولذلك صاروا كذلك، وليس أنَّ ذلك يصل إلى الله عزَّ وجلَّ كما يصل إلى خلقه، ولكنَّ هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: مَنْ أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها^(٤)»،

١. في المطبوع: (لا يتفزه شيء ولا يعزه)، وفي الكافي: (لا يستفزه شيء يغيره). وما أثبتناه هو الموافق للنسخ الخطية وكتاب التوحيد للمُصنّف.

٢. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٦٨ ح ١، والكليني في الكافي ١: ١١٠ ح ٥.

٣. سورة الزخرف ٤٣: ٥٥.

٤. حديثٌ قُدسيٌّ روي بالفاظ متعدّدة، ففي الكافي بلفظ: «مَنْ أهان لي ولياً فقد أُرصد لمحاربتي».

وفي المعجم الكبير للطبراني بلفظ: «مَنْ أهان لي ولياً فقد بارزني بالعداوة». وفي مفردات الراغب

بلفظ: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة». وللحديث أَلفاظ أخرى. (انظر: الكافي ٢: ٣٥١ ح

٣ و ٥ و ٧ و ٨، المعجم الكبير ٨: ٢٢١، مفردات الراغب: ٧٥ مادة «أسف»).

وقال أيضاً: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^(٢) وكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى المكوّن الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوّن يبید يوماً ما، لأنّه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً، هو الخالق للأشياء لا الحاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله^(٣).

٤٤ / ٣. حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفُقَيْمِي، عن هشام بن الحكم، أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط، قال: «نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والغضب دخّال يدخل عليه، فينقله من حال إلى حال، معتمَل^(٤)، مرّكب، للأشياء فيه مدخل، وخالقنا

١. سورة النساء ٤ : ٨٠.

٢. سورة الفتح ٤٨ : ١٠.

٣. رواه المُصنّف في التوحيد: ١٦٨ ح ٢، والكليني في الكافي ١ : ١٤٤ ح ٦ مثله.

٤. معتمَل: اعتمل اضطرب، ولعل المراد: أنّ المخلوق في صنعه اضطراباً لبناء خلقه على أمور

لامدخل للأشياء فيه، واحدٌ واحدٍ الذات، واحدٍ المعنى، فِرِضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال، فإنَّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز، لا حاجة له إلى شيء مما خلق، وخلقهُ جميعاً محتاجون إليه، إنَّما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب، اختراعاً وابتداعاً^(١).

١٥. باب

معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

١ / ٤٥ . حدَّثنا علي بن عبد الله الورَّاق، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن

أحمد بن محمد رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا﴾^(٢) فقال: «إنَّ الله تبارك وتعالى يضلُّ الظالمين

متضادة، أو المراد: أن في إدراكاته وتحصيل كميَّاته النفسانية اضطراباً من حال إلى حال. (انظر:

شرح اصول الكافي ٣ : ٢٧٤ شرح حديث ٦).

١. رواه المُصنَّف في التوحيد: ١٦٩ ح ٣ مثله، ورواه الكليني في الكافي ١ : ١١٠ ح ٦ مختصراً إلى قوله: المحتاجين.

٢. سورة الكهف ١٨ : ١٧.

يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١) وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٢).

قال: فقلت: فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٣) وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤)؟.

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عزَّ وجلَّ من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزَّ وجلَّ، وسُمِّي العبد به موقفاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى حُلِّي بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوققه»^(٥).

١. سورة إبراهيم ١٤ : ٢٧.

٢. سورة يونس ١٠ : ٩.

٣. سورة هود ١١ : ٨٨.

٤. سورة آل عمران ٣ : ١٦٠.

٥. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٤١ ح ١ مثله.

١٦. باب

معنى لا حول ولا قوة إلا بالله

١ / ٤٦ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: «مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

١٧. باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن

١ / ٤٧ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيهَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ الْمَثْنَى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ، عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قَلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿طس﴾ و﴿طسم﴾ و﴿يس﴾ و﴿ص﴾ و﴿حم﴾ و﴿حم عسق﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾؟.

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٤٢ ح ٣ مثله.

قال عليه السلام: «أما ﴿الم﴾ في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك، وأما ﴿الم﴾ في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد، و﴿المص﴾ فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق، و﴿الر﴾ فمعناه: أنا الله الرؤوف، و﴿المر﴾ فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق، و﴿كهيعص﴾ فمعناه: أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد، وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ بل لتسعد به، وأما ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع، وأما ﴿طسم﴾ فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد، وأما ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه: يا أيها السامع للوحي ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وأما ﴿ص﴾ فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي صلى الله عليه وآله لما عُرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتمس فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويُقدّسه ويكبرّه ويحمده إلى يوم القيامة، وأما ﴿حم﴾ فمعناه: الحميد المجيد، وأما ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحلیم المثيب العالم السميع القادر القوي، وأما ﴿ق﴾ فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وأما ﴿ن﴾ فهو نهر في الجنة قال الله عزَّ وجلَّ: اجمد فجمد، فصار مداداً، ثمَّ قال عزَّ وجلَّ للقلم: اكتب، فسَطَّرَ القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، والقلم قلم من

نور، واللوح لوح من نور».

قال سفيان: فقلتُ له: يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان، وعلمني مما علمك الله.

فقال: «يا ابن سعيد، لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك، ف ﴿نون﴾ ملك يؤدّي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدّي إلى اللوح وهو ملك، واللوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل، وجبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم»، قال: ثمّ قال لي: «قم يا سفيان فلا آمن عليك»^(١).

٢ / ٤٨. حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان^(٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «﴿الم﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطّع في القرآن، الذي يؤلّفه النبي صلى الله عليه وآله والإمام، فإذا دعا به أجيب. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾»^(٣) قال: «بيان لشيعتنا»

١. روى بعض فقراته القمّي في تفسيره ٢: ٣٧٩، والكليني في الكافي ٨: ٢٧٢ ح ٤٠٤، وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٨٩: ٣٧٣ ح ١ نقلاً عن تفسير الإمام العسكري ومعاني الأخبار، ولم نقف عليه بشامه في تفسير العسكري عليه السلام.

٢. سعدان بن مسلم، اسمه عبد الرحمن بن مسلم العامري، وقيل: الزهري، وسعدان لقبه، له أصل. (رجال النجاشي: ١٩٢، فهرست الطوسي: ١٤٠).

٣. سورة البقرة ٢: ٢.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١) قال: «مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ»^(٢)، ومِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ»^(٣).

٣ / ٤٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ: «أَنَّ حُيَّيًّا وَابَا يَاسِرَ ابْنِي أَخْطَبَ وَنَفْرًا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ نَجْرَانَ»^(٤) أَتَوَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا لَهُ: أَلَيْسَ فِيمَا تَذْكَرُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الم، قَالَ: بَلَى، قَالُوا: أَتَاكَ بِهَا جَبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: لَقَدْ بُعِثَتْ أَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَخْبَرْنَا مُدَّةَ مُلْكِهِ وَمَا أَجَلَ أُمَّتِهِ غَيْرِكَ! قَالَ: فَأَقْبَلَ حَيِّيَّ بْنَ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، فَعَجَبُ مَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ مُدَّةِ مُلْكِهِ وَأَجَلَ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَاتِهِ، قَالَ:

١. سورة البقرة ٢ : ٣.

٢. في «ب»: (يُبْتُونَ)، وفي المطبوع وتفسير القمّي: (يُبْتُونَ). وما أثبتناه موافق لبقية النسخ.

٣. رواه القمّي في التفسير ١ : ٣٠، بتقديم وتأخير في بعض عباراته.

٤. نَجْرَانَ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ، فِي مَخَالِفِ الْيَمَنِ نَاحِيَةِ مَكَّةَ، وَمِنْهَا الْوَفْدُ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَدَعَاهُمْ لِلْمَبَاهِلَةِ فَامْتَنَعُوا وَصَالِحُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ. (معجم البلدان ٥ :

﴿المص﴾ قال: هذه أثقل وأطول، والألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله ﷺ فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال ﷺ: ﴿الر﴾ قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان، ثم قال لرسول الله ﷺ: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: ﴿الم﴾ قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، ثم قال له: هل مع هذا غيره؟ قال نعم، قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحبيي أخيه: ما يدريك لعلَّ محمدًا قد جمع له هذا كله وأكثر منه؟».

قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أن هذه الآيات أنزلت فيهم: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(١) قال: «وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حبيي وأبي ياسر وأصحابهما»^(٢).

٤ / ٥٠ . حدَّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي - المعروف بأبي الحسن

الجرجاني المفسر رحمته الله - قال: حدَّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن

١ . سورة آل عمران ٣ : ٧ .

٢ . رواه العياشي في التفسير ١ : ٢٦ ح ٢ ، والقمي في تفسيره ١ : ٢٢٣ مثله، ورواه ابن جرير

الطبري في التفسير ١ : ١٣٨ عن ابن عباس بتفاوت يسير في اللفظ.

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: «كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحرٌ مبين تقوله، فقال الله: ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(١) أي: يا محمد، هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم، وهو بلغتك وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٢) ثم قال الله: الم هو القرآن الذي افتتح بـ ﴿الم﴾ هو ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم به أنبياءهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم، ﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات^(٣) ويتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم».

١. سورة البقرة ٢: ١ و٢.

٢. سورة الإسراء ١٧: ٨٨.

٣. وَبَقَّ: هلك، والموبقات مفعل منه، أي المهلكات، وموبقات الذنوب أي مهلكاتها. (الصحاح ٤:

قال: وقال الصادق عليه السلام: «ثمَّ الألف حرف من حروف قول الله، دلَّ بالألف على قولك الله، ودلَّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلَّ بالميم على أنه المجيد المحمود في كلِّ أفعاله، وجعل هذا القول حجة على اليهود، وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثمَّ مَنْ بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم^(١) إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق؛ ليؤمننَّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة، الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة، يحفظه أمته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كلِّ الأحوال، يسهل الله عزَّ وجلَّ حفظه عليهم، ويقرنون بمحمد عليه السلام أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة^(٢) التي قلدها^(٣)، ومذل كل من عاند محمداً عليه السلام بسيفه الباتر، ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثمَّ إذا صار محمداً عليه السلام إلى رضوان الله عزَّ وجلَّ وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرّفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها؛ قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب^(٤).

١. في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (أحد) بدل (قوم).

٢. في «أ»: (لأماناته)، وفي «ب» و«ج»: (لأمانته).

٣. في المطبوع: (قدّرها).

٤. في «ب» و«ج» و«د»: (المغلول) بدل (المغلوب)، وفي نسخة بدل: (المفلول)، وما أثبتناه موافق

قال: فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيّره منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ ﴿الم﴾ يعني ﴿الم ذلك الكتاب﴾، وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمد، ﴿لا ريب فيه﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياءهم أنّ محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم، ثم اليهود يجرّفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل^(١) هذه الأمة وكم مدّة ملكهم، فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة فولى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فخاطبهم، فقال قائلهم: إنّ كان ما يقول محمد ﷺ حقاً لقد علمناكم قدر ملك أُمَّته هو إحدى وسبعون سنة، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ ﴿المص﴾ وقد أنزل عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فماذا تصنعون بـ ﴿الر﴾ وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة، فقال علي عليه السلام فما تصنعون بما أنزل عليه ﴿الم﴾؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

لنسخة «أ» ولتفسير الإمام العسكري عليه السلام. والمفلول: من الفلّ واحد الفلّول، أي الكسور، يقال: فلول السيف أي كسور في حدّه. (انظر: المجلد: ٧٠٠).

فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له، فاختلط كلامهم، فبعضهم قال له: واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلها، وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه؟ قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه، فقال علي عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بها تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي، فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل^(١).

فقال علي عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان؟ رأيتم إن قيل لكم أن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدّة، لملك أمة محمد، ولكنها دالة على أن كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أن عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومثلاً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنائير، أو أن لعليّ على كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟ قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوباً عليه في ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾

١. حسابُ الجمل، أو حسابُ الأعداد، شعبةٌ من علم الحروف، وهو حسابُ الأحرف الهجائية المرتبة على طريقة الأجدية، والمراد بأبجد أول الكلمات التي رتبت فيها الأحرف الثمانية والعشرون، وهي: ابجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ، ثمّ وضعوا في مقابل كلّ حرف عدداً له، فتحسب الكلمات المراد حسابها بحساب الجمل على وفق هذه الأعداد.

و﴿المر﴾.

فقال علي عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾، فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.

فقال خطيبهم و منطيقهم^(١): لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا، فأبيّ حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون.

قال علي عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جمال اليهود يا أيّها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه، فتبادرت الجمال صدقت صدقت يا وصيّ محمد وكذب هؤلاء اليهود، فقال علي عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلّها صدقت صدقت يا عليّ نشهد أنّ محمداً رسول الله حقاً وأنك يا عليّ وصيه حقاً، لم يثبت محمداً قدماً في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله فميزتما اثنين، وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنّه لا نبيّ بعد محمداً عليه السلام.

فعند ذلك خرست اليهود، وآمن بعض النظارة^(٢) منهم برسول الله صلى الله عليه وآله.

١. المنطيق: البليغ. (لسان العرب ١٠ : ٣٥٤ مادة «نطق»).

٢. النظارة: القوم ينظرون إلى الشيء. (الصحاح ٢ : ٨٣١ مادة «نظر»).

فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَوَصِيٌّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿هُدًى﴾ بَيَانٌ وَشَفَاءٌ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، إِنَّهُمْ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا، وَاتَّقَوْا الذُّنُوبَ الْمُبْرَقَاتَ فَرَفَضُوهَا، وَاتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَأَسْرَارَ أَزْكَيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَكْتَمُوهَا، وَاتَّقَوْا سِتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحْقِينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشْرُوهَا^(١).

٥ / ٥١ . حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلُوِّيِّ السَّمْرَقَنْدِيِّ هَذَا قَالَ:

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْخَصِيبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الثَّقَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْعَةَ رَحْمَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ - وَكَانَ زَنْدِيقًا - جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿الْمَصُّ﴾^(٢) أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا، وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ تَمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ؟

قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: «أمسك ويحك، الألف

واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد ستون^(٣)، كم معك؟» فقال

١ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٢ - ٦٧ ح ٣٢ و ٣٣.

٢ . سورة الأعراف ٧ : ١ .

٣ . في «أ» و«ب» و«د» والمطبوع وتفسير العياشي: (تسعون). والصواب ما أثبتناه وهو الموافق

للنسخة «ج».

الرجل: أحد وثلاثون ومائة، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: «إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك».

قال: فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشوراء دخل المسوودة^(١) الكوفة وذهب ملكهم^(٢).

٦/٥٢. حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ههنا قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر بن محمد الباقر عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن **كهيص**^(٣)، فقال عليه السلام: «كاف، كافٍ لشيعتنا، ها هادي لهم، يا وليّ لهم، عين عالم بأهل طاعتنا، صاد صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدّها إياهم في بطن القرآن».

١٨. باب معنى الاستواء على العرش

١/٥٣. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثني مقاتل بن

١. المسوودة: بتشديد الواو وكسرهما، والمراد بهم أبو مسلم وعساكره من أتباع بني العباس، وسمّوا بالمسوودة لأنهم كانوا يلبسون السواد. (شرح أصول الكافي ١٢: ٤٦٦، مجمع البحرين ٢: ٤٥٠).

٢. رواه العياشي في التفسير ٢: ٢ ح ٢ مثله.

٣. سورة مريم ١٩: ١.

سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) قال: «استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء»^(٢).

١٩. باب

معنى العرش والكرسي

١ / ٥٤ . حدَّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني^(٣)، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدَّثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما؟ فقال: «العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه، وفي وجهه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسي هو العلم الذي لم يُطلع الله عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام».

٢ / ٥٥ . حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

١ . سورة طه ٢٠ : ٥ .

٢ . رواه المصنّف في التوحيد: ٣١٥ ح ١ و ٢ مثله بإسناد آخر، وفي الاعتقادات: ٤٥ ، والهداية: ١٦ مرسلأ . ورواه الكليني في الكافي ١ : ١٢٧ ح ٦ و ٧ مثله بإسناد آخر .

٣ . في «أ» و«ج» و«د»: (الحسني) . وما أثبتناه من «ب» والمطبوع .

عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) قال: «علمه»^(٢).

٢٠. باب

معنى اللوح والقلم

١ / ٥٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْعَرَزَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرَّخِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ، فَقَالَ: «هُمَا مَلَكَان».

٢١. باب

معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد

١ / ٥٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْعَرَزَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اقْوَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(٣) قَالَ:

١. سورة البقرة ٢: ٢٥٥.

٢. رواه المُصنّف في التوحيد: ٣٢٧ ح ١ مثله، وفي الاعتقادات: ٤٤، والهداية: ١٧ مرسلًا.

٣. سورة الأنبياء ٢١: ٤٧.

«هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام»^(١).

٢٢. باب

معنى الصراط

٥٨ / ١. حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقري، عن المُفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا^(٢) واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا^(٣) زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّي^(٤) في نار جهنم».

٥٩ / ٢. حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، عن عبيد الله الحلبي،

١. رواه المُصنّف في الاعتقادات: ٧٤، والهداية: ٢٦٨ مرسلأ، ورواه الكليني في الكافي ١: ٤١٩

ح ٣٦ مثله عن إبراهيم الهمداني.

٢. في «ج»: «(ومن عرف في الدنيا حقّه).

٣. في «ج»: «(ومن لم يعرف في الدنيا حقّه).

٤. في «د»: «(فيردّي).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصِّراطُ المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام»^(١).

٣ / ٦٠. حدَّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمته الله قال: حدَّثنا أبي، عن جدِّي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفة، والدليل على أنَّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(٣) وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمِّ الكتاب في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤).

٤ / ٦١. حدَّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدَّثني يوسف ابن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيَّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا، حتَّى نُطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا، والصِّراطُ المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصِّراطُ المستقيم في الدنيا فهو ما قَصُرَ عن الغلوِّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء

١. ورد مثله في الكافي ١ : ٤٣٣ ح ٩١ عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: (والصِّراطُ المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام).

٢. سورة الفاتحة ١ : ٦.

٣. سورة الزخرف ٤٣ : ٤.

٤. رواه القمي في التفسير ١ : ٢٨ مثله.

من الباطل، وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنة».

قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ إلى دينك، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب^(١)، أو نأخذ بآرائنا فنهلك».

ثم قال عليه السلام: «فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء^(٢) العامة تُعظّمه وتصفه فأحبت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته قد أحدق به خلق الكثير من غشاء العامة، فوقفت متبذاً^(٣) عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره، فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفّله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة^(٤)، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة،

١. العطبُ: الهلاك. (الصحاح ١ : ١٨٤ مادة «عطب»).

٢. الغشاء: بالضم والمدّ، ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والأوساخ وغيره، وهو كناية عن أزدال الناس وسقطهم. (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٤٣ مادة «غشا»).

٣. متبذاً: متنجّياً منفرداً عن الناس، بعيداً عنهم. (لسان العرب ٣ : ٥١٢ مادة «نبد»).

٤. سارقه: اختلس منه على غفلة.

فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقرّ في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك ولكنني رأيت منك ما شغل قلبي، وإني سألتك عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين، قال: فقال لي: قبل كل شيء حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله قال: حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة، قال: لعلك جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، قلت: بلى، فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يُحمد ويُمدح عليه فاعله، قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله، قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾^(١) وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيّتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيّتين فهذه أربع سيّات، فلما تصدّقت بكلّ واحد منهما كان لي بها أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيّات، بقي لي ست وثلاثون حسنة، قلت: ثكلتك

أَمْكَ أَنْتَ الْجَاهِلُ بَكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا سَمِعْتَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾^(١) إِنَّكَ لَمَّا سَرَقْتَ رَغِيفِينَ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ، وَلَمَّا سَرَقْتَ رَمَانَتَيْنِ كَانَتْ أَيْضاً سَيِّئَتَيْنِ، وَلَمَّا دَفَعْتَهُمَا إِلَى غَيْرِ صَاحِبِيهِمَا بِغَيْرِ أَمْرٍ صَاحِبِيهِمَا كُنْتَ إِذْ أَنْتَ أَضْفَتِ أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ إِلَى أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ، وَلَمْ تُضَفْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً إِلَى أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ، فَجَعَلَ يَلَاحِظُنِي فَانصرفت وتركته».

قال الصادق عليه السلام: «بمثل هذا التأويل القبيح المُستكره يضلّون ويضلّون، وهذا نحو تأويل معاوية لما قُتل عمار بن ياسر عليه السلام فارتعدت فرائص^(٢) خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله ﷺ: «عمار تقتله الفئة الباغية»^(٣)، فدخل عمرو على

١. سورة المائدة ٥ : ٢٧.

٢. الفريضة: اللحمة التي بين الجنب والكتف، وجمعها فريص وفرائص. (الصحاح ٣ : ١٠٤٨ مادة «فرص»).

٣. حديث «عمار تقتله الفئة الباغية» من الأحاديث الصحيحة المتواترة، نصّ على ذلك جماعة من الحفاظ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار: «وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: عمار تقتله الفئة الباغية، وهذا من إخباره بالغيّب، وأعلام نبوته، وهو من أصحّ الأحاديث»، والحديث أورده الكتّاني في نظم المتناثر من رواية ثلاثين من الصحابة، ثمّ قال: «وصرّح بتواتره السيوطي في خصائصه الكبرى، وقال الحافظ ابن حجر في تخرّيج أحاديث الرافعي: قال ابن عبد البر: وتواترت الأخبار بذلك وهو من أصحّ الأحاديث، وقال ابن دحية: لامطعن في صحّته ولو كان غير صحيح لردّه معاوية وأنكره»، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: «رواه جمع من الصحابة، وكلّها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه علم من أعلام نبوته، وفضيله ظاهرة لعليّ وعمار، وردّ على النواصب الزاعمين أنّ عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه»، وقال النووي في شرحه على صحيح

معاوية وقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا؟ قال: قُتل عمّار، فقال معاوية: قُتل عمّار! فماذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «عمّار تقتله الفئة الباغية» فقال له معاوية: دَحَضَتْ^(١) في قولك، أنحن قتلناه؟ إننا قتلناه عليّ بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا، فاتّصل ذلك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: إذا رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين».

ثمّ قال الصادق عليه السلام: «طوبى للذين هم كما قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»^(٢).

→ مسلم: «قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أنّ عليّاً رضي الله عنه كان محقاً مصيباً والطائفة الأخرى بُغاة». (انظر: صحيح البخاري ١: ١٧٢ ح ٤٣٦، صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٦ ح ٢٩١٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ١١٤٠، شرح صحيح مسلم للنووي ١٨: ٤٠، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١: ٤٥٢، نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ١٩٧).

١. دَحَضَ: زلق، ودَحَضَتْ رجله أي زلقت، ودَحَضَتْ حجة فلان: بطلت. (المجمل: ٣٤٨ مادة «دحض»).

٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤ - ٤٧ ح ٢٠ و ٢١.

وأما قوله عليه السلام: «يحمل هذا العلم من كلّ خلف». فقد رواه جماعة منهم أنس بن مالك وإبراهيم بن عبد الرحمن عنه عليه السلام بلفظ: «يرث هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين». (السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٠٩، تاريخ دمشق ٧: ٣٨، و ٥٤: ٢٢٥، النهاية في غريب الحديث ٢: ٦٥ مادة «خلف»).

٥ / ٦٢ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ ، عَنِ الْمُفْضِلِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ثَابِتُ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : « لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ ، فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ ، نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحِيهِ ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ » .

٦ / ٦٣ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجَبْرَائِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ بَرَاءَةٌ بَوْلَايَتِكَ » ^(١) .

٧ / ٦٤ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : « قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَمْدِ : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٢) يَعْنِي مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ » .

٨ / ٦٥ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

١ . رواه المصنّف في الاعتقادات : ٧٠ مثله مرسلًا .

٢ . سورة الفاتحة ١ : ٧ .

عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْرَانَ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١) قَالَ: «شِيعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضَلُّوا»^(٢).

٩/٦٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ الْمَفْسَّرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أَي: «قُولُوا أَهْدَانَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لَدَيْنِكَ وَطَاعَتِكَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾»^(٣). وَحُكِيَ هَذَا بَعِينَهُ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا أَوْ فُسَّاقًا، فَمَا نُدْبِتُمْ إِلَى أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تَرْتَدُّوا إِلَى صِرَاطِهِمْ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالدَّعَاءِ بِأَنْ تَرْتَدُّوا إِلَى

١. سورة الفاتحة ١ : ٧.

٢. رواه فرات الكوفي في تفسيره: ٥١ ح ١٠.

٣. سورة النساء ٤ : ٦٩.

صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين وأصحابه الخيرين المنتجين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد الله ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمدًا وآل محمد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المشحط^(١) بدمه في سبيل الله، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واعتفروها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإنّي أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فَيُلْحِقُهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَيَجْعَلُهُ فِي خِيَارِ شِيعَتِهِمْ».

١. الشحط: البُعد، والاضطراب، والاختلاط، وتشحط المقتول بدمه أي اضطرب فيه وتمرغ.

(الصحاح ٣: ١١٣٥، النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٤٩ مادة «شحط»).

ثمَّ قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: «يا عبد الله، أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنَّه لا تنال ولاية الله إلاَّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتَّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً».

فقال الرجل: يا رسول الله، فيكف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله؟ ومن وليّ الله حتّى أواليه؟ ومن عدوّه حتّى أعاديه؟.

فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال: «أترى هذا؟» قال: بلى، قال: «وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك»^(١).

٢٣. باب

معنى حروف الأذان والإقامة

١ / ٦٧. حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المرّوزي الحاكم المقرّي، قال: حدّثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر المقرّي الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي - ببغداد - قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطّريفي، قال: حدّثنا أبو

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧ - ٤٩ ح ٢٢.

زيد عيَّاش بن يزيد بن الحسن الكَحَّال^(١) مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني أبي يزيد ابن الحسن، قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذِّن المنارة، فقال: الله أكبر الله أكبر، فبكى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وبكىنا لبكائه، فلما فرغ المؤذِّن قال: أتدرون ما يقول المؤذِّن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم، قال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، فلقوله الله أكبر معان كثيرة:

منها: أن قول المؤذِّن الله أكبر يقع على قَدَمِهِ وأزليَّته وأبديَّته وعلمه وقوَّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه، فإذا قال المؤذِّن: الله أكبر، فإنَّه يقول: الله الذي له الخلق والأمر، وبمشيَّته كان الخلق، ومنه كلُّ شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأوَّل قبل كلِّ شيء لم يزل، والآخر بعد كلِّ شيء لا يزال، والظاهر فوق كلِّ شيء لا يدرك، والباطن دون كلِّ شيء لا يحدِّد، وهو الباقي، وكلُّ شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير، عليم بما كان ويكون قبل أن

١. في «أ» و«ب» و«ج»: (عبَّاس بن يزيد بن الحسن الجَمَّال). وما أثبتناه موافق للنسخة «د»، ولأكثر أسانيد الصدوق في هذا الكتاب وكتابي التوحيد والخصال وكتاب الرجال لشيخ الطائفة، وهو عيَّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكَحَّال مولى زيد. (انظر: الخصال: ٤٢٧ ح ٤، التوحيد: ٢٣٨ ح ١، رجال الشيخ الطوسي: ٣٤٦).

يكون.

والثالث: الله أكبر، أي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء، القوي لقدرته، المقتدر على خلقه، القوي لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلها، إذا قضى- أمراً فإنها يقول له كن فيكون.

والرابع: الله أكبر على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنه لا يعلم، ويصفح كأنه لا يرى، ويستتر كأنه لا يعصى، لا يعجل بالعقوبة كراماً وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى الله أكبر: أي الجواد، جزيل العطاء، كريم الفِعال. والوجه الآخر: الله أكبر، فيه نفي صفته وكيفيته، كأنه يقول: الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلالهم، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً.

والوجه الآخر: الله أكبر، كأنه يقول: الله أعلى وأجل، وهو الغني عن عباده، لا حاجة به إلى أعمال خلقه.

و أمّا قوله: أشهد أن لا إله إلا الله، فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفته من القلب، كأنه يقول: أعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل، وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل، وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله، وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا

بالله.

وفي المرّة الثانية: أشهد أن لا إله إلا الله، معناه أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله، وأشهد الله بأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار والدّواب والوحوش وكلّ رطب ويابس بأني أشهد أن لا خالق إلا الله، ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مُقدّم ولا مؤخّر إلا الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كلّ، تبارك الله ربّ العالمين.

وأما قوله: أشهد أن محمّداً رسول الله، يقول: أشهد الله أنّه لا إله إلا هو وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ونبيّه وصفيّه ونجيّه، أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحقّ؛ ليظهره على الدّين كلّ ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النّبیین والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخريين.

وفي المرّة الثانية: أشهد أن محمّداً رسول الله، يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار، الغنيّ عن عباده والخلائق والناس أجمعين، وأنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عزّ وجلّ نار جهنم خالدًا مخلّداً لا ينفكّ عنها أبداً.

وأما قوله: حيّ على الصلاة، أي هلمّوا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها، وفكّك رقابكم التي رهتموها؛ ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدّل سيئاتكم حسنات، فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدّم إلى بين يديه.

وفي المرّة الثانية: حيّ على الصلاة، أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم، وعرض حاجاتكم على ربكم، وتوسّلوا إليه بكلامه، وتشفّعوا به وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: حيّ على الفلاح، فإنّه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاذ له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحّة لا سقم معها، وإلى عزّ لا ذلّ معه، وإلى قوّة لا ضعف معها، وإلى كرامة يا لها من كرامة، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأولى.

وفي المرّة الثانية: حيّ على الفلاح، فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنّة، وسنيّ النعمة، والفوز العظيم، ونعيم الأبد في

جوار محمد ﷺ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

وأما قوله: الله أكبر، فإنه يقول: الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره، وعبده وعرف وعيده، واشتغل به وبذكره، وأحبّه وآمن به، واطمأنّ إليه ووثق به، وخافه ورجاه، واشتاق إليه، ووافق في حكمه وقضائه ورضي به.

وفي المرّة الثانية: الله أكبر، فإنه يقول: الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأولياته، وعقوبته لأعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه، ونعمته لمن أجابه و أجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحدته.

وأما قوله: لا إله إلا الله، معناه: الله الحجّة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة، فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فإنّ الله غنيّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين.

ومعنى قد قامت الصلاة في الإقامة، أي حان وقت الزيارة والمناجاة، وقضاء الحوائج ودرك المنى، والوصول إلى الله عزّ وجلّ وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه»^(١).

قال مُصنّفُ هذا الكتاب رحمته: إنّها ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حيّ على

خير العمل؛ للتقيّة.

وقد روي في خبر آخر أَنَّ الصادق عليه السلام سُئِلَ عن معنى حيٍّ على خير العمل، فقال: «خيرُ العملِ الولاية»^(١).

وفي خبر آخر: «خيرُ العملِ برّ فاطمة وولدها عليهم السلام»^(٢).

٢ / ٦٨. حدّثني أبو الحسن بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا أبو محمّد خلف بن محمّد البلّخي بها، عن أبيه محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا عيَّاش بن الضحّاك، عن مكّي بن إبراهيم، عن ابن جريح، عن عطاء، قال: كنّا عند ابن عبّاس - بالطائف^(٣) - أنا وأبو العالية^(٤) وسعيد بن جبير وعكرمة، فجاء المؤذّن فقال: الله أكبر الله أكبر - واسم المؤذّن قثم بن عبد الرحمن الثقفي - فقال ابن عبّاس: أتدرون ما قال المؤذّن؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره.

قال ابن عبّاس: إذا قال المؤذّن: الله أكبر الله أكبر، يقول: يا مشاغيل

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٣٨ ح ٢، وعلل الشرائع ٢: ٣٦٨ ح ٤ مثله.

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٣٨ ح ٢، وعلل الشرائع ٢: ٣٦٨ ح ٥، وسيأتي قريباً في الحديث رقم ٦٩.

٣. الطائف: مدينة مشهورة، كانت تسمّى قديماً «وَج» وسمّيت الطائف لما اطيف عليها الحائط، وهي ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية، وهي على ظهر جبل غزوان، وهي موطن ثقيف. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٧٧).

٤. رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري، أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بستين، مات سنة ٩٠ هـ. (تهذيب الكمال ٩: ٢١٤).

الأرض، قد وجبت الصلاة فتنفروا لها، وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، يقول: يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السماوات وما في الأرض على أني أخبرتكم في اليوم خمس مرّات، وإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، يقول: تقوم القيامة ومحمد يشهد لي عليكم أني قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات وحتّيتي عند الله قائمة، وإذا قال: حيّ على الصلاة، يقول: ديناً قيماً فأقيموه، وإذا قال: حيّ على الفلاح، يقول: هلموا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله، يعني الجماعة، وإذا قال العبد: الله أكبر الله أكبر، يقول: حرمت الأعمال، وإذا قال: لا إله إلا الله، يقول: أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال والبحار وضعت على أعناقكم، إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا.

٣/٦٩. حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد بن الحسن القزويني

- المعروف بابن مقبرة - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدّثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدّثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبد الوهاب، عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أتدري ما تفسير حيّ على خير العمل؟» قلتُ: لا، قال: «دعاك إلى البر، أتدري برّ من؟» قلتُ: لا، قال: «دعاك إلى برّ فاطمة وولدها عليّ عليه السلام»^(١).

٤/٧٠. حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد بن الحسن القزويني،

١. رواه المصنّف في علل الشرائع ٢: ٣٦٨ ح ٥ مثله.

قالا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ سَعِيدِ الْأَزْرَقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ يَعْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْرَوْرِ^(١)، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْأَذَانَ فَقَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ تَنَاهَى^(٢) إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزَلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَنَا كَذَلِكَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي وَأَمِينِي عَلَى خَلْقِي اصْطَفَيْتَهُ بِرِسَالَاتِي^(٣)، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدِي، ثُمَّ قَالَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَّ^(٤) أَهْلَ السَّمَاءِ، فَمِنْ يَوْمِئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ ﷺ.

١. الْحَزْرَوْرِ: بفتح الحاء والزاي وتشديد الواو، وهو علي بن الحزور الغنوي الكوفي ويقال له ابن أبي

فاطمة. (تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٦).

٢. في المطبوع: (تناهز)، ولم ترد في «ج».

٣. في المطبوع: (اصطفيته على عبادي برسالاتي).

٤. في «ب» و«ج»: (فقام)، ولم ترد في «أ».

٢٤ . باب

معاني حروف المعجم

١ / ٧١ . حدّثنا محمّد بن بكران النقاش رحمته - بالكوفة - قال: حدّثنا أحمد

ابن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: «إنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وإنّ الرجل إذا ضُرب على رأسه بعصا فزعم أنّه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يُعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في ألف ب ت ث أنّه قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمّد عليه السلام، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، ج ح خ، فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله عن المذنبين، والحاء خمول أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ، د ذ، فالذال دين الله، والذال من ذي الجلال، ر ز، فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل يوم القيامة، س ش، فالسين سناء الله، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله، ص ض، فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصّراط وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد عليه السلام، ط ظ، فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والطاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً، ع غ، فالعين من العالم، والغين من

الغني، ف ق، فالفاء فوج من أفواج النار^(١)، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه، ك ل، فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب، م ن، فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عز وجل: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ﴾^(٢) ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٣) فيقول جل جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٤)، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين، وهـ، فالواو ويبل لمن عصى - الله، والهاء هان على الله من عصاه، لاي لام ألف، لا إله إلا الله، وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة، ي، يد الله فوق خلقه، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون».

ثم قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾»^(٥).

١. في المطبوع: (فالفاء فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار).

٢. سورة غافر ٤٠: ١٦.

٣. سورة غافر ٤٠: ١٦.

٤. سورة غافر ٤٠: ١٧.

٥. رواه المصنف في التوحيد: ٢٣٢ ح ١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨ ح ٢٦، والأمال: ٤٠٤

٧٢ / ٢ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي الْحَاكِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو ومحمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوصَلِيُّ - ببغداد - قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ ابْنِ الْحَسَنِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «جاء يهودي إلى النبي ﷺ وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أحبه، وقال: اللهم وفقه وسدده.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما الباء فباق بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما الشاء فالثابت الكائن ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^(٢) وأما الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأما الحاء فحق حي حليم، وأما الخاء فخبر بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والإكرام، وأما الراء فرؤوف بعباده،

١ . في «ب» و«ج» والمطبوع: (أخبرني أبي عن يزيد بن الحسن). وما أثبتناه موافق لبقية النسخ

ولكتاب التوحيد، وهو الصواب.

وأما الزاي فزين المعبودين، وأما السين فالسميع البصير، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأما العين فعالم بعباده، وأما الغين فغيث المستغيثين، وأما الفاء ففالق الحب والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهاد لخلقها، وأما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما الياء فيد الله باسطة على خلقه، فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي^(١).

٢٥. باب

معنى حروف الجُمَّل

١ / ٧٣ . حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر ابن محمد بن علي بن أبي طالب، قال: حدَّثنا كثير بن عيَّاش القَطَّان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «لما ولد عيسى ابن مريم عليها السلام

كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب، فأقعدته بين يدي المؤدّب، فقال المؤدّب: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له المؤدّب: قل أبجد، فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: فهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فسلني حتى أفسر لك، قال: فسره لي.

قال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والداد دين الله، هوز، هاء هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزاي زفير جهنم، حطي، حطت الخطايا عن المستغفرين، كلمن، كلام الله لا مبدل لكلماته، سعفص، صاع بصاع والجزاء بالجزاء، قرشت، قرشهم فحشرهم^(١)، فقال المؤدّب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم فلا حاجة له في المؤدّب^(٢).

٧٤ / ٢. حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن

الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن زيد^(٣)، قال: حدّثني محمد بن

١. في «ب»: (قرشتم جهنم فحشرهم). والقَرش: الجمع، يقال: تقرّشوا، إذا تجمّعوا، وبذلك سُميت قُرَيْش قُرَيْشاً. (المجمل: ٧٤٧ مادة «قرش»).

٢. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٣٦ ح ١، والأُمالي: ٣٩٤ المجلس ٥٢ ح ١ مثله.

٣. في المطبوع: «الحسن بن يزيد»، وفي «د»: (الحسين بن يزيد)، وفي الخصال: (الحسين بن زيد)، وما أثبتناه موافق لبقيّة النسخ ولكتابي التوحيد والأُمالي، ولم نقف عليه.

سالم، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير أبجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا تفسير أبجد، فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله وما تفسير أبجد؟».

قال: أما الألف فالآء الله حرفٌ من أسمائه، وأما الباء فبهجةُ الله، وأما الجيم فجنةُ الله وجلال الله وجماله، وأما الدال فدينُ الله.

وأما هوز، فالها هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار، وأما الواو فويل لأهل النار، وأما الزاي فزاوية في النار، فنعود بالله ممّا في الزاوية، يعني زوايا جهنّم.

وأما حطيّ، فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وأنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل، متدلية على أفواههم، وأما الياء فيد الله فوق خلقه باسطة^(١)، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

وأما كلمن، فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدًا، وأما اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى،

١. (باسطة): لم ترد في «د» ولا في المصادر الآتية.

وأما النون فنون والقلم وما يسطرون، والقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون، وكفى بالله شهيداً.

وأما سعفص، فالصا صاع بصاع، وفصّ بفص، يعني الجزاء بالجزاء، وكما تُدين تُدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد.

وأما قرشت، يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، ففضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون»^(١).

حدّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أبو نصر - أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري - ببُخارى^(٢) - قال: حدّثنا أحمد بن أحمد ابن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزّاز، قال: حدّثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجّار، عن محمد بن زياد السُّكّري، عن الفرات بن سليمان، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا تفسير أبي جاد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها». وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف.

٣/٧٥. وروي في خبر آخر أنّ شمعون سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني ما أبو جاد، وما هوّز، وما حطّي، وما كلمن، وما سعفص، وما قرشت، وما كتب؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما أبو جاد، فهو كنية آدم عليه السلام، أبي أن يأكل من الشجرة

١. رواه المُصنّف في التوحيد: ٢٣٦ ح ٢، والخصال: ٣٣١ ح ٣٠، والأمال: ٣٩٥ المجلس ٥٢ ح ٢.

٢. بُخارى: من مدن ما وراء النهر، مدينة قديمة نزهة البساتين، بينها وبين سمرقند سبعة أيام.

فجاد فأكل^(١).

وأما هَوَز، هوى من السماء فنزل إلى الأرض، وأما حَطِي، أحاطت به خطيئته، وأما كلمن، كلم الله عزَّ وجلَّ، وأما سعفص، قال الله: عزَّ وجلَّ: صاع بصاع، كما تُدين تُدان.

وأما قرشت، أقرَّ بالسيئات فغفر له، وأما كتب، فكتب الله عزَّ وجلَّ عنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام: إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ، وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خُلِقَ بِغَيْرِ آبٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهُ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٢)، قال: صدقت يا محمد.

٢٦. باب

معاني أسماء الأنبياء والرسل ﷺ وغير ذلك

١ / ٧٦ . حدَّثنا مشايخنا رضي الله عنهم بأسانيد مرفوعة متصلة، قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب، في أبواب متفرقة ورتبتها فيه: أَنَّ معنى آدم أَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَالْأَدِيمُ: الْأَرْضُ الرَّابِعَةُ، وَمَعْنَى حَوَاءَ أَنَّهُ خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ، وَهُوَ آدَمُ.

١ . لعلهم كانوا يقولون مكان أبجد: أبو جاد، إشعاراً بمبدأ اشتقاقه، فبين ﷺ ذلك لهم، وأما قوله:

فجاد، فهو إمّا من الجود بمعنى العطاء أو من جاد إليه أي اشتاق. (قاله المجلسي في بحار الأنوار

٢ : ٣٢١ ذيل الحديث ٥).

٢ . سورة آل عمران ٣ : ٥٩.

ومعنى الإنسان أنه ينسى، ومعنى النساء أُمَّهَنْ أنس للرجال، ومعنى المرأة أُمَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ.

ومعنى إدريس أنه كان يُكثِرُ الدرس بحكم الله عَزَّ وَجَلَّ وسنن الإسلام.

ومعنى نوح أنه كان ينوح على نفسه وبكى خمس مائة عام ونحى نفسه عما

كان فيه قومه من الضلالة، ومعنى الطوفان في أيامه أنه طفا الماء فوق كل شيء.

ومعنى هود أنه هُدي إلى ما ضلَّ عنه قومه، وُبُعِثَ ليهديهم من ضلالتهم،

ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عَزَّ وَجَلَّ بها عاداً أُمَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ،

وتعقمت عن الريح كتعقَّم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له، فطحنت تلك

القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً تسفيه

الريح^(١).

ومعنى ذات العماد أن عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول

العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثمَّ ينقلون تلك العمد

فينصبونها، ثمَّ يبنون فوقها القصور، فسُمِّيت ذات العماد لذلك.

ومعنى إبراهيم أنه هَمَّ فَبَرَّهُ، ومعنى ذي القرنين أنه دعا قومه إلى الله عَزَّ

وَجَلَّ ففرضبوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم حيناً ثمَّ عاد إليهم ففرضبوه على قرنه

الآخر.

١. سفت الريح التراب تسفيه سفيماً إذا ذرَّته. (الصحاح ٦ : ٢٣٧٧ مادة «سفي»).

ومعنى أصحاب الرّس أنّهم نسبوا إلى نهر يقال له الرّس من بلاد المشرق^(١)، وقد قيل: إنّ الرّس هو البئر^(٢)، وإنّ أصحابه رَسّوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام^(٣)، وكانوا قومًا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان غرسها يافث بن نوح فأنبئت^(٤) لنوح بعد الطوفان، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عزّ وجلّ بريح عاصف شديدة الحمرة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة جمرّة تلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار.

ومعنى يعقوب أنّه كان وعيص توأمين، فولد عيص، ثمّ ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً.

ومعنى إسرائيل عبد الله، لأنّ إسرا هو عبد، وإيل هو الله عزّ وجلّ.

١. قال الحموي: بين أذربيجان وآران نهر يقال له الرّس. (معجم البلدان ١ : ١٣٦، و٣ : ٤٤).

٢. الرّس: بفتح أوّله وتشديده، قيل: بئر، وقيل: قرية بالبيامة يقال لها فلج، وقيل: ديار لطائفة من ثمود، والرّس وادي أذربيجان، ونهر الرّس بين أذربيجان وآران يصب في بحر جرجان، وقيل غير ذلك. (معجم البلدان ٣ : ٤٣، مرصد الاطلاع ٢ : ٦١٦).

٣. أي رَسّوه في البئر حتى مات، والرس: البئر، ورّس الميث أي قُبر. (الصحاح ٣ : ٩٣٤ مادة «ررس»).

٤. في «أ» و«ب»: (فأنبئت)، وفي «د»: (فانيطت). وأنبط: نبع وخرج، والاستنباط الاستخرج. (الصحاح ٣ : ١١٦٢ مادة «نبط»).

وروي في خبر آخر أن إسرا هو القوة، وإيل هو الله عزَّ وجلَّ، وكذلك جبرئيل، فمعنى إسرائيل قوة الله، وكذلك كل اسم آخره إيل، ممَّا قبله عبد أو عبيد، وإيل هو الله عزَّ وجلَّ، وكذلك جبرئيل معناه عبد الله، وميكائيل معناه عبيد الله، وكذلك معنى إسرائيل عبيد الله.

ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^(١) والمراد بتسمية يوسف أنه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم.

ومعنى موسى أنه التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التابوت، وبلغة القبط المأخوذ من الماء والشجر يقال له موسى؛ لأنَّ الماء «مو» والشجر «سى» فسمَّوه موسى لذلك.

ومعنى الخضر أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهتزت خضراء، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

ومعنى طور سيناء أنه كان عليه شجرة الزيتون، وكلَّ جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار يسمَّى طور سيناء وطور سينين، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال فإنَّه يسمَّى جبل وطور، ولا يقال له

طور سيناء ولا طور سينين.

ومعنى قوله عزَّ وجلَّ لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾^(١) أي ارفع خوفيك، يعني خوفه من ضياع أهله، وقد خَلَّفَهَا تَمَخُّضٌ^(٢)، وخوفه من فرعون، وقد روي أنَّ نعليه كانتا من جلد حمار ميّت، والوادي المقدّس: المطهر، وأمّا طوى فاسم الوادي.

ومعنى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾^(٣) أي كنياه وقولا له: يا أبا مصعب، وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب، وكنيته أبو مصعب.

ومعنى ﴿فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾^(٤) أنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط، فوتّد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت، فسماه الله عزَّ وجلَّ «ذا الأوتاد» لذلك.

ومعنى داود أنّه داوى جرحه بود^(٥)، وقيل: داوى ودّه بالطاعة، حتّى قيل: عبد.

١. سورة طه ٢٠: ١٢.

٢. المخاض: وجع الولادة، والماخض: الحامل إذا ضربها الطلق. (الصحاح ٣: ١١٠٥ مادة «مخض»).

٣. سورة طه ٢٠: ٤٤.

٤. سورة الفجر ٨٩: ١٠.

٥. في «أ» و«ج»: (فَوَدَّ).

ومعنى أيوب من آب يثوب، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل
والمال والولد بعد البلاء.

و معنى يونس أنه ذهب مستأنساً لربه مغاضباً لقومه، وصار مونساً لقومه
بعد رجوعه إليهم.

ومعنى تسمية الله عزَّ وجلَّ لإسمايل بن حزقيل صادق الوعد أنه وعد
رجلاً فجلس له حولاً ينتظره.

ومعنى المسيح أنه كان يسبح في الأرض ويصوم، ومعنى النصارى أنهم
منسوبون إلى قرية يقال لها «ناصرة»^(١) من بلاد الشام، ومعنى الحواريين
المخلصون في أنفسهم، والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ
والتذكير، وكانوا قصارين، واشتق هذا الاسم لهم من الخبز الحواري^(٢).

وسُمِّي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام أولي العزم؛ لأنهم
أصحاب العزائم والشرائع، وروي معنى آخر: أن معنى أولي العزم أنهم عزموا

١. الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، منها اشتق اسم النصارى، لأن المسيح سكنها
فُسبب إليها. (مراصد الاطلاع ٣: ١٣٤٨).

٢. أي الأبيض، وقيل: حورث الشيء: بيضته ودورته، ومنه الخبز الحواري، وتحويل الثياب:
تبييضها، وقيل للنساء: الحواريات، لبياضهن. (الصحاح ٢: ٦٣٩، مفردات الراغب: ٢٦٢
مادة «حور»).

على الإقرار بما عهد إليهم في محمد والأئمة صلوات الله عليهم^(١).

٢٧. باب

معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

١ / ٧٧. حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه - بمروالروود^(٢) - قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي - بآمد^(٣) - قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن السخت، قال: أخبرنا محمد بن الأسود الوراق، عن أيوب بن سليمان، عن أبي البخترى، عن محمد بن حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أشبه الناس بآدم، وإبراهيم أشبه الناس بي، خلقه وخلقه، وسماي الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبين الله وصفي، وبشر بي على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماي ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكرى في أهل التوراة والإنجيل، وعلمني كلامه، ورفعني في سمائه، وشق لي اسماً من أسمائه فسماي محمداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من

١. رواه المصنف في علل الشرائع مُفْرَقاً، كما صرَّح في سنده هنا بقوله: في أبواب متفرقة. انظر: علل الشرائع ١: ١٤ و ١٦ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٣ و ٥٩ و ٦٦ و ٧٢ و ٧٧ و ٨٠. وروى بعض فقراته في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٤ و ٨٥ ح ٨ و ٩ و ١٠.

٢. مرو الرود: مدينة قريبة من مرو، تقع على نهر عظيم. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦٢).

٣. آمد: بمد الألف وكسر الميم، لفظة روميّة، وهي بلد قديم قرب ديار بكر، ودجلة تحيط بأكثره.

أمّتي، وجعل اسمي في التوراة أحميد^(١)، فبالتوحيد حرّم أجساد أمّتي على النار، وسّماني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح، محى الله عزّ وجلّ بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمّداً، فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسّماني في القيامة حاشراً، يحشر الناس على قدمي، وسّماني الموقف، أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، وسّماني العاقب، أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم، والمُقَفَّى قَفَيْت النبيين جماعة، وأنا القيمّ الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمّد صلّى الله عليك، فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيت لك ولأمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمّتك الأرض كلّها مسجداً وتراها طهوراً، وأعطيت لك ولأمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرني حتّى لا يذكرني أحدٌ من أمّتك إلاّ ذكرك مع ذكرني، فطوبى لك يا محمّد ولأمّتك^(٢).

١. في «أ» و«ب» و«ج»: (أحمد) بدل (أحميد).

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٢٧ ح ٣، والخصال: ٤٢٥ ح ١ مثله.

٧٨ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّهُ هَيْئَتُهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «جَاءَ نَفْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ، وَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ وَأَبَا الْقَاسِمِ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا؟».

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي الْأَرْضِ، وَأَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ، وَأَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَةَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي النَّارِ، وَيَقْسِمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَأَقْرَبَ بِنَبَوْتِي فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أَنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي، وَأَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي»^(١).

٧٩ / ٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ هَيْئَتُهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ كُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ: «لَأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ قَاسِمٌ فَكُنِيَ بِهِ».

١. رواه المُصَنِّفُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ ١: ١٢٦ ح ١٠٦٤، وَفِيهِ: (الْبَرْقِيُّ) بَدَلَ (الرَّقِيِّ). وَفِي الْأَمَالِيِّ:

قال: فقلتُ له يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟.

فقال: «نعم، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة»،

قلتُ: بلى، قال: «أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أمته، وعليّ ﷺ فيهم

بمنزلته»، قلتُ: بلى، قال: «أما علمت أن عليّاً قاسم الجنة والنار»، قلتُ: بلى،

قال: «ف قيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار».

فقلتُ له: وما معنى ذلك؟ فقال: «إن شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الآباء

على الأولاد، وأفضل أمته عليّ بن أبي طالب ﷺ، ومن بعده شفقة عليّ ﷺ

عليهم كشفقته ﷺ؛ لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده، فقال: فلذلك قال ﷺ: أنا

وعليّ أبوا هذه الأمة، وصعد النبي ﷺ المنبر فقال: مَنْ ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ

وإليّ، ومَنْ ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصار

أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين ﷺ بعده، جرى ذلك له مثل ما

جرى لرسول الله ﷺ»^(١).

٤ / ٨٠. حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

القَطَّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن

أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية^(٢)، عن ابن عباس،

١. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١: ١٢٧ ح ٢، وعيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٩١ ح ٢٩ مثله.

٢. عباية بن ربعي الأسدي.

قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾^(١) قال: إنما سُمِّيَ يتيمًا لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين ولا من الآخرين، فقال الله عزَّ وجلَّ مُتَمَتِّناً عليه بنعمته ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي أوحده^(٢) لانظير لك ﴿فَآوَى﴾ إليك الناس وعرفَّهم فضلك حتى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾^(٣) يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهدهم لمعرفةك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾^(٤) يقول: فقيراً عند قومك، يقولون: لا مال لك فأغناك الله بهال خديجة، ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجاباً، حتى لو دعوت على حجرٍ أن يجعله الله لك ذهباً لَنُقِلَ عينه إلى مرادك، وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأعانك^(٥) بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرك بهم على أعدائك^(٦).

٨١ / ٥. حدَّثنا حمزة بن محمَّد العلوي رحمته الله قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد ابن محمَّد الكوفي، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمَّد ابن عبد الله بن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام

١. سورة الضحى ٩٣ : ٦.

٢. في «ب»: (وجدك) بدل (أوحده). وفي علل الشرائع: (وحيداً) بدل (أوحده).

٣. سورة الضحى ٩٣ : ٧.

٤. سورة الضحى ٩٣ : ٨.

٥. في علل الشرائع: (أغناك).

٦. رواه المُصنَّف في علل الشرائع ١ : ١٣٠ ح ١.

قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْتَمَ نَبِيِّهِ ﷺ لِثَلَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ»^(١).

٦ / ٨٢. أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّوْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ

أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ

الْأُمِّيَّ؟ فَقَالَ: «مَا يَقُولُ النَّاسُ؟» قُلْتُ: يَزْعَمُونَ أَنَّهُ سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَنَّى ذَلِكَ! وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ

كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٢) فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاَثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ - أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا - وَإِنَّمَا

سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣).

١. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١ : ١٣١ ح ١ مثله.

٢. سورة الجمعة ٦٢ : ٢.

٣. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١ : ١٢٤ ح ١ من الباب ١٠٥، والصفار في بصائر الدرجات:

٢٢٥ ح ١ مثله، والآية من سورة الشورى ٤٢ : ٧.

٢٨. باب

معاني أسماء محمد ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام

١ / ٨٣. حدّثني أبي عليه السلام قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة.

وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى، لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكري، ولم يُبت مصراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبائي.

فقال: ياربّ تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك يا موسى، إلا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحواء، ومن من أجله خلقت الجنة والنار، فقال موسى: ومن هو ياربّ؟ فقال: محمد أحمد، شققت اسمه من اسمي؛ لأنّي أنا الحمود.

فقال موسى: ياربّ اجعلني من أمته، قال: أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا يبس ورقها ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم

جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلم نوراً، وأجيبه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يسألني»^(١).

و الحديث طويلاً أخذنا منه موضع الحاجة.

٢ / ٨٤ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْعَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟.

قال: «كنت في صُلبه، وهبط بي إلى الأرض في صُلبه، وركبت السفينة في

صُلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صُلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح»^(٢)

قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة المطهرة،

هادياً مهدياً، حتى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبين كل شيء من

صفتي^(٣)، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرى، ورقى بي إلى سمائه، وشق لي اسماً

من أسمائه، أمتي الحامدون، وذو العرش محمود وأنا محمد»^(٤).

١. رواه المصنّف في الأمالي: ٧٦٤ المجلس ٩٥ ح ٢، والقمي في تفسيره ١: ٢٤٢ مثله.

٢. سفح: صبّ وأراق، والسفاح: الزنا وصبّ الماء بلا عقد نكاح، فهو كالشيء يسفح ضياعاً.

(المجمل: ٤٦٤ مادة «سفع»).

٣. في رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق: (وبين كل نبي صفتي).

٤. رواه المصنّف في الأمالي: ٧٢٣ المجلس ٩١ ح ١ مثله بسند آخر من طريق النوفلي عن البطائني

وقد روي^(١) هذا الحديث من طرق كثيرة.

٣ / ٨٥. حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا أبو محمد تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود وأنا محمد، وشقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه فهو العليّ الأعلى وأنت عليّ، وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن، وشقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّي أشهدك أنّي سلّم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدو لمن عاداهم، ووليّ لمن والاهم؛ لأنّهم منّي وأنا منهم».

عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ٤٠٧ من طريق مجاهد عن

ابن عباس، وفيه تفاوت في اللفظ وزيادة من آخره.

١. في «ب» و«ج» و«د»: (رويت) بدل (روي).

٤ / ٨٦ . حدَّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني - بنيسابور^(١) - وما لقيت أحداً أنصب منه، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدَّثنا الحسن بن عرفة العبدي، قال: حدَّثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد نُسِّبُ الله يمناً العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صُلبه، ولقد سكن الجنة ونحن في صُلبه، ولقد همَّ بالخطيئة ونحن في صُلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صُلبه، ولقد قذف بإبراهيم في النار ونحن في صُلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزَّ وجلَّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين، فجعلني في صُلب عبد الله وجعل عليّاً في صُلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسية، وشقَّ لنا اسمين من أسائه، فذو العرش محمودٌ وأنا محمدٌ، والله الأعلى وهذا عليٌّ»^(٢).

٥ / ٨٧ . حدَّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين بن محمد^(٣)، قال: حدَّثنا

١. نيسابور: بفتح أوّله، مدينة مشهورة بخراسان، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء. (مراصد

الاطلاع ٣: ١٤١١).

٢. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١: ١٣٤ ح ١ من الباب ١١٦ مثله.

٣. في علل الشرائع: (الحسن بن عليّ بن الحسين بن محمد).

إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن عليّ بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ البصري، قال: حدّثنا سهل بن بشّار، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الطائفيّ^(١)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله مولى بني هاشم، عن محمّد بن إسحاق، عن الواقدي^(٢)، عن الهذيل^(٣)، عن مكحول^(٤)، عن طاووس^(٥)، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لما خلق الله عزّ وجلّ ذكره آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوّجه حواء أمته فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات، قال آدم: ياربّ من هؤلاء؟»

قال الله عزّ وجلّ له: هؤلاء الذين إذا تشفّع بهم إليّ خلقي شفعتهم، فقال آدم: ياربّ بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال تعالى: أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو

١. في المطبوع: (الطالقاني) بدل (الطائفي).

٢. محمّد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي، أحد الأعلام، قاضي بغداد، كان من أهل المدينة فورد بغداد ولم يزل بها قاضياً حتى مات سنة ٢٠٧ هـ. (تهذيب الكمال ٢٦ : ١٨٠).

٣. في «ج»: (الهذلي). ولعلّ المراد به: عبد الله بن يزيد الهذلي الذي يروي عنه الواقدي، أو لعلّ الهذيل تصحيف الطويل، والمراد به: حميد الطويل الذي يروي عن مكحول ويروي عنه الواقدي.

٤. أبو عبد الله الشامي الدمشقي الفقيه، تابعي، مولى امرأة من بني هذيل، كان أصله من كابل، مات سنة ١١٣ هـ. (تهذيب الكمال ٢٨ : ٤٦٤).

٥. طاووس بن كيسان الحميري، من أبناء الفرس، اسمه ذكوان ولقبه طاووس، مات سنة ١٠٦ هـ. (تهذيب الكمال ١٣ : ٨٣).

محمد، والثاني فأنا العلي وهذا علي، والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهذا الحسن، والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله عزّ وجلّ»^(١).

٦/٨٨. حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُّكَّرِي، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا العبّاس بن بكار، قال: حدّثنا عبّاد بن كثير، وأبو بكر الهذلي^(٢)، عن أبي الزبير^(٣)، عن جابر، قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء، فلفّوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام: «يا عليّ سمّه»، فقال: «ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله»، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأخذه وقبّله، وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه.

ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألم أتقدّم إليكم أن تلفّوه في خرقة بيضاء»، فدعا بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى بالصفراء، وأذنّ في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «ما سمّيته؟» فقال: «ما كنت لأسبقك باسمه».

١. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٣٥ ح ٢ مثله.

٢. أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، مات سنة ١٦٧ هـ. (تهذيب الكمال ٣٣: ١٥٩).

٣. أبو الزبير المكي، محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، مولى حكيم بن حزام، مات سنة ١٢٦ هـ. (تهذيب الكمال ٢٦: ٤٠٢).

فقال رسول الله ﷺ: «ما كنت لأسبق ربِّي باسمه»، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فاقرأه مني السلام، وهنئه مني ومنك، وقل له: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسَمَّه باسم ابن هارون، فأتى جبرئيل النبي ﷺ وهنّاه وقال له كما أمره الله تعالى به أن يُسمِّي ابنه باسم ابن هارون، قال: «وما كان اسمه؟» قال: شبر، قال: «لساني عربي»، قال: سمَّه الحسن، فسَمَّاه الحسن.

فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال: إن الله عزَّ وجلَّ ذكره يُقرئك السلام ويقول لك: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسَمَّه باسم ابن هارون، قال: «ما كان اسمه؟» قال: شير، قال: «لساني عربي»، قال: سمَّه الحسين، فسَمَّاه الحسين^(١).

٧ / ٨٩. حدَّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدَّثني جدِّي قال: حدَّثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدَّثنا ابن عيينة^(٢)، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي ﷺ فسَمَّاه حسناً، فلما ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت: «يا رسول الله، هذا أحسن من هذا» فسَمَّاه حسيناً^(٣).

١. رواه المُصنَّف في علل الشرائع ١: ١٣٨ ح ٧ مثله.

٢. في «أ» و«ج»: (عنبة) بدل (ابن عيينة)، وفي «ب»: (عتبة) بدل (ابن عيينة).

٣. رواه المُصنَّف في علل الشرائع ١: ١٣٩ ح ١٠ مثله.

٨ / ٩٠. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعُلُوِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ التَّمِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: «أَهْدَى جَبْرِئِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اسْمَ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ فِي خِرْقَةٍ^(١) مِنْ حَرِيرٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَاشْتَقَّ اسْمَ الْحَسَنِ مِنَ الْحَسَنِ عليه السلام»^(٢).

٩ / ٩١. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِي - بِالْبَصْرَةِ - قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ^(٣)، وَبَلَغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَسُبُّهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَقَامَ خَطِيْبًا، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٤) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ

١. في علل الشرائع: (وخرقة) بدل (في خرقة).

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٣٩ ح ٩ مثله.

٣. النَّهْرَوَانُ: كُورَةٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَغْدَادٍ وَوَأَسْطَ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ دَجْلَةَ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ،

وَكَانَ بِهَا وَقَعَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَعَ الْخَوَارِجِ. (معجم البلدان ٥: ٣٢٤).

٤. سورة الضحى ٩٣: ١١.

على نعمك التي لا تُحصى، وفضلك الذي لا يُنسى، يأيها الناس إنَّه بلغني ما بلغني، وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ، كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبّي المصطفى، يأيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر، أنا أخو رسول الله، وابن عمّه، وسيف نغمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة^(١)، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح^(٢) وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مُجَدِّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّة الزكيّة البرّة^(٣) المهديّة، حبيبة حبيب الله وخير بناته، وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟.

أين مسلمو أهل الكتاب، أنا اسمي في الإنجيل اليّ، وفي التوراة بري، وفي

١. رحي جهنم: أي صاحبها والحاكم عليها ومُوصل الكفّار إليها، ويحتمل أن يكون على الاستعارة

أي أنا في شدّتي على الكفّار شبيه بها. (قاله المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ٤٩ ذيل الحديث ١).

٢. أي اقتلها فأصير سبباً لقبضها، أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني، ويحتمل الحقيقة، والأوّل

أظهر. (قاله المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ٤٩ ذيل الحديث ١).

٣. في المطبوع: (المبرّة).

الزبور اري، وعند الهند كبكر، وعند الروم بطريسا، وعند الفرس جبير^(١)، وعند الترك بثير^(٢)، وعند الزنج حيث^(٣)، وعند الكهنة بوي^(٤)، وعند الحبشة بترك^(٥)، وعند أمي حيدرة، وعند ظئري^(٦) ميمون، وعند العرب عليّ، وعند الأرمن فريق، وعند أبي ظهير.

ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتصلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤدّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٨) أنا ذلك المؤدّن، وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٩) فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٠)، وأنا ذو القلب، يقول

١. في «ب»: (حبر)، وفي المطبوع: (جبر).

٢. في «ج»: (شبير)، وفي «ب»: (ثير).

٣. في «ب»: (حبر)، وفي «د»: (حبر)، وفي المطبوع: (حير).

٤. في «د»: (بوي)، بالياء.

٥. في «ج»: (شريك)، وفي المطبوع: (بترك).

٦. الظئر: هي التي تُرُضِع غير ولدها، وسمّيت بذلك لعطفها على من تربّيه. (معجم مقاييس اللغة

٣ : ٤٧٣ ، النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٥٤ مادة «ظأر»).

٧. سورة التوبة ٩ : ١١٩ .

٨. سورة الأعراف ٧ : ٤٤ .

٩. سورة التوبة ٩ : ٣ .

١٠. سورة العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .

الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(١)، وأنا الذاكِر، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٢).

ونحن أصحاب الأعراف، أنا وعمِّي وأخي وابن عمِّي، والله فالتق الحبَّ والنوى لا يلج النار لنا محبِّ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ﴾^(٣).

وأنا الصهر، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٤).

وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^(٥)، وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾^(٦).

ومن وُلدي مهديّ هذه الأُمَّة، ألا وقد جُعِلْتُ محنتكم، يبغضي يُعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأميِّ إليّ أَنَّهُ لَا يَجِبُكَ إِلَّا مؤمن ولا يبغضك إِلَّا منافق.

١. سورة ق ٥٠ : ٣٧.

٢. سورة آل عمران ٣ : ١٩١.

٣. سورة الأعراف ٧ : ٤٦.

٤. سورة الفرقان ٢٥ : ٥٤.

٥. سورة الحاقة ٦٩ : ١٢.

٦. سورة الزمر ٣٩ : ٢٩.

وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فَرَطِي^(١)،
وأنا فَرَطُ شيعتي، والله لا عطش محبِّي ولا خاف وليي، وأنا وليُّ المؤمنين والله
وليي، حسب محبِّي أن يحبُّوا ما أحبَّ الله، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحبَّ
الله.

ألا وإنَّه بلغني أنَّ معاوية سبني ولعنتني، اللهم اشدد وطأتك عليه^(٢)، وأنزل
اللعنة على المستحق، آمين يارب العالمين، ربِّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنك حميد
مجيد.

ثمَّ نزل عليه عن أعواده، فما عاد إليها حتَّى قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر: سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أمَّا قوله عليه أنا اسمي في
الإنجيل اليا، فهو عليّ بلسان العرب، وفي التوراة بري، قال: بريء من الشرك،
وعند الكهنة بوي، هو من تبوء مكاناً وبوأ غيره مكاناً، وهو الذي يبوء الحق
منازله ويبطل الباطل ويفسده.

وفي الزبور اري، وهو السبع الذي يدقَّ العظم ويفرس اللحم، وعند الهند
كبكر، قال: يقرأون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أنَّ ناصره

١. الفَرَطُ: المتقدِّم، وأفرطوه إلى الماء: قدَّموه، ومنه قوله عليه: أنا فَرَطُكُمْ على الحوض. (أساس
البلاغة ٢: ١٨ مادة «فرط»).

٢. الوَطْأَةُ: الأخذة، وقوله عليه اللهم أشدُّ وطأتك على مُضِر، أي خذهم أخذاً شديداً. (النهاية في

غريب الحديث ٥: ٢٠٠ مادة «وطأ»).

كبكر، وهو الذي إذا أراد شيئاً لَجَّ فيه ولم يفارقه حتّى يبلغه.

وعند الروم بطريسا، قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس جبير، وهو البازي الذي يصطاد، وعند الترك بثير، قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه، وعند الزنج حيثر، قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة بترك، قال: هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه.

وعند أمّي حَيْدَرَة، قال: هو الحازم الرأي، الخبير النّقاب، النظّار في دقائق الأشياء^(١).

وعند ظئري ميمون، قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «كانت ظئر عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال، خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلاّ أياماً، وكان عند الخباء قَلِيب^(٢)، فمّر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبى عليّ عليه السلام خلفه فتعلقت رجل عليّ عليه السلام بطُنب الخيمة^(٣)، فجزّ الحبل حتّى أتى على أخيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، وأمّا اليد ففي فيه، وأمّا الرجل ففي يده، فجاءته أمّه فأدرّكته فنادت: يا لَلْحَيّ يا لَلْحَيّ يا لَلْحَيّ من غلام ميمون، أمسك عليّ^(٤) ولدي، فأخذوا الطفلين من عند

١. والحَيْدَرَة: اسم من أسماء الأسد. (الصحيح ٢: ٦٢٥، المجلد: ٢٢١ مادة «حدر»).

٢. القَلِيب: البئر قبل أن تطوى. (المجلد: ٧٣٠ مادة «قلب»).

٣. طُنب الخيمة: حبالها. (المجلد: ٥٨٨ مادة «طنب»).

٤. في المطبوع: (عليّ).

رأس القلب وهم يعجبون من قوته على صباه وتعلق رجله بالطنب وجره
الطفل حتى أدركوه، فسّمته أمه ميموناً أي مباركاً، فكان الغلام في بني هلال
يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم».

وعند الأرمن فريق، قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس.

وعند أبي ظهير، قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته، ثم يأمرهم
بالصراع، وذلك خلق في العرب، وكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين
قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم
فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسّماه ظهيراً.

وعند العرب عليّ، قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم يُسمّ عليّ
عليّاً، فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في
العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا عليّ يريد من العلو، لا أنّه
اسمه، وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لعلوّه
على كلّ من بارزه.

وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل
الأنبياء، وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة غيره^(١).

وقالت طائفة: سُمّي عليّ عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله

١. في المطبوع: (منزلته منزلة عليّ).

عزَّ وجلَّ، ولم يعل أحد على ظهر نبيِّ غيره عند حطِّ الأصنام من سطح الكعبة.
وقالت طائفة: إنَّما سُمِّي عليٌّ عليّاً لأنَّه زُوج في أعلى السماوات، ولم يُزَوِّج
أحد من خلق الله عزَّ وجلَّ في ذلك الموضع غيره.
وقالت طائفة:

إنَّما سُمِّي عليٌّ عليّاً لأنَّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله ﷺ^(١).

١٠/٩٢. حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته، قال: حدَّثنا
محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن
محمد بن سنان، عن المُفضَّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جُبَيْر،
قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني
عبد العزَّى^(٢) بإزاء بيت الله الحرام، إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام
وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطَّلُق^(٣)، فقالت: ربِّ إنِّي مؤمنة بك
وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنِّي مصدِّقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل،
وإنَّه بنى البيت العتيق، فبحقِّ النبيِّ الذي بنى هذا البيت وبحقِّ المولود الذي في

١. رواه المُصنِّف في علل الشرائع ١: ١٣٦ ح ٤ مختصراً.

٢. بنو عبد العزَّى: بطن من عبد مناف، من قريش، من العدنانية، وهم بنو عبد العزَّى بن عبد
شمس بن عبد مناف. وبنو عبد العزَّى أيضاً بطن من بني قصي-بن كلاب، من قريش، من
العدنانية، وهم بنو عبد العزَّى بن قصي. (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٣٧).

٣. الطَّلُق: وجع الولادة. (المجمل: ٥٨٦ مادة «طلق»).

بطني لما يسرت عليّ ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره^(١)، ودخلت فاطمة فيه^(٢) وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ.

ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قالت: إني فضّلتُ عليّ من تقدّمني من النساء؛ لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإني دخلتُ بيت الله الحرام فأكلتُ من ثمار الجنة وأوراقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقّفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويُقدّسني ويُمجّدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه^(٣).

١١ / ٩٣ . حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف

١ . في «ب»: (من ظهره).

٢ . (فيه): لم ترد في «ج» وعلل الشرائع.

٣ . رواه المصنّف في علل الشرائع ١ : ١٣٥ ح ٣ ، والأما لي : ١٩٤ المجلس ٢٧ ح ٩ مثله .

الناس فيه، فقال له ابن عباس: أيها الرجل، والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله ﷺ أفضل منه، وإنه لأخو رسول الله ﷺ وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أمته، وإنه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني علياً عليه السلام»^(١).

١٢/٩٤. حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن علان الكليني - رفعه - إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إنها سُمِّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطة في طوله تُشبهُ بفقار الظهر، فسُمِّي ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقتة فضّة، وهو الذي نادى به مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^(٢).

١٣/٩٥. حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي، قال: حدّثني الحسن بن خُرّزاد، عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد

١. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١: ١٥٩ ح ٣ مثله.

وأما قوله ﷺ: خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً. فقد روي عنه عليه السلام من طرق عدّة كما في بصائر الدرجات: ٥٣ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ١١١ ح ٩٩، أمالي الصدوق: ٧٧١ المجلس ٩٦ ح ٨.

٢. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١: ١٦٠ ح ٢ مثله. وقريب منه ما رواه الكليني في الكافي ٨: ٢٦٧ ح ٣٩١ عن صفوان بن يحيى، عن الإمام الرضا عليه السلام.

ابن مزيد الحارثي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك لم سُمِّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: «لأنَّه يُميرهم العلم^(١)»، أما سمعت كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾^(٢).

١٤ / ٩٦. حدَّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدَّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين السُّكَّري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا محدوج بن عُمر الحنفي، قال: حدَّثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي^(٣)، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنَّها سُمِّيت فاطمة فاطمة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فطم من أحبَّها من النار^(٤).

١٥ / ٩٧. حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته، قال: حدَّثنا

١. الميرة: الطعام ونحوه ممَّا يجلب للبيع. (النهاية في غريب الحديث ٤ : ٣٧٩ مادة «مير»).

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ١ : ١٦١ ح ٤ ، والعياشي في التفسير ٢ : ١٨٤ ح ٤٦ مثله. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٥١٢ ح ٢٤ عن عبد المؤمن، عن أبي جعفر عليه السلام وبتفاوت يسير في اللفظ. ورواه الكليني في الكافي ١ : ٤١٢ ح ٣ عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله. والآية من سورة يوسف ١٢ : ٦٥.

٣. أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ، عالم أهل الشام، مات سنة ١٥٧ هـ ، والأوزاعي نسبة إلى أوزاع وهي قرية تلي باب دمشق. (الأنساب ١ : ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ١٠٧ الترجمة ٤٨).

٤. رواه المصنّف في علل الشرائع ١ : ١٧٨ ح ١ مثله، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥١ ح ١٧٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ : (لأنَّ الله فطمها و فطم من أحبها من النار).

عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ لَمْ تُسَمَّيْتَ زَهْرَاءَ؟ فَقَالَ: «لَأَنَّهَا كَانَتْ إِذَا قَامَتْ فِي مَحْرَابِهَا زَهْرًا نَوْرَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نَوْرُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ»^(١).

١٦/٩٨. وَرَوَيْتُ^(٢): إِنَّهَا سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا مِنْ نَوْرِ عَظَمَتِهِ^(٣).

١٧/٩٩. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ مَا الْبَتُولُ، فَإِنَّا سَمِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: إِنَّ مَرْيَمَ بَتُولَ وَفَاطِمَةَ بَتُولَ^(٤)؟» فَقَالَ: الْبَتُولُ الَّتِي لَمْ تَرَ حُمْرَةَ قَطٍ، أَي لَمْ

١. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١ : ١٨١ ح ٣ مثله.

٢. في «ب» و«د»: (وروي).

٣. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١ : ١٧٩ ح ١ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٣ ح ١٤٤ ،

بسند عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤. البتل في اللغة: القطع، والتبتل: الانقطاع، وامرأة بتول أي منقطعة عن الرجال، وبه سُمِّيَتْ

تحض، فإنَّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء»^(١).

وسُمِّي الإمام إماماً لأنَّه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره، مفترض الطاعة على العباد.

وسُمِّي عليّ بن الحسين عليه السلام السجاد لما كان على مساجده من آثار السجود، وقد كان يصليّ في اليوم واللييلة ألف ركعة، وسُمِّي ذا الثفّنات^(٢) لأنَّه كان له في مواضع سجوده آثار ناتئة^(٣)، فكان يقطعها في السنة مرّتين، كلّ مرّة خمس ثفّنات، فسُمِّي ذا الثفّنات لذلك.

وسُمِّي الباقر عليه السلام باقراً لأنَّه بقّر العلم بقراً، أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً. وسُمِّي الصادق صادقاً لتمييزه من المدعي للإمامة بغير حقّها وهو جعفر بن عليّ إمام الفطحيّة الثانية.

وسُمِّي موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لأنَّه كان يكظم غيظه على من يعلم أنّه كان سيقف عليه ويحدد الإمام بعده طمعاً في ملكه.

مریم، وسُمّيت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله. (المجمل: ١١٥، النهاية في غريب الحديث ١: ٩٤ مادة «بتل»).

١. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٨١ ح ١.

٢. الثفّن: ما وقع على الأرض من الأعضاء فغلظ. (المجمل: ١٦٠ مادة «ثفن»).

٣. نتأ الشيء: إذا خرج عن موضعه، ونتاجت القرحة إذا ظهرت، ونتاجت على القوم: طلعت عليهم.

(المجمل: ٨٥٤ مادة «نتأ»).

وسُمِّي عليّ بن موسى عليه السلام الرضا لأنّه كان رضي الله تعالى ذكره في سمائه،
ورضي لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه، ورضي به المخالفون من أعدائه كما
رضي به الموافقون من أوليائه.

وسُمِّي محمد بن عليّ الثاني عليه السلام التقيّ لأنّه اتقى الله عزّ وجلّ فوقاه الله شر
المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه، حتّى ظنّ أنّه كان قد قتله،
فوقاه الله شرّه.

وسُمِّي الإمامان عليّ بن محمد والحسن بن عليّ عليهم السلام العسكريين لأنّهما نُسبا
إلى المحلّة التي سكنها بـ «سُرّ من رأى» وكانت تُسمّى «عسكرا»^(١).
وسُمِّي القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذكره.

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك، وقد أخرجت هذه الفصول مُرتبةً مُسنّدةً
في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب^(٢).

١. عسكر سامراً ينسب إلى المعتصم، وكأنّه الموضع المسكون منها الذي فيه مشهد العسكريين
لإقامتهما به وفيه دُفنا، و«سامراً» و«سُرّ من رأى» هي المدينة التي أنشأها المعتصم بين بغداد
وتكريت على دجلة تحت تكريت. (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٨٤ و ٩٤٠).

٢. ما أورده المصنّف هنا من العلة التي من أجلها سُمِّي الأئمة عليهم السلام رواه مسنداً في علل الشرائع ١ :

٢٩. باب

معنى قول النبي ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

١٠٠ / ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ^(١)، قَالَ:

حَدَّثَنَا زَافَرُ بْنُ سَلِيحَانَ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ قَالَ: «أَخْبَرَهُمْ

أَنَّهُ الْإِمَامُ بَعْدَهُ»^(٢).

١٠١ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ

مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

صَفْوَانَ بْنُ يَحْيَى بِياع السَّابِرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلَاهُ»، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ تَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا! أَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامَهُ».

١٠٢ / ٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُحَارَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ

١. في «أ»: (إسماعيل بن عامر).

٢. رواه المُصنّف في الأُمالي: ١٨٥ المجلس ٢٦ ح ٢ مثله.

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، قال: نصبه علماً ليعرف به حزب الله عزَّ وجلَّ عند الفُرْقَةِ^(١).

١٠٣ / ٤. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ - مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرِيَمَ^(٢)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُمَارَةَ لِي مَعَهُ، وَأَنَا رَسُولُ رَبِّي وَلَا أُمَارَةَ مَعِي، وَعَلِيٌّ وَلِيِّي^(٣) وَوَلِيٌّ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَلَا أُمَارَةَ مَعَهُ»^(٤).

١٠٤ / ٥. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَسَّامِ الْحَرَائِيِّ - مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْلَلُ بْنُ نَفِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سَلْمَةَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ، عَنْ بَسَّامِ الصِّرْفِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ، وَمَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامَهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَذِيرَهُ نَذِيرَهُ». ١٨٥ المجلس ٢٦ ح ٣ بطريق آخر عن عليِّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، مثله.

٢. أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري.

٣. (ولِيِّي): أثبتناه من «ج»، ولم ترد في بقية النسخ.

٤. رواه ابن جرير الطبري في المسترشد: ٦٣٢ ح ٢٩٧ عن العبدي، عن أبي سعيد الخدري، من طريق الحِمَّانِي، مثله.

فعلني نذيره، ومن كنت هاديه فعلني هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلني وسيلته إلى الله عز وجل، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه».

١٠٥/٦. حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد أبو محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال النبي ﷺ: «علي إمام كل مؤمن بعدي»^(١).

١٠٦/٧. حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد - من أصل كتاب أبيه^(٢) - قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٣) قال: «عن ولاية علي ما صنعوا في أمره، وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة بعد رسوله»^(٤).

١. رواه المصنف في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٥٣ ح ٢٦ بسند آخر عن الأجلح الكندي، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، مثله.

٢. في «ج»: (من أصل كتابه).

٣. سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

٤. ورد تفسير الآية بولاية علي ﷺ في عدة أخبار وبطرق متعددة. (انظر: تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٤٠٥ ح ٢٧٦، تفسير القمي ٢: ٢٢٢، تفسير فرات الكوفي: ٣٥٥ من عدة طرق، عيون أخبار الإمام الرضا ﷺ ٢: ٦٤ ح ٢٢٢).

١٠٧ / ٨. حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال:

حدّثنا عليّ بن محمّد بن عبسة مولى الرشيد، قال: حدّثنا دارم بن قبيصة، قال:

حدّثنا نعيم بن سالم، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ

يقول يوم غدیر حُجْم، وهو أخذ بيد عليّ عليه السلام: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قالوا: بلى، قال: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»^(١).

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب - رحمته -:

نحنُ ندلّ على أنّ النبيّ ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب واستخلفه وأوجب

فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة، وهي قسمان:

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد

خالفونا في نقله.

فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله أن نريهم - بتقسيم الكلام وردّه إلى

مشهور اللغات والاستعمال المعروف - أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ

والاستخلاف، دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما

خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر، وأنّه نظير ما قد قبلوه

١. رواية أنس بن مالك لحديث الغدير أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ : ٣٨٩ في ترجمة

الحسن بن عليّ العاقولي، أخرجها من طريق سفيان الثوري، عن عليّ بن زيد، عن أنس.

وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفيهم من الأخبار التي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم.

فنقول وبالله نستعين:

إنّا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنه قام يوم غدیر حُجْمٍ، وقد جمع المسلمين فقال: «أيها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقالوا: اللهم بلى، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصَرَ مِنْ نصره، وَاخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ».

ثمَّ نظرنا في معنى قول النبي ﷺ: «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمَّ في معنى قوله: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يُعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله.

ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويُعظَّم الشَّانُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِلْمُوهُ، فَكَّرَرَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا شَيْءٌ لَا يَفِيدُهُمْ بِالْقَوْلِ فِيهِ مَعْنَى؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي صِفَةِ الْعَابِثِ، وَالْعَبَثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنفِيٌّ، فَرَجَعَ إِلَى مَا يَحْتَمِلُهُ لَفْظَةُ «المولى» فِي اللُّغَةِ.

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «المولى» مَالِكِ الرَّقِّ، كَمَا يَمْلِكُ المولى عبيده وله أَنْ يَبِيعَهُ وَيُهَبَّهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «المولى» المَعْتَقُ مِنَ الرَّقِّ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «المولى» المَعْتَقُ، وَهَذِهِ الأَوْجُه الثَّلَاثَةُ مشهورة عند الخاصة والعامة، فهي ساقطة في قول

النبي ﷺ؛ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» واحدة منها؛ لأنه لا يملك بيع المسلمين ولاعتهم من رِقِّ العبودية، ولا أعتقوه.

ويحتمل أيضاً أن يكون «المولى» ابن العم، قال الشاعر:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا === لم تظهرون لنا ما كان مَدْفُونًا^(١)

ويحتمل أن يكون «المولى» العاقبة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(٢) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه.

ويحتمل أن يكون «المولى» لما يلي الشيء، مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:

فَعَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ === مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٣)

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنه لا يجوز أن يقول من كنت ابن عمه فعليٌّ ابن عمه؛ لأنَّ ذلك معروف معلوم، وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم، ولا خلف ولا قدام؛ لأنه لا معنى له ولا فائدة.

١. البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وهو من فصحاء بني هاشم، وكان معاصراً للفرزدق الشاعر، مات سنة ٩٥ هـ، وكان يقال له الأخضر. وفي أكثر المصادر: (لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً)، وفي بعضها: (لا تنشروا بيننا ما كان مدفوناً). (انظر: الكامل في اللغة والأدب ٢: ٣٣٥، الأضداد للأبياري: ٤٨، رسالة أقسام المولى: ٢٩).

٢. سورة الحديد ٥٧: ١٥.

٣. البيت من معلقة لبئد بن ربيعة العامري والتي أولها: عفت الديار. (انظر: ديوان لبئد: ١١٢، شرح المعلقات السبع: ١٥٤).

ووجدنا اللغة تُجيز أن يقول الرجل: فلان مولاي، إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ بقوله: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنَّ الأقسام التي تحملها اللغة لم يجز أن يعينها بما بيناه، ولم يبق قسم غير هذا، فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله ﷺ «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ومَّا يُوَكِّدُ ذلك قوله ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فدلَّ ذلك على أنَّ معنى مولاة هو أنَّه أولى بهم من أنفسهم، لأنَّ المشهور في اللغة والعرف أنَّ الرجل إذا قال لرجل: إنَّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً أمراً عليه، ولا يجوز أن يعصيه، وإنَّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرَّ بأنَّنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء ممَّا نأمره به؛ لأنَّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنَّنا أولى به من نفسه، ولأنَّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنَّ لي أن أفعل بها ما أريد وليس ذلك لك منِّي، فإذا كان قول الإنسان أنا أولى بنفسي منك يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء - إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره - وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء، ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فَأَقْرَأُوا لَهُ ﷺ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ مُتَبَعاً لِقَوْلِهِ الْأَوَّلِ بِلا فَصْلٍ: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ

قوله: «مولا» عبارة عن المعنى الذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنّما عنى بقوله: «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه» أي أولى به، فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاه» لأنّه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: «فعليّ مولاه» قسماً من الأقسام التي أحلّنا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عنها في نفسه؛ لأنّ الأقسام هي: أن يكون مالك رق، أو معتقاً، أو ابن عم، أو عاقبة، أو خلفاً، أو قدماً، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى، وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقة من الائتھام بالإنسان، والائتھام هو الاتّباع والاقْتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام ويتبع بصنّعه صنعها وبمقداره مقدارها، فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة.

فإن قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة، وإنّما ليست الإمامة.

قيل لهم: هذا في أوّل تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة «المولى» في اللغة حتّى يحصل المعنى الذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوز ذلك؛ لأنّنا قد رأينا أنّ اللغة تجيز في لفظة «المولى» وجوهاً كلّها لم يعنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في عليّ عليه السلام، وبقي معنى

واحد، فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفي عليّ عليه السلام، وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعله قد عنى معنى لم نعرفه، لأننا لا نحيط باللغة.

قيل لهم: لو جاز ذلك لجاز لنا - في كل ما نُقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكل ما في

القرآن - أن نقول: لعله عنى به ما لم يُستعمل في اللغة ونشكك^(١) فيه، وذلك

تعليل وخروج من الفهم^(٢).

ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلما أقرّوا له

بذلك قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قول رجلٍ لجماعة: أليس هذا المتاع

بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك. فقالوا له: نعم، قال:

فَمَنْ كُنْتُ شَرِيكَهُ فَزَيْدٌ شَرِيكَهُ. فقد أعلم أن ما عناه بقوله: فَمَنْ كُنْتُ شَرِيكَهُ، أَنَّهُ

إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَعْنَى الَّتِي قَرَّرَهُمْ بِهَا بِدَاءِ مَنْ يَبِيعُ الْمَتَاعَ وَاقْتِسَامِ الرِّبْحِ وَالْوَضِيعَةَ^(٣)،

ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى - الَّتِي هِيَ الشَّرْكَةُ - لَزِيدٍ، بِقَوْلِهِ: فَزَيْدٌ شَرِيكَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ

النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك، ثُمَّ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله:

«فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» إِنَّمَا هُوَ إِعْلَامٌ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ الْمَعْنَى الَّتِي أَقْرَبُوا بِهَا

بِدَاءِ، وَكَذَلِكَ جَعَلَهُ لِعَلِيِّ عليه السلام بِقَوْلِهِ: «فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» كَمَا جَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّرْكَةَ

لَزَيْدٍ بِقَوْلِهِ: فَزَيْدٌ شَرِيكَهُ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ.

١. في المطبوع: (وتشكّل).

٢. في «ب» و«ج»: (التفهم).

٣. الوضيعة: الخسارة. (النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٩٨ مادة «وضع»).

فإن ادعى مدّع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه، فليأت به، ولن يجده.

فإن اعترض بما يدّعون من خبر زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم؛ لأنهم راموا أن يخصّوا معنى خبرٍ ورد بإجماعٍ بخبر روه دوننا، وهذا ظلم؛ لأن لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وتدّل على أنه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا يروى^(١) نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام، فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص، ويبقى الخبر على عمومته، نحتجّ به نحن وهم بما توجه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته ما لنا، وإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة^(٢) أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيداً أصيب في غزوة مؤتة^(٣) مع جعفر ابن أبي طالب عليه السلام، وذلك قبل يوم غدیر خمّ بمدة طويلة، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة الوداع، ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء

١. في «ب» والمطبوع: (نروي).

٢. زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، والد إسامة بن زيد، تبناه النبي ﷺ، شهد بدرًا وما بعدها واستشهد في غزوة مؤتة وهو أمير على تلك الغزوة. (الاستيعاب ٢: ٥٤٢، الإصابة ٢: ٤٩٤).
٣. مؤتة: قرية من قرى البلقاء بالشام، بها قبر جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وزيد بن حارثة، استشهدوا جميعاً في غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، وهي أوّل غزوة إلى بلاد الشام خارج الجزيرة. (مرصد الاطلاع ٣: ١٣٣٠، الاستيعاب ١: ٢٤٢، الإصابة ٢: ٤٩٦).

خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً؛ لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي ﷺ مولى أهل بيته وبني عمه، ومشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم، فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم؛ لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه، فيقوم النبي فيقول فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي، وذلك فاسد؛ لأنه عيب، وما يفعله إلا اللاعب السفیه، وذلك منفي عن النبي ﷺ.

فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قيل له: هذا غلط في النظر؛ لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر، مثل ما جعلته لنفسك في ذلك، فيكون خبرنا الذي نختص به مقاوماً للخبر الذي تختص به، ويبقى «من كنت مولاه فعلي مولاه» من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجباً ما أوجبناه به من الدلالة على النص، وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلاً أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي ﷺ إن كان كما تقولون؟ وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعليّ عليه السلام - لأنه يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى - للزمك إن كنت معتزلياً أن الله عزَّ وجلَّ لم يرد بقوله في كتابه: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(١) أي لا يرى، لأن قولك «لا يرى» يحتمل التأويل، وأن الله عزَّ وجلَّ لم يرد بقوله في كتابه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم، فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عزَّ وجلَّ لم يرد بقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾^(٣) إنَّ كلَّ قاتل للمؤمن ففي جهنم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يُبين ذلك بقول (لا يحتمل التأويل).

وإن كنت بخارياً^(٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يُبين ذلك بلفظ^(٥) يُفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق.

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ: إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، لأنه قال قولاً

١. سورة الأنعام ٦ : ١٠٣ .

٢. سورة الصافات ٣٧ : ٩٦ .

٣. سورة النساء ٤ : ٩٣ .

٤. في «ب»: (مجازياً)، وفي المطبوع: (أشعرياً)، ولم ترد هذه العبارة في النسخة «أ».

٥. ما بين القوسين لم يرد في النسخة «أ».

يحتمل التأويل، ولم يُفصح به، وهو لا يقول ترونه بعيونكم لا بقلوبكم. ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصلاً علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها، وهذا اختلاط شديد لأن أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء، على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ. وربما وكَلَّ عِلْمُ المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام.

ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم قوله: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنه كلام مرتب على إقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة، وأنه أولى بهم من أنفسهم، ثم قال ﷺ: «فَمَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، لِأَنَّ مَعْنَى فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ هُوَ فَمَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ ذَلِكَ بَعِينَهُ، إِذْ كَانَ لَا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ غَيْرَ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ لِمَجَاعَةٍ: أَلَيْسَ هَذَا الْمَتَاعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَنَقْتَسِمُ الرِّبْحَ وَالْوَضِيعَةَ فِيهِ، فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَمَنْ كُنْتُ شَرِيكَهُ فَزَيْدٌ شَرِيكَهُ، كَانَ كَلَامًا صَحِيحًا، وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّرْكَةَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: هَذَا الْمَتَاعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ نَقْتَسِمُ الرِّبْحَ وَالْوَضِيعَةَ، فَلِذَلِكَ صَحَّ بَعْدَ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَمَنْ كُنْتُ شَرِيكَهُ فَزَيْدٌ شَرِيكَهُ، وَكَذَلِكَ هُنَا صَحَّ بَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؛ لِأَنَّ مَوْلَاهُ عِبَارَةٌ عَنِ قَوْلِهِ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء

الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه» تدلّ على مَنْ كنت أولى به من نفسه على ما أريناه، وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام، فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطاعة لعليّ عليه السلام كما بيّناه بدءاً.

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله عليه السلام: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم، جاز أن يكون لم يرد بقوله ﷺ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» أي مَنْ كنت أولى به من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهوم معنى، ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنا أن معنى قول النبي ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنه يملك طاعتهم، ولزم أن قوله: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» إنّما أراد به مَنْ كنت أملك طاعته فعليّ يملك طاعته، بقوله فعليّ مولاة، وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه.

٣٠. باب معنى قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي

١ / ١٠٨ . حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي - بالكوفة - قال: حدّثنا

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمر، قال:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الرَّمْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُرُوزِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، قَالَ: اسْتَخْلَفَهُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ، فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ بِالْخِلَافَةِ فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

١٠٩ / ٢. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ^(١) لِسَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عِثْمَانُ ثُمَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فَمَا يَصْنَعُونَ بِخَبْرِ رِوَاةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَمَنْ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى مِثْلَ هَارُونَ؟»^(٢).

١. في «أ» و«ج» و«د»: (قيل) بدل (قلت).

٢. خبر سعيد بن المسيَّب أخرجه مسلم في الصحيح ٤ : ١٨٧٠، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٣٣، عن سعيد بن المسيَّب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص.

قال مصنف هذا الكتاب - قدّس الله روحه^(١) - أجمعنا وخصوصنا على نقل قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي».

فهذا القول يدلّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله، إلا ما خصّه به الاستثناء الذي في نفس الخبر، فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادة، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ ﷺ عنها بقوله؛ لأنّ عليّاً لم يكن أخاً له ولادة.

فمن منازل^(٢) هارون من موسى أنّه كان نبياً معه، واستثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ عليه السلام نبياً.

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة، فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه، وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم، وأنّه كان باباً في العلم، وأنّه لو مات موسى وهارون حيّ كان هو خليفته بعد وفاته، فالخبر يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ من النبيّ ﷺ.

وما كان من منازل هارون من موسى باطناً ووجب أنّ الذي لم يخصّه العقل

١. عبارة «قدّس الله روحه» زيادة من النسخ وليست من الأصل.

٢. في «أ» و«ج» و«د»: (فمنازل) بدل (ومن منازل).

منها كما خصّ أخوة الولادة فهو لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله وإن لم نحط به علماً؛ لأنّ الخبر يوجب ذلك.

وليس لقائل أن يقول إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض، فيلزمه أن يقال عنى البعض الآخر دون ما ذكرته، فيبطل جميعاً حينئذٍ أن يكون عنى معنى بتّة ويكون الكلام هذراً^(١)، والنبيّ صلى الله عليه وآله لا يهذر في قوله؛ لأنّه إنّما كلّمنا ليُفهمنا ويُعلّمنا، فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً، ولما لم يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كلّ منزلة كانت هارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر، وإذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوثقهم في نفسه، وأنّه يجب له أن يُخلّفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت؛ لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إنّ هارون مات قبل موسى ولم يكن إماماً بعده، فكيف قيس أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله هو منّي بمنزلة هارون من موسى وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

١. الهدر: الهديان، وأهدر أكثر، ورجل مهذار أي كثير الكلام في خطل. (الصحاح ٢ : ٨٥٣،

قيل له: نحن إنَّما قسنا أمر عليّ على أمر هارون بقول النبي ﷺ هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ ووجب أن يخلف النبيّ في قومه بعد وفاته.

ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله: لو أنّ الخليفة قال لوزيره: لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد. فقد وجب لعمرو مثل مالزيد، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنانير ثمّ انقطع ولم يأت، وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً وسرمداً ما بقي عمرو، وعلى هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاه ديناراً، وإن كان زيد لم يقبض إلاّ ثلاثة أيام، وليس للوزير أن يقول لعمرو لا أعطيك إلاّ مثل ما قبض زيد؛ لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً، ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض، فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن يخلف موسى عليه السلام على قومه، ومثل ذلك لعليّ، فبقي عليّ عليه السلام على قومه، ومثل ذلك لعليّ عليه السلام، فواجب أن يخلف النبيّ ﷺ في قومه نظير ما مثناه في زيد و عمرو، وهذا ما لا بُدّ منه ما أعطى القياس حقّه.

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لو مات موسى أن يخلفه على قومه.

قيل له: بأيّ شيء ينفصل من قول قائلٍ قال لك: إنّه لم يكن هارون أفضل

أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه^(١) في العلم، فإنه لا يجد فصلاً؛ لأن هذه المنازل لهارون من موسى عليه السلام مشهورة، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلها.

فإن قال قائل: إن هذه المنزلة التي جعلها النبي ﷺ لعلي عليه السلام إنما جعلها في حياته.

قيل له: نحن نؤكد دليل واضح على أن الذي جعلها النبي لعلي عليه السلام بقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» إنما جعله له بعد وفاته لا معه في حياته، فنفهم ذلك إن شاء الله.

ومما يدل على ذلك في قول النبي ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» معنيان: أحدهما: إيجاب فضيلة ومنزلة لعلي عليه السلام منه، والآخر: نفي لأن يكون نبياً بعده، ووجدنا نفيه أن يكون علي عليه السلام نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لتوهم أن يتوهم أنه نبي بعده؛ لأنه قال فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبياً، فلما كان نفي النبوة لا بد منه وجب أن يكون نفيها عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه؛ لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج ﷺ أن ينفي أن يكون علي عليه السلام نبياً، لأنه لو لم يقل له إنه مني بمنزلة هارون من موسى لم يحتج إلى أن يقول إلا أنه لا نبي

١. في «أ» و«د»: (ولا ثانيه).

بعدي، فلمّا كان نفيه النبوة إنّما كان هو لعلّة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة ووجب أن يكون نفي النبوة عن عليّ عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون، ولو كان النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما نفى النبوة بعده في وقت، والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ فيه منزلة توجب له نبوة، لأنّ ذلك من لغو الكلام، ولأنّ استثناء النبوة إنّما وقع بعد الوفاة، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم تنتف النبوة فيها، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته، ففسد ذلك ووجب أن يكون استثناء النبوة إنّما يكون هو في الوقت الذي جعل النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام المنزلة فيه لثلاً يستحق النبوة مع ما استحقه من الفضيلة والمنزلة.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو قال: عليّ منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ معي في حياتي، لوجب بهذا القول أن لا يمتنع على أن يكون نبياً بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّه إنّما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد وفاته، لأنّ إحدى منازل هارون أن كان نبياً، فلمّا كان ذلك كذلك ووجب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما نفى أن يكون عليّ نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة، لأنّ بسببها ما احتاج إلى نفي النبوة، وإذا وجب أنّ المنزلة هي في النبوة ووجب أنّها بعد الوفاة؛ لأنّ نفي النبوة بعد الوفاة، وإذا وجب أنّ عليّاً عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين

وفرض الطاعة، وأنه أعلمهم وأفضلهم، لأنَّ هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فإن قال قائل: لعلَّ قول النبي ﷺ «بعدي» إنّما دلَّ به على بعد نبوتي، ولم يرد بعد وفاتي.

قيل له: لو جاز ذلك لجاز أن يكون كلَّ خبر رواه المسلمون من أنه لا نبِيَّ بعد محمد ﷺ أنه إنّما هو لا نبِيَّ بعد نبوته، وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء. فإن قال: قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله: «لا نبِيَّ بعدي» هو: أنه لا نبِيَّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة، فكذلك يقال له في كلَّ خبر وأثر روي^(١) فيه: أنه لا نبِيَّ بعده.

فإن قال: إنَّ قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى» إنّما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك^(٢)، فاستخلف عليّاً عليه السلام فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى.

قيل: هذا غلط في النظر؛ لأنك لا تروي خبراً تخصّص به معنى الخبر

١. في المطبوع: (يومي).

٢. تبوك: بالفتح ثمّ الضم، قرية بين وادي القرى والشام، بها عين ماء ونخل وكان بها حصن، انتهى إليها النبي ﷺ في غزوته المنسوبة إليها بعد أن بلغه تجمع الروم ولخم فيها، ففرّقوا ولم يلق كيلاً.

(مراصد الاطلاع ١: ٢٥٣).

المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصّص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندّعيه دون ما تذهب إليه، ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة؛ لأنّ الخبرين مخصوصان، ويبقى الخبر على عمومته، وتكون دلالته وما يوجبه ورودّه عموماً لنا دونك؛ لأننا نروي بإزاء ما روّيته أنّ النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم: قد استخلفت علياً عليكم بعد وفاتي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عزّ وجلّ إليّ فيه.

ثمّ قال له بعقب هذا القول مؤكّداً له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي». فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيناً مقاوماً لخبركم المخصوص، ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي» بحاله نتكلّم في معناه على ما تحتمله اللغة والمشهور من التفاهم، وهو ما تكلمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أنّ النبي ﷺ قد نصّ على إمامة عليّ عليه السلام بعد وفاته، وأنّه استخلفه وفرض طاعته، والحمد لله ربّ العالمين على نهج الحقّ المبين.

٣١. باب

معنى قول النبي ﷺ لعليّ والحسن والحسين: أنتم المستضعفون بعدي
 ١ / ١١٠. حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي رحمته الله قال: حدّثنا أبو
 العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب،

قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَظَرَ إِلَى عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام فَبَكَى وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي»، قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قال: «مَعْنَاهُ إِنَّكُمْ الْأُئِمَّةُ بَعْدِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١) فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣٢. باب

معاني ألفاظ وردت في صفة النبي صلى الله عليه وآله

١ / ١١١ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ بِنْدَارٍ - الْمَعْرُوفُ بِأَبِي صَالِحِ الْحِذَاءِ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ - ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيِّ - نَزِيلَ نَهَاوَنْدٍ^(٢) - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ - بِمَكَّةَ - عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ

١ . سورة القصص ٢٨ : ٥ .

٢ . نَهَاوَنْدُ: مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْدَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسَخًا، بِهَا قُبُورُ جَمَاعَةٍ مِنْ شُهَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

(مرآة الاطلاع ٣ : ١٣٩٧).

ابن أبي هالة^(١) - وكان وصافاً - عن حلية رسول الله ﷺ.

وحدَّثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع، قال: حدَّثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام - بمدينة الرسول - قال: حدَّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: سألتُ خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ.

وحدَّثني الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد عبدان، وجعفر بن محمد البزاز البغدادي، قالوا: حدَّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدَّثني جميع بن عمير العجلي، قال: حدَّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة التميمي - وكان وصافاً للنبِيِّ ﷺ - : أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئاً لعلِّي أتعلّق به، فقال: كان رسولُ الله ﷺ فخماً مُفخماً، يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر من المُشَدَّب، عظيمُ الهامة، رَجَلُ الشعر، إن انفرت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز

١. هند بن أبي هالة التميمي، ربيب رسول الله ﷺ، أمّه خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ فهو أخو فاطمة الزهراء لأمها، ومن هنا وصفه الإمام الحسن عليه السلام بالخؤولة بقوله: خالي، كان هند فصيحاً بليغاً وصافاً وشهد بدرأً وأحدأً واستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل. (الاستيعاب ٤ :

شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينها عرق يدرّه الغضب، أفنى العرين، له نور يعلوه، يحسبه مَنْ لم يتأمله أشمّ، كثّ اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب، مُفَلِّج الأسنان، دقيق المُسْرَبَة، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رَحْب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، مُخْصان الأخصيين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفّوا ويمشي هونا، ذريع المشية، إذا مشى كأنّها يَنْحَطّ في صلب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة، ييدر من لقيه بالسلام^(١).

قال: فقلت: فصف لي منطقه. فقال: كان ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام

١. اعلم أنّ الصدوق عليه الرحمة ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في متن الرواية، الفقرة الأولى قوله: «يسوق أصحابه» وموضعها هنا قبل قوله: «ييدر من لقيه بالسلام»، والفقرة الثانية قوله: «لكلّ حال عنده عتاد» وسيأتي التنبيه على موضعها في محله (انظر: بحار الأنوار ١٦ : ١٧١ ، غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٢٠٤ ، الشفا للقاضي عياض ١ : ١٥٧).

ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليناً، ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد^(١)، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتصل بها فضرب براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جُلّ ضحكه التبسم، يفتّر عن مثل حبّ الغمام.

إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره.

قال الحسن عليه السلام: «وكتمتها الحسين عليه السلام زماناً، ثمّ حدّثته به فوجدته قد سبقني إليه، فسألته عمّا سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله وخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً».

قال الحسين عليه السلام: «سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة

١. التعاطي: التناول والجرأة على الشيء. وقوله: «إذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد» أي أنّه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقاً يتعرض له بإهمال أو إبطال أو فساد، فإذا رأى ذلك سَمّر وتغيّر حتى أنكره من عرفه، كلّ ذلك لنصرة الحق. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٢٥٩ مادة «عطا»).

أجزاء، جزء لله وجزء لأهله وجزء لنفسه، ثم جزءاً جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وياخبارهم بالذي ينبغي، ويقول ليلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره^(١)، يدخلون رواداً ولا يفترون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة».

قال: «فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه.

فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم^(٢)، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويُقبّح القبيح ويهونه، معتدل الأمر غير مختلف،

١. في المطبوع: (ولا يقيد من أحد عشرة)، وفي «ب» و«ج»: (ولا يقيل من أحد عشرة)، وما أثبتناه

موافق للنسخة «أ» و«د» ولمصادر الحديث الآتية. وسيأتي معناها من المصنف في شرح هذا

الحديث، مع الإشارة منه إلى الروایتين: يقيد ويقيل.

٢. في «ج»: (ويؤلفهم ولا يفرقهم).

لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا، ولا يُقصر عن الحقّ^(١) ولا يجوز^(٢)، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة».

فسألته عن مجلسه، فقال: «كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، ولا يحسب من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، ولا ترتفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تُثنى^(٣) فلتاته، متعادلين متواصلين

١. ذكر الصدوق عليه الرحمة في الشرح - كما سيأتي - عبارة «لكلّ حال عنده عتاد» ولم يذكرها هنا في المتن، وموضعها هنا قبل قوله: «ولا يقصر عن الحق». (انظر: بحار الأنوار ١٦ : ١٧١، الشفا للقاضي عياض ١ : ١٥٩).

٢. في «ج»: (يجوزه).

٣. في «أ» و«ب» و«د»: (ولا تُثنى)، وما أثبتناه من «ج» وبعض المصادر كغريب الحديث لابن قتيبة والشمال المحمدية للترمذي، والنهية في غريب الحديث لابن الأثير.

ولا تُثنى: أي لا تُشاع ولا تُذاع، يقال: نشوت الحديث فأنا أشوه إذا أذعته، أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم. وهذه صفة مجلسه لا صفته ﷺ. (انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٢١٥، النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٦ مادة «ثا»).

فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

فقلت: فكيف كان سيرته في جلسائه؟.

فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ^(١) ولا غليظ ولا صحّاب^(٢) ولا فحّاش ولا عيّاب (ولا مزّاح)^(٣) ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلّم إلا في ما رجا ثوابه. إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك ممّا يضحكون منه ويتعجب ممّا يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه، حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فاردوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو

١. الفظ: الخشن الكلام، وقيل: الغليظ، ورجل فظ أي جاف غليظ في منطقه غلظ وخشونة. (لسان العرب ٧: ٤٥٢ مادة «فظ»).

٢. الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام. (النهاية في غريب الحديث ٣: ١٤ مادة «صخب»).

٣. (ولا مزّاح): أثبتناه من نسخة «د» وعميون أخبار الرضا عليه السلام، ولم يرد في بقية النسخ.

قيام».

قال: «فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ، قال: كان سكوته على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكر، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيها يبقى أو يفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتنى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة». هذا آخر ما رواه عبدان.

وحدّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب، قال: حدّثنا محمّد بن الهيثم الأنباري، قال: حدّثنا عبد الله بن الصقر السكّري أبو العبّاس، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع ابن الجراح، قال: حدّثني جُميع بن عُمير العجّلي - إملاء من كتابه - قال: حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، قال: وكان وصّافاً للنبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به، فقال: كان رسول الله ﷺ فحماً مُفحّماً، وذكر الحديث بطوله^(١).

١. رواه المُصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٢ ح ١ وقال في ذيله: وقد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة. ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٢٠٤، والترمذي في الشمائل المحمّدية: ١١ ح ٨، و٩٧ ح ٢٢٦، و١٥١ ح ٣٣٧، و١٦٠ ح ٣٥٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ١٥٥ - ١٥٩، والقاضي عياض في الشفا ١: ١٥٣ - ١٦١.

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مُصَنَّف هذا الكتاب رحمته:
 سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر، فقال:
 قوله: «كان رسول الله ﷺ فخماً مُفَخِّمًا» معناه كان عظيماً مُعْظَمًا في الصدور
 والعيون، ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم.

وقوله: «يتلألاً تلالؤ القمر» معناه يُنِير ويُشْرِق كإشراق القمر، وقوله:
 «أطول من المربع وأقصر من المُشَدَّب» فالمُشَدَّب عند العرب الطويل الذي ليس
 بكثير اللحم، يقال: جذع مُشَدَّب، إذا طرحت عنه قشوره، وما يجري مجراها،
 ويقال لقشور الجذع التي تقش عنه: الشذب^(١)، قال الشاعر في صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأن في العين جذع من أوال مُشَدَّب^(٢)

وقوله: «رَجِلَ الشَّعْر» معناه في شعره تكسّر وتعقّف، ويقال: شَعْر رَجِلَ،
 إذا كان كذلك، وإذا كان الشعر منبسطاً لا تكسّر فيه قيل: شَعْر سَبِطَ وَرَسِلَ^(٣).

وقوله: «إن تفرّقت عقيقته» العقيقة: الشعر المجتمع في الرأس، وعقيقة
 المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد
 الشعر الأوّل الذي حُلِقَ: عقيقة^(٤)، ويقال للذبيحة التي تُذبح عن المولود: عقيقة،

١. الصحاح ١: ١٥٢، المجمل: ٥٢٥ مادة «شذب»، قال: وكلّ شيء نحّيته عن شيء فقد شدّبه.

٢. أورده الزجاجي في الأمالي: ٣، والبيت لأنيف بن جبلة الضبيّ، فارس الشيط.

٣. الصحاح ٣: ١١٢٩، المجمل: ٤٨٣ مادة «سبط».

٤. الصحاح ٤: ١٥٢٧ مادة «عقق»، قال: وشعر كلّ مولود من الناس والبهائم من الذي يولد عليه عقيقة.

وفي الحديث: كل مولودٍ مرتَهَن بعقيقته^(١).

وعقَّ النبي ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة^(٢)، وعقَّ عن الحسن والحسين ﷺ كبشين^(٣).

وقوله: «أزهر اللون» معناه نير اللون، يقال: أصفر يزهر، إذا كان نيّراً، والسراج يزهر معناه يُنير.

وقوله: «أزجّ الحواجب» معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين^(٤)، قال الشاعر:

إِنَّ ابْتِسَاماً بِالنَّقِيِّ الْأَفْلَحِ *** وَنَظْرًا فِي الْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ

مِئْتَةٌ مِنَ الْفَعَالِ الْأَعْوَجِ^(٥)

مِئْتَةٌ: علامة، وفي حديث النبي ﷺ: «إِنَّ فِي طَوْلِ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقْصَرَ خُطْبِهِ^(٦) مِئْتَةٌ مِنْ فَقْهِهِ»^(٧).

١. رواه الكليني في الكافي ٦ : ٢٥ ح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. رواه البيهقي في السنن الكبرى ٩ : ٣٠٠ عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ.

٣. رواه الكليني في الكافي ٦ : ٣٣ ح ٣ عن أبي عبد الله عليه السلام، والبيهقي في السنن الكبرى ٩ : ٢٩٩ عن ابن عباس وأنس وعائشة.

٤. قال ابن الأثير: الزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٩٦ مادة «زجج»).

٥. أورده المرزوقي في الأمالي: ١٤٧، والأبيات للشاعر اللحياني.

٦. في «ب» و«د»: (خطيبته)، وفي المصادر: (خطبته).

وإنما جمع الحاجب في قوله: «أزجّ الحواجب» ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية، ويحتج بقول الله جل ثناؤه: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(١) يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام^(٢).

وقال النبي: «الاثنان وما فوقهما جماعة»^(٣).

وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون جمعاً، فقال: أزجّ الحواجب، على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة، كما يقال للمرأة: حسنة الأجساد^(٤)، وقد قال الأعشى:

وَمِثْلِكَ بِيضَاءَ مَمْكُورَةٍ * * * وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا^(٥)

صاك: معناه لصق.

بن ياسر عنه عليه السلام. وأورده المرزوقي في الأمالي: ١٤٦ عن ابن مسعود، قال النووي: مئنة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة.

١. سورة الأنبياء ٢١ : ٧٨.

٢. انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٥٦، قوله: ومنه وضع الجمع موضع التثنية.

٣. رواه المصنف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٦ ح ٢٤٨ بإسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

٤. انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٥٥، قوله: ومنه وضع الجمع موضع المفرد، قال: ومنه أنك إذا لمست ناحية من الحجر لقلت لمست الحجر.

٥. في ديوان الأعشى: ٦٩، وضرائر الشعر: ٢٥٥ بلفظ:

«ومثلك معجبة بالشباب صاك العبير بأجسادها».

وقوله: «في غير قرن» معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وبيضاض يقال لهما: البلج والبلجة، يقال: حاجبه أبلج، إذا كان كذلك^(١)، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن^(٢).

وقوله: «أقنى العرنيين» القنا: أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه، والعرنيين: الأنف^(٣)، وقوله: «كث اللحية» معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها، وقوله: «ضليع الفم» معناه كبير الفم، ولم تنزل العرب تمدح بكبير الفم وتهجو بصغره، قال الشاعر يهجو رجلاً:

أكان كدّي وإقدامي لفي جُرذٍ === بين العواسجِ أجني حوله المصع^(٤)

معناه: إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر، والمصع:

ثمر العوسج^(٥)، وقال بعض الشعراء:

١. الصحاح ١ : ٣٠٠ مادة «بلج»، قال: البلجة: نقاوة ما بين الحاجبين.

٢. النهاية في غريب الحديث ٤ : ٥٤ مادة «قرن»، قال: وهذا خلاف ما روت أم معبد في صفته فإنها قالت: أزع أقرن، أي مقرون الحاجبين، والأول هو الصحيح في صفته.

٣. النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٢٣ مادة «عرن».

٤. أورده ابن قتيبة في غريب الحديث ١ : ٢٠٧، والزنجشري في الفائق في غريب الحديث ٢ : ١٨٨، والبيت لرجل من ضبّة، وفي المصادر بلفظ: «أكان كدّي وإقدامي بفي جرذ».

٥. العوسج: نبات معروف كثير الشوك، له ثمر أحمر مدور، وهو المصع. (الصحاح ٣ : ١٢٨٦)

مادة «مصع»، لسان العرب ٢ : ٣٢٤ مادة «عسج».

لحى الله أفواه الدُّبَا مِنْ قَبِيلَةٍ^(١)

فَعَيَّرَهُمْ بِصَغْرِ الْأَفْوَاهِ كَمَا مَدَحُوا الْخَطْبَاءَ بِسَعَةِ الْأَشْدَاقِ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى يُصَرِّفُ قَوْلَهُ أَيْضاً: كَانَ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ؛ لِأَنَّ الشَّدَقَ جَمِيلٌ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَهُمْ^(٢)، يُقَالُ: خَطِيبَ أَهْرَتِ الشَّدَقِينَ، وَهَرَيْتَ الشَّدَقَ، وَسُمِّيَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ الْأَشْدَقِ، وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَرْتِي أَخَاهَا:

وَأَحْيَا مِنْ مَحْيَاهُ حَيَاءً وَأَجْرَى مِنْ أَبِي لَيْثٍ هَزَبِرٌ^(٣)

هَرَيْتَ الشَّدَقَ رَبِّالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنَّهَ عَدْوَتُهُ بِزَجْرٍ^(٤)

وقال ابن مقبل:

هَرَّتْ الشَّقَاشِقُ ظَلَامُونَ لِلجَزْرِ^(٥)

وقوله: «الأشنب» من صفة الفم، قالوا: إِنَّهُ الَّذِي لَرِيقِهِ عَذُوبَةٌ وَبَرْدٌ، وَقَالُوا

١. أورده ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٢٠٧.

٢. النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٥٣ مادة «شُدق».

٣. في ديوان الخنساء: «وأحيا من محبأة كعابٍ وأشجع من أبي شبلي هزبر».

٤. ديوان الخنساء: ٤٤. والرئبال: الأسد.

٥. أورده العسكري في جمهرة الأمثال ٢: ٢٦، والقالي في الأمالي ٢: ١٠١، وهو عجز بيت،

وصدره: «عاد الأذلة في دارٍ وكان بها»، والهَرَت: بفتح الهاء والراء، سعة الشُدق، والهريت:

الواسع الشُدقين، والشقاشق: جمع شقشقة، وهي لهة البعير. (انظر: الصحاح ١: ٢٧٠، لسان

العرب ٢: ١٠٣ مادة «هرت»).

أيضاً: إِنَّ الشَّنْبَ فِي الفم تحدد ورقة وحده في أطراف الأسنان^(١)، ولا يكاد يكون هذا إلا مع الحداثة والشباب، قال الشاعر:

يا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنْبُ كأنَّها ذرٌّ عليه الزَّرْنَبُ^(٢)

وقوله: «دَقِيقُ المَسْرُبة» فالمسربة: الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة،

قال الحارث بن وعله الجرمي:

ألآن لما أبيضَ مَسْرَبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلى جِذْمِ^(٣)

وقوله «كأن عنقه جيد دمية» فالدمية: الصورة، وجمعها دُمي، قال الشاعر:

أَوْ دُمِيَّةٍ صُورَ مَحْرَابِهَا أَوْ دُرَّةٍ سَيَقَتْ إِلَى تاجرِ^(٤)

والجيد: العنق.

وقوله: «بادناً متماسكاً» معناه تام خلق الأعضاء، ليس بمسترخي اللحم

ولا بكثيره.

وقوله: «سواء البطن والصدر» معناه أن بطنه ضامر و صدره عريض، فمن

هذه الجهة ساوى بطنه صدره، والكراديس: رؤوس العظام، وقوله: «أنور المتجرد»

١. الصحاح ١ : ١٥٨ مادة «شنب».

٢. أورده الجوهري في الصحاح ١ : ١٤٣ مادة «زرنب» ولم ينسبه، والزرنب: ضرب من النبات

طيب الرائحة.

٣. أورده القالي في الأمالي ٢ : ٦٩.

٤. ديوان الأعشى: ١٣٩ ، من قصيدة له يمدح بها عامر بن الطفيل.

معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب، وقوله: «طويل الزندين» في كل ذراع زندان، وهما جانبا عظم الذراع، فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له الكوع، ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع، وقوله: «رحب الراحة» معناه واسع الراحة كبيرها، والعرب تمدح بكبر اليد وتمجوا بصغرها، قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرةً وليس عليهم قتله كبير^(١)

«ناطوا» معناه علقوا، وقالوا: رحب الراحة، أي كثير العطاء، كما قالوا:

ضيق الباع، في الدم.

وقوله: «شن الكفين» معناه خشن الكفين^(٢)، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف، وقوله: «سائل الأطراف» أي تامها، غير طويلة ولا قصيرة، وقوله: «سبط القصب» معناه ممتد القصب غير منعقدة، والقصب: العظام المجوف التي فيها مخ، نحو الساقين والذراعين^(٣).

وقوله: «مُخْصَانُ الْأَخْمَصِينَ» معناه أَنَّ أخص رجله شديد الارتفاع من الأرض، والأخص ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان أسفل الرجل مستوياً ليس فيه أخص فصاحبه أرخ، يقال: رجل أرخ، إذا لم يكن لرجله أخص^(٤)، وقوله: «مسيح القدمين» معناه ليس بكثير اللحم فيهما

١. أورده ابن قتيبة في غريب الحديث ١ : ٢١٢، والبيت للأخطل.

٢. الصحاح ٥ : ٢١٤٢ مادة «شن».

٣. النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٣٤ مادة «سبط»، و٤ : ٦٧ مادة «قصب».

٤. الصحاح ١ : ٣٦٤، المجمل: ٣٧٢ مادة «رحح».

وعلى ظاهرهما، فلذلك ينبو الماء عنهما.

وقوله: «زال قلعاً» معناه متثبناً، وقوله: «يخطو تكفوّاً» معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خُيلاء، وقوله: «ويمشي هوناً» معناه السكينة والوقار، وقوله: «ذريع المشية» معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار، يقال: رجل ذريع في مشيه وامرأة ذراع، إذا كانت واسعة اليدين بالغزل^(١).

وقوله: «كأنّما ينحطّ في صيب» الصبب الانحدار، وقوله: «دمثاً» الدمّث اللين الخلق، فشبهه بالدمّث من الرمل وهو اللين^(٢)، قال قيسُ بن الخطيم:
تَمشي كَمشي الزهراءِ في دَمِثِ الرَّمْلِ إلى السهلِ دُونَهُ الجُرْفِ^(٣)
و«المهين» الحقير، وقد رواه بعضهم: المهين، يعني لا يحقر أصحابه ولا يذلّهم.

«تعظم عنده النعمة» معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيماً، وقوله: «فاذا تعوطي الحقّ» معناه وإذا تنوّل غضب الله تبارك وتعالى، قال الأعشى:

١. المجمل: ٣٥٦ مادة «ذرع»، قاله الكسائي.

٢. المجمل: ٣٣٤ مادة «دمث».

٣. اورده المرزوقي في الأمالي: ٢٦٦.

تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا سَامَهَا بُعِيدَ الرَّقَادِ وَعِنْدَ الوَسَنِ^(١)

معناه تناوله.

وقوله: «إذا غضب أعرض وأشاح» قالوا في أشاح: جدّ في الغضب

وانكمش، وقالوا: جدّ وجزع واستعد^(٢)، لذلك قال الشاعر:

وإِعْطَائِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ^(٣)

وقوله: «يسوق أصحابه»^(٤) معناه يُقدّمهم بين يديه تواضعاً وتكرمة لهم،

ومن رواه: يفوق، أراد يفضلهم ديناً وحلماً وكرماً.

وقوله: «يفتر عن مثل حبّ الغمام» معناه يكشف شفّيته عن ثغر أبيض يشبه

حبّ الغمام^(٥)، يقال: قد فررت الفرس إذا كشفت عن أسنانه، وفررت الرجل عما

١. ديوان الأعشى: ١٧، وفيه: (تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلْتَ).

٢. في «ب» و«د»: حذر وجزع واستعدّ. وفي النهاية في غريب الحديث ٢: ٥١٧ مادة «شيح»، قال:

المشيح الحذر والجاد.

٣. أورده ثعلب في المجالس: ٦٧، والأنباري في الأضداد: ٢٧٥، والبيت للشاعر ابن الإطّابة، وقد

أورده ثعلب بلفظ: «وإِعْطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي»، والأنباري بلفظ: «وإِعْطَائِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي»

وكذا أورده العلامة المجلسي في البحار. وفي المطبوع: «واعطى لي على العلات مالي».

٤. هذه العبارة «يسوق أصحابه» وردت في هذا الموضع من الشرح ولم ترد في المتن، وقد تقدّم التنبيه

على موضعها فراجع.

٥. الثغر: ما تقدّم من الأسنان. (الصحاح ٢: ٦٠٥ مادة «ثغر»).

في قلبه إذا كشفت عنه^(١).

وقوله: «لكلِّ حالٍ عنده عتاد»^(٢) فالعتاد العُدَّة، يعني أَنَّهُ أَعَدَّ للأُمُور أشكالها ونظائرها.

ومن رواه: ولا يقيد من أحد عشرة - بالدال - أي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحاً وتكرماً إذا كان تعطيلها لا يضيِّع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً، ومن رواه: يقيل - باللام^(٣) - ذهب إلى أَنَّهُ ﷺ لا يضيِّع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض^(٤).

وقوله: «ثمَّ يردُّ ذلك بالخاصَّة على العامَّة» معناه أَنَّهُ كان يعتمد في هذه الحال على أَن الخاصَّة ترفع إلى العامَّة علومه وآدابه وفوائده، وفيه قول آخر: فيرد ذلك بالخاصَّة على العامَّة أن يجعل المجلس للعامَّة بعد الخاصَّة فتتوب «الباء» عن «من»، و«على» عن «إلى» قيام بعض الصفات مقام بعض.

وقوله: «يدخلون روّاداً» الروّاد: جمع رائد، وهو الذي يتقدّم إلى المنزل يرتاد

١. المجمل: ٧٠٢ مادة «فر».

٢. هذه العبارة «لكلِّ حالٍ عنده عتاد» وردت في هذا الموضوع من الشرح ولم ترد في المتن، وقد تقدّم التنبيه على موضعها فراجع.

٣. أي: ولا يُقيل من أحد عشرة.

٤. في مصادر الحديث المتقدّمة: (ولا يقبل من أحد غيره) بدل (ولا يقيل من أحد عشرة). وتقدّمت الإشارة إلى اختلاف النسخ في هذه العبارة فراجع.

لهم الكلاء، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ مَنْ ورائهم كما ينفع الرائد مَنْ خلفه.

وقوله: «ولا يفترقون إلا عن ذواق» معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى، والأدلة التي تدل الناس على أمور دينهم.

وقوله: «لا تؤبن فيه الحرم» أي لا تعاب، أبنت الرجل، فأنا ابن، والمأبون: المعيب، والأبنة: العيب^(١)، قال أبو الدرداء: إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا^(٢)، ولعلّ ذا أن يكون بذلك معناه: أن نعيب بما ليس فينا. وقال الأعشى:

سَلَاجِمَ كَالنَّحْلِ أَلْبَسْتُهَا فَضِيْبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ^(٣)

وقوله: «ولا تُثنى فلتاته» معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثواً إذا حدثت به^(٤).

١. النهاية في غريب الحديث ١ : ١٧ مادة «أبن».

٢. رواه جماعة عن أبي الدرداء كما في غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٢١٤. ورواه آخرون عن أم الدرداء كما في تهذيب الكمال ٣٥ : ٣٥٢، وتاريخ دمشق ٧٠ : ١٦١، أن رجلاً أتاها فقال لها: إن رجلاً قد نال منك عند عبد الملك بن مروان، فقالت: إن تؤبن بما ليس فينا فطالما زكينا بما ليس فينا.

٣. ديوان الأعشى: ٢٥، وفيه: (سلاجم كالنحل أنحى لها).

والسلاجم: السهام الطويلة النصال، والسراء شجر تتخذ منه النصال والقسي. (انظر: الصحاح ٥ : ١٩٥٣ مادة «سلجم»).

٤. نثّ الحديث: أفشاه، ولانتى أي لاتشاع، والنثّ في الكلام يُطلق على القبيح والحسن. (المجمل:

وقوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنَّ على رؤوسهم الطير» معناه أنَّهم كانوا لإجلهم نبيهم ﷺ لا يتحرَّكون، فكانت صفتهم صفة مَنْ على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف - إن تحرك - طيران الطائر وذهابه، وفيه قول آخر: أنَّهم كانوا يسكنون ولا يتحرَّكون حتَّى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها، قال الشاعر:

إذا حَلَّتْ بيوتهم عكاظاً حَسِبْتَ على رؤوسهم الغراباً^(١)

معناه: لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم، وخصَّ بالغراب لأنَّه من أشدَّ الطير حذراً.

وقوله: «ولا يقبل الثناء إلَّا من مكافئ» معناه مَنْ صحَّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به.

وقوله: «إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه» معناه فأعينوه وأسعفوه

٨٤٢، النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٦ مادة «نثا».

١. أورده ابن قتيبة في غريب الحديث ١ : ٢١٥، وفيه: (إذا حَلَّتْ بنو ليث عكاظاً)، والبيت للهندي. وعكاظ: بضم أوّله، سوق من أسواق العرب في الجاهلية قرب مكّة، تجتمع فيه قبائل العرب كلّ سنة ويحضر شعراؤهم ويتناشدون ويتفاخرون ثمَّ يتفرَّقون، وسُمِّيت عكاظاً من عكظ أي فاخر، يقال: عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه، وقيل غير ذلك. (انظر: معجم البلدان ٤ : ١٤٢، لسان العرب ٧ : ٤٤٧ مادة «عكظ»).

على طلبته، يقال: رَفَدْتُ رَفْدًا بفتح الراء في المصدر، والرِفْدُ بكسر الراء الاسم، يعني به الهبة والعطيّة^(١). تَمَّ الخبر بتفسيره، والحمد لله كثيراً.

باب ٣٣.

معنى الثقلين والعترة

١ / ١١٢. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَعَرْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: مَنْ عَرْتُهُ؟ قَالَ: «أَهْلُ بَيْتِهِ»^(٢).

٢ / ١١٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - إِمْلَاءً - قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١. المجلد: ٣٩٠ مادة «رَفَدَ»، قال: الرَّفْدُ مصدر رَفَدَهُ يَرِفِدُهُ إِذَا أَعْطَاهُ، وَالاسْمُ الرَّفْدُ.

٢. رواه المُصنّف في كمال الدين: ٢٣٦ ح ٥٠، والخصال: ٦٥ ح ٩٧ مثله.

وعترتي، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما»^(١).

٣ / ١١٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو^(٢) صَاحِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ^(٤) يُسْأَلُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»، لَمْ سُمِّيَا بِثَقَلَيْنِ؟ قَالَ: لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا ثَقِيلٌ^(٥).

- ٤ / ١١٥. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي كِمَالِ الدِّينِ: ٢٣٥ ح ٤٦٦ مثله. ورواه غير واحد وبطرق متعدّدة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مثله، انظر: سنن الترمذي ٥ : ٣٢٨ باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، مسند أبي يعلى ٢ : ٢٩٧ ح ٤٨، المعجم الكبير ٣ : ٦٥.
٢. أبو عمر، محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز البغدادي، المعروف بـغلام ثعلب، لغوي محدّث، مات سنة ٣٤٥ هـ ودفن مقابل قبر معروف الكرخي ببغداد. (تاريخ بغداد ٣ : ١٥٩، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٥٠٨ الترجمة ٢٨٨).
٣. أبو العبّاس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث، مات سنة ٢٩١ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥ الترجمة ١، نشأة النحو: ١٢٠).
٤. في النسخ: (تغلب) بدل (ثعلب)، في كلا الموردين، ولعله تصحيف أو سهو من النساخ، وما أثبتناه موافق لرواية كتاب كمال الدين، وهو الصواب.
٥. رواه المُصنّف في عيون أخبار الرضا^(ع) ١ : ٦٠ ح ٢٦، وكمال الدين: ٢٣٦ ح ٥١ مثله.

الشيبياني^(١)، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب^(٢) - في كتابه سمّاه كتاب الياقوتة - أنه قال: حدّثني أبو العباس ثعلب، قال: حدّثني ابن الأعرابي^(٣) وقال: العترة قطاع المسك الكبار في النافجة^(٤)، وتصغيرها عتيرة، والعترة الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة ٥ شجرة تنبت على باب وجار الضّب^(٦)، وأحسبه أراد وجار الضبع؛ لأنّ الذي للضّب مكوٌ وللضبع وجار^(٧).

ثمّ قال: وإذا خرجت الضّب من وجارها تمرّغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة^(٨) فيقولون: أدلّ من

١. محمد بن بحر الرُّهني، أبو الحسين الشيباني، سكن ترمشير من أرض كرمان، قال الشيخ الطوسي: إنّه من أهل سجستان وكان من المتكلمين، وكان عالماً بالأخبار فقيهاً وله نحو خمسمائة مصنّف ورسالة. وهو من طبقة الشيخ الصدوق، والنجاشي يروي عنه بواسطة شيخه أبي العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي. (خلاصة الأقوال: ٣٩٦).

٢. أبو عمر المطرز البغدادي المعروف بغلام ثعلب، تقدّمت ترجمته قريباً فراجع.

٣. محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي الأحول، إمام في اللغة، مات سنة ٢٣١ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٨٧ الترجمة ٢٥٤).

٤. النافجة: وعاء المسك. (الصحاح ٢: ٧٧٧ مادة «فأر»).

٥. في «أ» و«ج»: (والعتيرة).

٦. لسان العرب ٤: ٥٣٩ مادة «عتر».

٧. المكا: جحر الثعلب والأرنب ونحوه، وكذلك المكو. (الصحاح ٦: ٢٤٩٦ مادة «مكا»).

٨. (والذلة): لم ترد في «ج».

عترۃ الضَّب^(١)، قال: وتصغيرها عْتِيرَة، والعترۃ وُلد الرجل وذريته من صلبه؛
فلذلك سُميت ذرية مُحَمَّد ﷺ من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترۃ مُحَمَّد ﷺ.

قال ثعلب: فقلتُ لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحنُ
عترۃ رسول الله ﷺ^(٢)؟ قال: أراد بلدته وبيضته.

وعترۃ مُحَمَّد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك ردّ أبي بكر
وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله عليه السلام: «أمرت ألا يبلّغها عنيّ إلا أنا أو رجل
منيّ»^(٣). فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترۃ
نسباً دون تفسير ابن الأعرابي - أنه أراد البلدة - لكان محالاً أخذه سورة براءة منه
ودفعها إلى عليّ عليه السلام.

وقد قيل: إن العترۃ الصخرة العظيمة، يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي
إليه، وهذا لقلّة هدايته.

وقد قيل: إن العترۃ أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها
وعروقها. والعترۃ في غير هذا المعنى قول النبي ﷺ: «لا فَرَعَة ولا عَتِيرَة»^(٤).

١. لسان العرب ٤ : ٥٣٩ مادة «عتر»، أورده بلفظ : هو أذلُّ من عترۃ الضبّ.

٢. حكاه عن أبي بكر، البيهقي في السنن الكبرى ٦ : ١٦٦ ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث
٣ : ١٧٧ مادة «عتر».

٣. قال ابن حجر: وأخرج أحمد بسند حسن عن أنس أن النبي ﷺ بعث براءة مع أبي بكر فلمّا بلغ ذا
الحليفة قال: لا يبلّغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع عليّ. (فتح الباري ٨ : ٢٤١).

٤. رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١ : ٧٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٩ : ٣١٣ ، وابن الأثير في

قال الأصمعي^(١): كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رَجَبِيَّتَهُ^(٢) وعتائره، فكان الرجل ربّما يخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره^(٣)، وأنشد الحارث بن حلزة:

عَتَاتٌ بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الطَّبَّاءِ^(٤)

يعني يأخذونها بذنب غيرها، كما يذبح أولئك الطباء عن غنمهم.

وقال الأصمعي: والعترة الريح، والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة^(٥)، ويقال: العتر الطباء الذكر، عَتَر يَعْتَرُ عَتْرًا إِذَا أَنْعَظَ.***

-
- النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٣٥ مادة «فرع»، والفرعة هو أول ما تلده الناقة، والعترة الذبح، وقد كان أهل الجاهلية يذبحونه لأصنامهم فنهاهم الإسلام عن ذلك.
١. عبد الملك بن قريب بن أصمع البصري اللغوي، حجة في اللغة والأدب، مات سنة ٢١٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠: ١٧٥ الترجمة ٣٢).
٢. نسبة إلى رجب، وهي الشاة التي كانوا يذبحونها في شهر رجب لآلهتهم. (المجمل: ٦٤٥، النهاية في غريب الحديث ٣: ١٧٨ مادة «عتر»).
٣. حكاه عنه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٧٦. (انظر أيضاً: المجمل: ٦٤٥، لسان العرب ٤: ٥٣٧ مادة «عتر»).
٤. أورده العسكري في جمهرة الأمثال ٢: ١٢٨. والربيض: الغنم، والربض موضعها الذي تربض فيه. (النهاية في غريب الحديث ٢: ١٨٥ مادة «ربض»).
٥. في كمال الدين: ٢٤٦، (نحو تهامة) بدل (نحو القامة).

وقال الرياشي^(١): سألت الأصمعي عن العترة، فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً^(٢).

قال مُصَنِّفُ هذا الكتاب رحمته: والعترة عليّ بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله وهم الذين نصَّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وهم اثنا عشر، أو لهم عليّ وآخروهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهب إليه العرب من معنى العترة؛ وذلك أنَّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد، وهم الشجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها»^(٣).

وهم عليهم السلام أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة

١. الرياشي: بكسر الراء وفتح الياء، أبو الفضل عباس بن الفرج البصري النحوي، علامة في الأدب واللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ. والرياشي نسبة إلى رجل من بني جذام كان والد المترجم له عبداً له فنسب إليه. (الأنساب ٣: ١١١، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٧٢ الترجمة ١٥٩).

٢. حكاه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ٣٠٢.

٣. رواه بهذا المعنى الصفار في بصائر الدرجات: ٥٩، باب أنَّ الأئمة مثلهم مثل شجرة، والكليني في الكافي ١: ٤٢٨ ح ٨٠.

على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي إليها لقلّة هدايته.

وهم أصل الشجرة المقطوعة؛ لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا، فنبتوا من أصولهم وعروقهم، ولا يضّرّهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم؛ إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبيه ﷺ.

ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموا ولم يذنبوا، ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، وهم عليهم السلام. ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذكر.

وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: إنّ العترة الريح، قال النبي ﷺ: «الريحُ جُنْدُ الله الأكبر»^(١) في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك كما في القرآن المقرون إليهم بقول النبي ﷺ: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي»، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٢) وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ

١. روى الكليني في الكافي ٨ : ٩٥ ح ٦٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام : «أوحى الله عزّ وجلّ إلى الريح أنت

جُنْدِي الأكبر».

٢. سورة الإسراء ١٧ : ٨٢.

هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتُهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ فَرَزَادَتُهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١﴾.

وهم عليه السلام أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال: إنَّ
العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وبركاتهم منبئة في المشرق والمغرب.

٣٤. باب

معنى الآل والأهل والعترة والأمة

١١٧ / ١. أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن
جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن ميسرة، قال: قلت لأبي
عبد الله عليه السلام: إِنَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فيقول قوم نحن آل محمد،
فقال: «إِنَّمَا آلُ مُحَمَّدٍ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ نِكَاحَهُ» (٢).

١١٨ / ٢. حدَّثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن
محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه،
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنَ الْآلِ؟ قال: «ذَرِيَّةَ مُحَمَّدٍ عليه السلام»، قال:
فقلت: ومن الأهل؟ قال: «الْأُمَّةَ عليه السلام»، فقلت: قوله عزَّ وجلَّ ﴿أَدْخِلُوا آلَ

١. سورة التوبة ٩: ١٢٤ - ١٢٥.

٢. رواه المصنّف في الاعتقادات: ١١٢ مرسلًا، وفي الأصول الستة عشر - مسند الحنّاط: ١٧٨
ح ١٣٨ من طريق الفضيل بن سكرة، وبتفاوت يسير في اللفظ.

فَرَعُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿١﴾ قال: «والله ما عنى إلا ابنته»^(٢).

٣/١١٩. وحدثنا أبي هـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد

ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي

بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مَنْ آل مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قال: «ذريته»، فقلت: أهل

بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء»، فقلت: مَنْ عترته؟ قال: «أصحاب العباء».

فقلت: مَنْ أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزَّ

وجلَّ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما، كتاب الله عزَّ وجلَّ

وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهما الخليفتان

على الأمة بعده عليه السلام»^(٣).

قال مُصَنِّفُ هذا الكتاب هـ: وتأويل الذريات إذا كانت بالآلف

الأعقاب والنسل، كذلك قال أبو عبيدة، وقال: أمّا الذي في القرآن ﴿وَالَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٤) قرأها عليٌّ عليه السلام وحده بهذا

المعنى، والآية التي في يس ﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٥) وقوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمُ

١. سورة غافر ٤٠ : ٤٦.

٢. رواه المصنّف في كمال الدين: ٢٤٢، بلفظ «ما عنى إلا ابنيه».

٣. رواه المصنّف في الأمالي: ٣١٢ المجلس ٤٢ ح ١٠ مثله.

٤. سورة الفرقان ٢٥ : ٧٤.

٥. سورة يس ٣٦ : ٤١.

مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخِرِينَ ﴿١﴾^(١) فيه لغتان: ذُرِّيَّةٌ وَذَرِيَّةٌ، مثل عَلِيَّةٌ وَعَلِيَّةٌ، فكانت قراءته بالضم، وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة، إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ذُرِّيَّةً من حملنا مع نوح بالكسر.

وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ﴾^(٢) إِيَّاهُمْ أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آباؤهم^(٣).

وقال الفراء^(٤): إِيَّاهُمْ سَمَّوا ذُرِّيَّةً لأنَّ آباءَهُم من القبط وأمهاَتَهُم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء؛ لأنَّ أمهاَتَهُم من غير جنس آباؤَهُم.

قال أبو عبيدة: إِيَّاهُمْ يُسَمَّون ذُرِّيَّةً وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذُرِّيَّةُ الرجل كَأُمَّهُم النشاء الذين خرجوا منه، وهو من «ذَرَوْتُ» أو «ذَرَيْتُ» وليس بمهموز، وقال أبو عبيدة: وأصله مهموز ولكنَّ العرب تركت الهمزة فيه^(٥)، وهو

١. سورة الأنعام ٦: ١٣٣.

٢. سورة يونس ١٠: ٨٣.

٣. رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ١١: ١٩٤.

٤. أبو زكريا، يحيى بن زياد النحوي، لُقِّب بالفراء لأنه كان يفري الكلام، وقيل فيه أمير المؤمنين في النحو، برع في علوم كثيرة، مات سنة ٢٠٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠: ١١٨ الترجمة ١٢، نشأة النحو: ١١٩).

٥. لسان العرب ٤: ٣٠٤ مادة «ذرر»، حكى القولين عن جماعة، وذهب أهل مكة إلى أنَّ لفظ «الذرية» مهموز وهو من ذرأ الله الخلق، واختار أبو إسحاق النحوي أنه غير مهموز.

في مذهب من ذرأ الله الخلق كما قال الله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾^(١) وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم، وقوله عزَّ وجلَّ ﴿يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾^(٢) أي يخلقكم، فكان ذرية الرجل هم خلق الله عزَّ وجلَّ منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه^(٣).

٣٥. باب

معنى الإمام المبين

١/١٢٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الصَّقَرِ الصَّائِغِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ الْعُلُوِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامِ الْكُوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٤) قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ هَذَا، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ

١. سورة الأعراف ٧: ١٧٩.

٢. سورة الشورى ٤٢: ١١.

٣. الأقوال جميعاً حكاها المصنّف في كمال الدين: ٢٤٨.

٤. سورة يس ٣٦: ١٢.

علم كل شيء»^(١).

قال مُصَنِّفُ هذا الكتاب رحمته: سألت أبا بشر اللغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام، فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس، والإمام هو المِطْمَر^(٢)، وهو التُّرُّ الذي يُبنى عليه البناء^(٣)، والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار، والإمام هو الخيط الذي يجمع حَبَّات العِقْد، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل، والإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهام.

١٢١ / ٢. حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته

قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن عليّ الهاروني، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرّقام، قال: حدّثني القاسم ابن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام - بمرو - فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مَقْدَمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم وخُدعوا عن أديانهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل لهم الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ

١. رواه المُصنّف في الأمالي: ٢٣٥ المجلس ٣٢ ح ٢٥٠.

٢. المِطْمَر: الزيج الذي للبناء. (المجمل: ٥٨٧ مادة «طمر»).

٣. التُّرُّ: هو الخيط الذي يمدّ على البناء. (المجمل: ١٤٤ مادة «تر»).

شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً، فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) فأمر الإمامة من تمام الدين، فلم يمض عليه السلام حتى بيّن لأُمَّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل^(٣) الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر، هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة؟ فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأنًا، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً^(٤) من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٥) فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا

١. سورة الأنعام ٦ : ٣٨.

٢. سورة المائدة ٥ : ٣.

٣. (سبيل): أثبتناه من «أ» والمطبوع، ولم ترد في بقية النسخ.

٤. الغور: القعر، وغور كل شيء قعره. (الصحاح ٢ : ٧٧٣ مادة «غور»).

٥. سورة البقرة ٢ : ١٢٤.

يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، فصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (٢) فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبي ﷺ، فقال جلّ جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) فكانت له خاصة، فقلّدها رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (٤) فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمد ﷺ.

فمن أين يختار هؤلاء الجهّال الإمام؟ إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة لخلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليه السلام لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

١. سورة البقرة ٢: ١٢٤.

٢. سورة الأنبياء ٢١: ٧٢-٧٣.

٣. سورة آل عمران ٣: ٦٨.

٤. سورة الروم ٣٠: ٥٦.

وَالْإِيمَانَ^(١).

إِنَّ الإِمَامَةَ زَمَامُ الدِّينِ^(٢)، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين، إِنَّ الإِمَامَةَ أَسُّ^(٣) الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف^(٤).

الإمامٌ يُجَلُّ حلال الله، ويُحَرِّم حرام الله، ويُقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجّة البالغة، الإمامٌ كالشمس الطالعة (المجلّلة بنورها)^(٥) للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، والإمامُ البدر المنير، والسراج الظاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب^(٦) الدجى والبلد القفار ولجج البحار، الإمامُ الماء العذب على الظماء،

١. سورة الروم ٣٠: ٥٦.

٢. الزمام: المقود، وكون الإمامة زمام الدين ظاهر لأنّ ضبط الدين وأهله إنّها يتحقّق بها. (الصحاح

٥: ١٩٤٤ مادة «زمم»، شرح أصول الكافي ٥: ٢٠٥).

٣. الأس: أصل البناء. (الصحاح ٣: ٩٠٣ مادة «أسس»).

٤. الثغر: الموضع الذي يكون هو الحد الفاصل بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. (شرح أصول الكافي ٥: ٢٠٧).

٥. (المجلّلة بنورها): أثبتناه من «أ» ورواية الكافي، ولم يرد في بقية النسخ.

٦. الغيهب: الظلمة، والجمع الغياهب. (الصحاح ١: ١٩٦ مادة «غهب»).

والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع^(١)، الحارّ لمن اصطلى، والدليل في المهالك، مَنْ فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، (والسماء الظليلة)^(٢)، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، ومفزع العباد في الداهية^(٣).

الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حُرْم الله، الإمام المُطَهَّر من الذنوب، المبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه، من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المُفضَّل الوهّاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلما،

١. اليفاع: ما علا من الأرض، وكلّ شيء مرتفع يفاع. (المجمل: ٩٤٢ مادة «يفع»).

٢. (والسماء الظليلة): أثبتناه من «أ» و«د»، ولم يرد في بقية النسخ.

٣. في المطبوع ورواية الكافي: (في الداهية النَّاد). والنَّاد والنَّادى: الداهية، ومنه قول الكميّ: فإياكم

وداهية نادى، نعت به الداهية وقد يكون بدلاً. (لسان العرب ٣: ٤١٣ مادة «نَاد»).

وحصرت الخطباء، وذهلت الألباء^(١)، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت^(٢) البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول؟ كذبتهم أنفسهم والله ومتهتهم الباطل^(٣)، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً^(٤) نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة^(٥) ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً تاتلهم الله أتى يؤفكون، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن

١. الألباء: بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الباء، جمع لبيب وهو العاقل، كالأنبياء جمع نبي. (شرح أصول الكافي ٥ : ٢١٧).

٢. العي: خلاف البيان. (المجمل: ٦١١ مادة «عي»).

٣. في رواية أمالي الصدوق والكافي: (ومتهتهم الأباطيل).

٤. الدحض: الزلق، وهو المكان الذي لا تثبت فيه القدم. (شرح أصول الكافي ٥ : ٢١٢).

٥. البائر: الهالك والكاسد، وقال الزجاج: البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه. (لسان العرب ٤ :

يناديهم ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢) وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرِكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٣) وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٤) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٥) أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(٦) بل هو ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ نِشَاءٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٧).

١. سورة القصص ٢٨ : ٦٨ .

٢. سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٦ .

٣. سورة القلم ٦٨ : ٣٦ - ٤١ .

٤. سورة محمد ٤٧ : ٢٤ .

٥. سورة الأنفال ٨ : ٢١ - ٢٣ .

٦. سورة البقرة ٢ : ٩٣ .

٧. سورة الحديد ٥٧ : ٢١ .

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، راع^(١) لا ينكل^(٢)، معدن القدس والطهارة والنسك^(٣) والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب^(٤)، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامي العلم كامل الحكم، مضطلع بالأمانة عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله، إنَّ الأنبياء والأئمة يوفّقهم الله ويؤتّيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتّيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٥) وقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٦) وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ

١. في المطبوع ونسخة «ج»: (داع) بدل (راع). وما أثبتناه موافق لبقية النسخ ولمصادر الحديث الآتية.

٢. النكول: المنع والضعف، ونكل عن الأمر: امتنع. (النهاية في غريب الحديث ٥: ١١٧ مادة «نكل»).

٣. في «ج» و«د»: (والسناء) بدل (والنسك).

٤. الغمزية: العيب، يقال: ليس في فلان غمزية ولا مغمز أي ليس فيه ما يغمز فيعاب به. (لسان العرب ٥: ٣٩٠ مادة «غمز»).

٥. سورة يونس ١٠: ٣٥.

٦. سورة البقرة ٢: ٢٦٩.

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ وقال
 لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (٢) وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته صلوات الله
 عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى
 بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (٣).

إنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأُمور عبادته شرح لذلك صدره، فأودع
 قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحار فيه عن
 الصواب، وهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد آمن الخطأ والزلل والعتار، يخصه
 الله بذلك ليكون حجته على عبادته وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاروه أو يكون مختارهم بهذه الصفة
 فيقدّمونه؟ بعدوا وبيت الله من الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا
 يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله
 ومقتهم وأتعتهم (٤) فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ

١. سورة البقرة ٢: ٢٤٧.

٢. سورة النساء ٤: ١١٣.

٣. سورة النساء ٤: ٥٤ - ٥٥.

٤. التمس: الهلاك، وأصله الكب وهو ضد الانتعاش. (الصحاح ٣: ٩١٠ مادة «تمس»).

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ وقال: ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ﴾ (٢) وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٣) (٤).

١٢٢ / ٣. حَدَّثَنَا إبراهيم بن هارون العبسي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: بِمَ يُعْرَفُ الإمام؟ قال: «بِخِصَالٍ أَوْهَا نَصٌّ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، وَنَصَبُهُ عَلِمًا لِلنَّاسِ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِمْ حِجَّةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَ عَلِيًّا عليه السلام وَعَرَفَهُ النَّاسُ بِاسْمِهِ وَعَيْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْأئِمَّةُ عليهم السلام يَنْصَبُ الْأَوَّلَ الثَّانِي، وَأَنْ يُسَأَلَ فِيحْيِبُ، وَأَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ فَيَبْتَدِئُ، وَيُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ» (٥).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله: إِنَّ الإمام عليه السلام إِنَّمَا يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ بَعْدَهُ مِنْهُ وَأَصْلُ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ تَمَّ نَزْلُ بِهِ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مِنْ

١. سورة القصص ٢٢ : ٥٠ .

٢. سورة محمد ٤٧ : ٨ .

٣. سورة غافر ٤٠ : ٣٥ .

٤. رواه المصنّف في كمال الدين: ٦٧٥ ح ٣١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٩٥ ح ١، والأمالى: ٧٧٣ المجلس ٩٧ ح ١، ورواه الكليني في الكافي ١ : ١٩٨ ح ١ .

٥. روى الحميري في قرب الإسناد: ٣٣٩ ح ١٢٤٤، والكليني في الكافي ١ : ٢٨٥ ح ٢ مثله عن الإمام الكاظم عليه السلام.

أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة.

٤ / ١٢٣ . حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: أخبرنا

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: «للإمام علامات، أن يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنّه لو دعا على صخرة لانشتت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما

يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب^(١) ماعز وإهاب كبش^(٢)، فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلددة ونصف الجلددة وثلاث الجلددة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام»^(٣).

٣٦. باب

معنى قول النبي ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سيّد العرب

١ / ١٢٤. حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القَطَّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النَصِيبِي، قال: حدّثنا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بشر^(٤)، عن سعيد بن جبیر، عن عائشة قالت: كنت عند النبي ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا سيّد العرب»، فقلتُ: يا رسول الله ألسنت سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب»، قلتُ: وما

١. في المطبوع: (وإهاب).

٢. الإهاب: كلُّ جلد، وقيل: هو الجلد قبل أن يُدبغ. (المجمل: ١٠٥ مادة «أهب»).

٣. رواه المُصنّف في الخصال: ٥٢٧ ح ١، والفقيه ٤: ٤١٨ ح ٥٩١٤ مثله.

٤. في المطبوع و«أ» و«ج»: (أبو بشر)، والصواب ما أثبتناه وهو الموافق لبقية النسخ وللمصادر الآتية، وهو أبو بشر الواسطي جعفر بن أبي وحشية الشكري، الراوي عن سعيد بن جبیر ويروي عنه أبو عوانة. (انظر: تهذيب الكمال ٥: ٥، و١٠: ٣٥٩).

السيد؟ قال: «من افترض طاعته كما افترضت طاعتي»^(١).

١٢٥ / ٢. حدّثنا محمد بن أحمد السناني رحمته الله^(٢)، قال: حدّثنا حمزة بن

القاسم العلويّ العباسيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال:

حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد^(٣) الزيات، قال: حدّثنا محمد بن سنان، قال: حدّثنا

زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليّ

سيدّ العرب»، فقلت: يا رسول الله ألسنت سيدّ العرب؟ قال: «أنا سيدّ ولد آدم

وعليّ سيدّ العرب»، قلت: وما السيد؟ قال: «من افترض طاعته كما افترضت

طاعتي»^(٤).

٣٧. باب

معنى تزويج النور من النور

١٢٦ / ١. حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله قال: حدّثني الحسن بن

١. رواه المصنّف في الأمالي: ٩٣ المجلس ١٠ ح ١١، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ : ٣٠٤

من طريقين عن أبي عوانة.

٢. في المطبوع و«ب»: (أحمد بن محمد بن السناني)، وفي «ج»: (أحمد بن محمد السناني)، والحديث

ساقط من النسخة «أ»، وما أثبتناه موافق للنسخة «د» ولأسانيد الصدوق في أكثر كتبه. وهو

«محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري» (انظر: رجال الشيخ: ٤٤٧).

٣. في المطبوع: (يزيد)، وما أثبتناه موافق للنسخ الخطية ولأكثر أسانيد الصدوق.

٤. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٠٧ مرسلًا، وقال في ذيله: وقد رويت هذا الحديث مسندًا في كتاب

معاني الأخبار.

محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد البنظري، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة، فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود وبعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، قال: مَنْ مِنْ مَنْ؟ قال: فاطمة من علي، قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله علي وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام»^(١).

٣٨. باب

معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق

١ / ١٢٧. حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه - بفرغانة^(٢) - بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

١. رواه المصنف في الخصال: ٦٤٠ ح ١٧، والأمال: ٦٨٨ المجلس ٨٦ ح ١٩، والكليني في الكافي ١: ٤٦٠ ح ٨ مثله.

٢. فرغانة: بالفتح ثم السكون، مدينة واسعة وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، ويقال فرغانة قرية من قرى فارس. (مراصد الاطلاع ٣: ١٠٢٩).

أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ﴿١﴾ فقال: «الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربه عزَّ وجلَّ» (٢).

١٢٨ / ٢. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٣) فَقَالَ: «الظالم منّا من لا يعرف حقَّ الإمام، والمقتصد العارف بحقَّ الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام، ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (٤) يعني المقتصد والسابق» (٥).

١. سورة فاطر ٣٥ : ٣٢.

٢. حَامَ الطَّائِرَ حَوْلَ الشَّيْءِ أَي دَارَ، وَتَحْوِمُ أَي تَطْوِفُ، وَالْحَوْمُ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ. قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ: لَعَلَّهُ كَانَ «حَوْلَ» فَصُحِّفَ. (الصَّحاح ٥ : ١٩٠٨، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ : ٤٦٥ مَادَّةُ «حَوْمٌ»، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٢٣ : ٢١٤ ذَيْلُ الْحَدِيثِ ٢).

٣. سورة فاطر ٣٥ : ٣٢.

٤. سورة فاطر ٣٥ : ٣٣.

٥. رواه المُصنِّفُ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ: ١١٢ مرسلاً.

١٢٩ / ٣. حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْبَجَلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ مُوسَى بْنُ يُوْسُفَ الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَفْصٍ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ الشَّامِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لهُمَا: «سَلَا عَمَّا أَحْبَبْتُمَا»^(١)، قَالَا: أَخْبَرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ. قَالَ: «نَزَلَتْ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

قال أبو حمزة، فقلت: بأبي أنت وأمي فَمَنْ الظالم لنفسه منكم^(٣)؟ قال: «مَنْ استوت حسناته وسيئاته مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»، فقلت: مَنْ الْمُقْتَصِدُ منكم؟ قال: «الْعَابِدُ لِلَّهِ رَبِّهِ فِي الْحَالِينِ»^(٤) حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ»، فقلت: فَمَنْ السَّابِقُ منكم بِالْخَيْرَاتِ؟ قال: «مَنْ دَعَا وَاللَّهِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُضْلِيْنَ عَضُدًا وَلَا لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْفَاسِقِينَ إِلَّا مَنْ

١. في المطبوع: (إِسْأَلَا عَمَّا حَبَّبْتُمَا).

٢. سورة فاطر ٣٥ : ٣٢.

٣. (منكم): أثبتناه من «ج» و«د» ولم يرد في بقية النسخ.

٤. قال العلامة المجلسي: قوله في الحالين أي في الشدة والرخاء، أو في حال غلبة أهل الحق وحال

غلبة أهل الباطل. (بحار الأنوار ٢٣ : ٢١٥ ذيل الحديث ٤).

خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً.

٣٩. باب

معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار

١٣٠ / ١. حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن عبد الله

ابن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١)، ومحمد بن

عليّ بن بشّار القزويني رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد

القزويني، قال: حدّثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى

بن زياد، قال: حدّثنا صالح بن حمّاد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الوشاء

البغدادي، قال: كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه، وزيد بن

موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن،

وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يُحدّثهم، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال:

«يازيد أغرّك قول بقالي الكوفة^(٢) إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على

١. في المطبوع: عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

طالب. والصواب ما أثبتناه وهو الموافق للنسخ ولكتب التراجم، وهو عبد الله بن جعفر بن عبد

الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية المعروف بالمحمّدي والملقّب برأس المذري. (انظر: أمالي

الصدوق: ٣٩٤ المجلس ٥٢ ح ١، كتاب التوحيد للمصنّف: ٢٣٦ ح ١، عمدة الطالب: ٣٥٣،

جامع الرواة ١: ٤٧٨).

٢. في «أ» و«ج»: (يازيد إعزل عن قول بقالي الكوفة).

النار، والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة، فإمّا أن يكون موسى ابن جعفر عليه السلام يطبع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء؟ لأنّ أعزّ على الله عزّ وجلّ منه، إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان^(١) من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

قال الحسن الوشاء: ثمّ التفت إليّ فقال: «يا حسن، كيف تقرؤون هذه الآية: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٢) فقلت: منّ الناس منّ يقرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ومنهم من يقرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرَ صَالِحٍ. فمن قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ، نفاه عن أبيه، فقال عليه السلام: «كلّا، لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت»^(٣).

١٣١ / ٢. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرمّ الله ذريتها على النار^(٤)؟ قال: «نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأمّ

١. الكفل: الضعف، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ وقيل: النصيب. (الصحيح ٥ : ١٨١٠ مادة «كفل»).

٢. سورة هود ١١ : ٤٦.

٣. رواه المصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٥٧ ح ١ بسند آخر وبتفاوت يسير في اللفظ.

٤. رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله. (انظر: المعجم الكبير ٢٢ : ٤٠٧، تاريخ دمشق ٦٣ : ٣٠).

كلثوم».

١٣٢ / ٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن الحسن الصفَّار، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ
الحسن بن عليِّ الوشاء، عن مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ الْفَضِيلِ ^(١)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ،
قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتَ فَدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ
فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرِيَّتَهَا عَلَى النَّارِ؟» فقال: «المعتقون من النار هم
ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم».

١٣٣ / ٤. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

إِسْحَاقِ التَّاجِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ،
عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا يُعْذَرُ ^(٢) أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ يَقُولَ: يَا رَبِّ
لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَاةُ، وَفِي وَلَدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٣)» ^(٤).

١. في «أ» و«ب»: (الفضل)، وفي «ج»: (المفضل)، والصواب ما أثبتناه وهو الموافق للنسخة «د»، وهو
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارِ النَّهْدِيِّ الثَّقَفِيِّ. (انظر: رجال النجاشي: ٣٦٢ الترجمة ٩٧٣).

٢. في المطبوع و«أ»: (لا يقدر).

٣. سورة الزمر ٣٩: ٥٣.

٤. رواه القمي في تفسيره ٢: ٢٥٠ بتفاوت يسير في اللفظ.

٤٠ . باب

معنى ما روي في فاطمة عليها السلام أنها سيّدة نساء العالمين

١ / ١٣٤ . حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: «ذاك لمريم، كانت سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين»^(١).

٤١ . باب

معنى الأمانات التي أمر الله عزّ وجلّ عباده بأدائها إلى أهلها

١ / ١٣٥ . حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن يونس بن عبد الرحمن قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢) فقال: «هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام

١ . روى المصنّف في الأمالي: ٥٧٤ المجلس ٧٣ ح ١٨ مثله عن ابن عباس عنه عليه السلام في حديث طويل.

قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أن قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام أتممني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه»^(١).

٤٢. باب

معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن

يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

١ / ١٣٦. حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمته الله قال: حدّثنا أبو

العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدّثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن

حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المُفضَّل بن

عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد

بألْفِي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

والأئمة بعدهم عليهم السلام، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم،

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي

وحججتي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم، ولمن

تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم

منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع

المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي

١. روى المصنّف في الأمالي: ٣١٨ المجلس ٤٣ ح ٦ آخره عن أبي حمزة الثمالي.

ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحاثهم كرامتي، وأحلتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟.

فأبت السماوات والأرض والجمال أن يحملنها، وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها، فلما أسكن الله عزَّ وجلَّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: ﴿كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الخنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: ياربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلَّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جلَّ جلاله، فقالا: ياربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك؟.

فقال الله جلَّ جلاله لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرِّي، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلمهم من

كرامتي فتدخلنا بذلك في نهيي وعصيانى فتكوننا من الظالمين، قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالوا: ربنا فأرنا منازل ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها، وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليدوقوا العذاب، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنوارى وحججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى وأحل بكما هوانى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمْ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴿٢٢﴾﴾^(١) وحملها على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٣﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾^(٢) قال اهبطا من جوارى فلا يجاورنى فى جنتى من

١. سورة الأعراف ٧ : ٢٠ - ٢٢.

٢. سورة الأعراف ٧ : ٢٢ - ٢٣.

يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عزَّ وجلَّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فُضِّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزَّ وجلَّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم، فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١).

١٣٧/٢. حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا

وَأَشْفَقَنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿١﴾ قال: «الأمانة الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق».

١٣٨ / ٣. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ: «الأمانة الولاية، من ادَّعَاها بِغَيْرِ حَقِّ كَفَرُ»^(١).

٤٣ . باب

معنى البئر المعطلة والقصر المشيد

١٣٩ / ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٢) قَالَ: «البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق»^(٣).

١. رواه المُصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٣ ح ٦٦ مثله.

٢. سورة الحج ٢٢: ٤٥.

٣. رواه المُصنّف في كمال الدين: ٤١٧ ح ١٠ مثله بسند آخر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه

الكليني في الكافي ١: ٤٢٧ ح ٧٥ بسند آخر عن الإمام موسى عليه السلام.

١٤٠ / ٢. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ»^(١).

١٤١ / ٣. حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلُويِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ، وَالْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ فَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا، مُعَطَّلِينَ مِنَ الْمَلِكِ^(٢).

و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة^(٣):

بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرَفٌ مِثْلُ لَالٍ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٌ

فَالنَّاطِقُ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ مِنْهُمْ وَالصَّامِتُ الْبِئْرُ الَّتِي لَا تُنْزَفُ^(٤)

١. رواه الصفار في بصائر الدرجات: ٥٠٥ ح ٤ مثله.

٢. روى فرات الكوفي في التفسير: ٢٧٤ ح ٣٧٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القصر والمعطلة علي بن أبي طالب».

٣. شنبل: اسم، قال ابن الأعرابي: ويقال: قبله ورشفه وشنبله ولثمه بمعنى واحد. (لسان العرب ١١: ٣٧٣ مادة «شنبل»).

٤. الأبيات أوردها القمي في التفسير ٢: ٨٥ بلفظ آخر، قال: قال الشاعر

٤٤ . باب معنى طوبى

١٤٢ / ١ . حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ (عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ) ^(١) الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْعَمْرِكِيِّ الْبُؤْفَكِيِّ ^(٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ مِرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غِيْبَةٍ قَائِمْنَا فَلَمْ يَنْزِغْ قَلْبَهُ بَعْدَ الْهَدَايَةِ» فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَلَيْسَ مَوْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غَصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ^(٣)» ^(٤).

٤٥ . باب إخفاء الله عزَّ وجلَّ أربعة في أربعة

١٤٣ / ١ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ

بئر معظلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا يُنْزَفُ

١ . (عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ): أَثْبَتَاهُ مِنْ «د» وَكَمَالَ الدِّينِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ.

٢ . الْعَمْرِكِيُّ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبُؤْفَكِيُّ النَّيسَابُورِيُّ الثَّقَفِيُّ، رَوَى عَنْهُ شَيْخُ أَصْحَابِنَا. (رِجَالُ النَّجَاشِيِّ: ٣٠٣).

٣ . سُورَةُ الرَّعْدِ ١٣ : ٢٩.

٤ . رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي كَمَالِ الدِّينِ: ٣٥٨ ح ٥٥.

الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عبادته فلا تستصغرن عبداً من عباد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم»^(١).

٤٦ . باب

معنى الأسطوانة التي رآها رسول الله ﷺ في ليلة المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد وأعلاها من ذهبه حمراء

١٤٤ / ١ . حدّثنا أبي هو قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد ابن عليّ الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا الحكم بن سليمان، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن الحسين بن زيد الجزري^(٢)، عن شدّاد البصري، عن عطاء بن أبي رباح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

١ . رواه المصنّف في الخصال: ٢٠٩ ح ٣١، وكمال الدين: ٢٩٦ ح ٤ مثله.

٢ . تفاوتت النسخ بين: (الجزري) و(الحرزي) و(الحرزي)، وفي المطبوع: (الجزري)، ولم نقف عليه.

«لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء، ووسطها من ياقوتة وزبرجد، وأعلاها من ذهبه حمراء، فقلتُ: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضح مضيء، قلتُ: وما هذه وسطها؟ قال: الجهاد، قلتُ: فما هذه الذهبية الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا إيمان عليّ عليه السلام على إيمان كل مؤمن».

٤٧. باب معنى النبوة

١٤٥ / ١. حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال: حدَّثنا عليّ ابن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن فضلان^(١)، قال: حدَّثنا سليمان بن جعفر المرّوزي، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله: السلام عليك يا نبيء الله. قال: «لست بنبيء الله ولكنني نبي الله»^(٢).

النبوة: لفظ مأخوذ من النبوة، وهو ما ارتفع من الأرض، فمعنى النبوة الرفعة، ومعنى النبيّ: الرفيع، سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام^(٣).

١. في «أ» و«ج»: (أحمد بن فضال).

٢. رواه جماعة منهم: الراغب في المفردات: ٧٩٠ مادة «نبي»، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٥: ٧، وابن منظور في لسان العرب ٥: ١٨٩ مادة «نبر». والنبر: الهمز، ولاتنبر باسمي أي لاتهمز.

٣. قاله الراغب أيضاً في المفردات: ٧٩٠ مادة «نبي».

٤٨ . باب

معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين

١ / ١٤٦ . حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا أبو بكر عبد الله بن عليّ الكرخي، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الرزاق الصنعاني، قال: حدّثنا مُعَمَّر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: صلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما انقل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: «معاشر الناس، من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين، ثمّ قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض».

٢ / ١٤٧ . حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري، قال: حدّثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصقّار النهاوندي بها، قال: حدّثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري، قال: حدّثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد الحلواني، قال: حدّثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدّثنا محمد بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب

القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين».

فقالوا: يا رسول الله، وما الشمس، وما القمر، وما الزهرة، وما الفرقدان؟

قال: «أنا الشمس، وعليّ القمر، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين».

حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن

الحسن بن بندار، قال: حدّثنا أبو الحسن بن حيسون، قال: حدّثنا القاسم بن

إبراهيم، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد الواسطي، قال: حدّثنا محمد بن خلف،

قال: حدّثنا عبد الله بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن

رسول الله ﷺ أنه قال: «اقتدوا بالشمس» وذكر الحديث مثله سواء.

١٤٨ / ٣. حدّثنا أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي، قال: حدّثنا عليّ بن

جعفر المدني، قال: حدّثنا أبو جعفر المحاربي، قال: حدّثنا ظهير بن صالح

العمري، قال: حدّثنا يحيى بن تميم، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن

يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما

انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: «معاشر الناس، من افتقد

الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد

الزهرة فليستمسك بالفرقدين».

قيل: يا رسول الله، ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟

قال: «أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين

الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

٤٩. باب

معنى الصلاة على النبي ﷺ

١٤٩ / ١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

عَمْرُو مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَقْرِيِّ الْجُرْجَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

الْمَوْصِلِيِّ - بِبَغْدَادٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ

عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ

ابن الحسن، قال: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ

مُحَمَّدَ عليه السلام: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَعْنَاهُ إِنِّي أَنَا عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْوَفَاءِ الَّذِي قَبِلْتُ^(٢)

حِينَ قَوْلِهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٣)».

٥٠. باب

معنى الوسيلة

١٥٠ / ١. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

١. قال العلامة المجلسي قدس الله سره: «قوله: وكتاب الله، لعلّ تقديره: معهم كتاب الله، أو هو

مبتدأ ولا يفترقان خبره، وفي بعض النسخ: في كتاب الله، وهو الأظهر». (بحار الأنوار ٢٤ : ٧٤

ذيل الحديث ١٠).

٢. في «أ» و«ب»: (قلت) بدل (قبلت).

٣. سورة الأعراف ٧ : ١٧٢.

ابن محمد بن عيسى، قال: حدّثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو حفص العبدي، قال: حدّثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة».

فسألنا النبي ﷺ عن الوسيلة فقال: «هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقة^(١)، ما بين المرقة إلى المرقة حُضِرَ الفرس^(٢) الجواد شهراً، وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة زبرجد إلى مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فيأتي النداء من عند الله عز وجل يُسمع النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمد، فأقبل أنا يومئذٍ متّزراً بريطة^(٣) من نور، على تاج الملك^(٤) وإكليل الكرامة، وعليّ بن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا

١. المرقة، بالفتح: الدرجة. (الصحاح ٦ : ٢٣٦١ مادة «رقى»).

٢. الحُضِرَ، بالضم: العدو وسرعته في جريه، وفرس محضار إذا كان شديد العدو. (لسان العرب ٤ : ٢٠١ مادة «حضر»).

٣. الريطة: المنديل، وقيل: كلّ ثوب رقيق لين. (النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٨٩).

٤. في رواية أمالي الصدوق: (عليّ تاج الملك).

مررنا بالملائكة قالوا: نبين مرسلين، حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ يُسمع النبيين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمد، وهذا وليي عليّ طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، فلا يبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا عليّ إلا استروح إلى هذا الكلام وابتضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد من عاداتك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسودّ وجهه واضطربت قدماه.

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك أيها الملك من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك، فيقول أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربّ العزة فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ربّي، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب^(١)، ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: عليك السلام أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربّ العزة فخذها يا أحمد،

١. في المطبوع زيادة: (فيدفع إلى عليّ)، ولم ترد في النسخ.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربِّي فله الحمد على ما فضّلني به، أدفعها إلى أخي عليّ ابن أبي طالب^(١).

ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ^(٢) ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتّى يقف على عجرة جهنم^(٣)، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها، وعليّ أخذ بزمامها فتقول له جهنم: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: قرّي يا جهنم، خذي هذا واتركي هذا، خذي عدوي واتركي وليي، فلجهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمّنة وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق^(٤).

٥١. باب معنى الحرمات الثلاث

١/١٥١. حدّثنا أبي عبد الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ

١. في المطبوع ونسخة «ب» زيادة: (فيدفعها إليها).

٢. في المطبوع: (بحجرة جهنم)، وفي «ب» و«د»: (على عجز جهنم)، وما أثبتناه موافق لبقية النسخ ولمصادر الحديث الآتية. قال العلامة المجلسي: العجزة: مؤخر الشيء. (بحار الأنوار ٧: ٣٢٨ ذيل الحديث ٢).

٣. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٦٤ ح ٦، والأمالى: ١٧٨ المجلس ٢٤ ح ٤، ورواه الصّفّار في بصائر الدرجات: ٤١٦ ح ١١، والقميّ في التفسير ٢: ٣٢٤.

حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره، وعترة نبيكم ﷺ^(١).

٥٢. باب

معنى عقوق الأبوين والإباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي

١ / ١٥٢. حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبْرِيِّ - بِمَكَّةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْقَرَشِيِّ، عَنْ ابْنِ سَلْيَانَ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّهْرِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَدَعَا ابْنَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَعْلُ الْمَنْبَرِ فَاحْمَدِ اللَّهَ كَثِيراً وَأَثْنِ عَلَيْهِ وَاذْكُرْ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَقُلْ: لعن الله ولدًا عَقَّ أبويه، لعن الله ولدًا عَقَّ أبويه، لعن الله ولدًا عَقَّ أبويه، لعن الله عبدًا أَبَقَ من مواليه، لعن الله غنماً ضَلَّتْ عن الراعي، وانزل».

١. فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا الجواب.

١. رواه المُصَنَّفُ فِي الْأَمَالِي: ٣٦٦ المجلس ٤٨ ح ١٣ مثله، وفي الخصال: ١٤٦ ح ١٧٤ بسند آخر

فقال: «الجواب على^(١) أمير المؤمنين عليه السلام»، فقال أمير المؤمنين: «إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبا فضمها إلى صدره ضمًّا شديداً، ثم قال لي: يا علي^(٢)، قلت: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة فلعن الله من عققنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عناقاً قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضلَّ عناقاً قل: آمين، قلت: آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام».

٥٣. باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى

١٥٣ / ١. حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن أبي الصهبان

جميعاً عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: «إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء

ممشق^(٣)، فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي، أنا

١. في المطبوع: (عند) بدل (على).

٢. في «أ» و«ج»: (يا بن عمي) بدل (يا علي).

٣. المشق: طين يصبغ به الثياب، وثوب ممشق أي مصبوغ به. (لسان العرب ١٠: ٣٤٥ مادة «مشق»).

الفتى ابن الفتى أخو الفتى، فقال: يا محمد أمّا الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟.

فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإنّ منادياً نادى في السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ، فعليّ أخي وأنا أخوه^(٢).

٥٤ . باب

معنى الفتوة والمروءة

١٥٤ / ١ . أبي حمزة قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القميّ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا أمر الفتوة عنده، فقال: «أتظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟ إنّما المروءة والفتوة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبرّ معروف، وأذى مكفوف، وأمّا تلك فشطارة وفسق». ثمّ قال: «ما المروءة؟ قلنا: لا نعلم، قال: «المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره»^(٣).

١ . سورة الأنبياء ٢١ : ٦٠ .

٢ . رواه المصنّف في الأمالي: ٢٦٧ المجلس ٣٦ ح ١٣ مثله .

٣ . رواه المصنّف في الأمالي: ٦٤٥ المجلس ٨٢ ح ٣ ، والفتوى ٢ : ٢٩٤ ح ٢٤٩٨ مثله وزيادة في

٥٥. باب

معنى أبي تراب

١ / ١٥٥ . أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمِّيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ الْعَدَلِيُّ، (قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ) ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ سَلْيَمَانَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ: لَمْ كُنِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلِيًّا عليه السلام أبا تراب؟ .

قال: لَأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ، وَحِجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ، وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سَكُونُهَا، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشِيعَةِ عَلِيٍّ مِنَ الثَّوَابِ وَالزَّلْفَى وَالْكَرَامَةِ قَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا، أَيَّ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ ^(٢)» ^(٣).

١ . بين القوسين: لم يرد في «أ» و«ج».

٢ . سورة النبأ ٧٨ : ٤٠ .

٣ . رواه المصنّف في علل الشرائع ١ : ١٥٦ ذيل الحديث ٢ مثله .

٥٦. باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن

المغيرة بن زيد بن كلاب

١/١٥٦. حدثنا علي بن عيسى المجاور^(١) في مسجد الكوفة هو، قال:

حدثنا علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ المقري، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: «أيها الناس انسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب».

فقام إليه ابن الكواء فقال له: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي

طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

فقال له: «يا لكع^(٢)، إن أبي سمي زيداً باسم جدّه قصي، واسم أبي عبد

مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإن اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على

الاسم، واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة

فغلب اللقب على الاسم، وإن اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعاً - لجمعه إياها

١. في «ب»: (المجلود) بدل (المجاور).

٢. لكع: أي لثيم، ويقال هو الرجل الذليل. (الصحاح ٣: ١٢٨٠).

من البلد الأقصى إلى مكة - فغلب اللقب على الاسم»^(١).

٢ / ١٥٧ . حدّثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ

- ببلخ - قال: حدّثنا عبد المؤمن بن خلف، قال: حدّثني الحسن بن مهران

الأصبهاني - ببغداد - قال: حدّثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي،

قال: حدّثنا أبو القاسم بن أبان القزويني^(٢)، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن

الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنبر فقال: «أيها

الناس انسبوني، من عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف

ابن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب».

فقام إليه ابن الكوّاء فقال: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي

طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب.

فقال له: «يا لُكّع، إنّ أبي سَمّاني زيداَ باسم جدّه قُصيّ، وإنّ اسم أبي عبد

مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على

الاسم، واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة

فغلب اللقب على الاسم، واسم قُصيّ زيد فسَمّته العرب مجمعاَ - لجمعه إياها من

البلد الأقصى إلى مكة - فغلب اللقب على الاسم»، قال: «ولعبد المطلب عشرة

١. رواه المُصنّف في الأمالي: ٧٠٠ المجلس ٨٨ ح ٢ مثله.

٢. في «أ» و«ج» و«د»: (القرشي) بدل (القزويني).

أسماء منها: عبد المطلب، وشيبة، وعامر».

٥٧. باب معنى آل ياسين

١ / ١٥٨ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَعَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَنْدَلٍ^(١)، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٢) قَالَ: السَّلَامُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ.

٢ / ١٥٩ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْجَلُودِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَضِرُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَادِحٌ^(٣)، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٤) قَالَ: «يَاسِينَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

١ . مندل بن علي العنزي، اسمه عمرو، وأخيه حيان، ثقتان. (رجال النجاشي: ٤٢٢ ، تهذيب الكمال ٢٨: ٤٩٣).

٢ . سورة الصافات ٣٧ : ١٣٠ .

٣ . لعله كادح بن رحمة الزاهد، الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ. (رجال الطوسي: ٢٧٥).

٤ . سورة الصافات ٣٧ : ١٣٠ .

ونحن آل ياسين»^(١).

٣ / ١٦٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْجَلُودِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ

مِعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ، عَنِ السَّنْدِيِّ، عَنِ

أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٢) قَالَ: يَاسِينَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ

وَنَحْنُ آلُ يَاسِينَ^(٣).

٤ / ١٦١. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبُ، عَنِ أَحْمَدَ

بْنَ عَلِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ

النَّهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ أَبِي

صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٤) قَالَ: عَلَى آلِ

مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥).

٥ / ١٦٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

١. رواه المُصنّف في الأمالي: ٥٥٨ المجلس ٧٢ ح ١ مثله.

٢. سورة الصافات ٣٧: ١٣٠.

٣. رواه المُصنّف في الأمالي: ٥٥٨ المجلس ٧٢ ح ٢ مثله.

٤. سورة الصافات ٣٧: ١٣٠.

٥. رواه المُصنّف في الأمالي: ٥٥٩ المجلس ٧٢ ح ٣، وفيات الكوفي في التفسير: ٣٥٦ ح ٢ مثله.

معمر، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن داهر الأحمري، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنَا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، أَنَّ عمر بن الخطاب كان يقرأ ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(١) قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين آل محمد ﷺ.

٥٨. باب

معنى الحديث الذي روي عن النبي ﷺ لا تعادوا الأيام فتعاديكم

١ / ١٦٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكَّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ ﷺ جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبْرِهِ، قال: فَنَظَرْتُ إِلَى الرَّزَاقِيِّ^(٢) - وَكَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَكَّلِ - فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَيُّهَا الْأَسْتَادُ، فَقَالَ: اقْعُدْ، فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقُلْتُ: أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ.

قال: فَزَحَّ^(٣) النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُكَ وَفِيمَ جِئْتُ؟ فَقُلْتُ: لَخَبْرُ مَا،

١. سورة الصافات ٣٧ : ١٣٠.

٢. في المطبوع: (الزراقي)، وفي المصادر الآتية: (الرازقي)، وما أثبتناه موافق للنسخ.

٣. في المطبوع: (فأوجى)، وفي «ب»: (فرخى)، وفي «د» والمصادر الآتية: (فوحى). وما أثبتناه موافق

لبقية النسخ. وزح أي نحى وباعد، وزحه يزحه أي نحاه عن موضعه، وتزحزح:

تباعد. (الصحاح ١ : ٣٧١ مادة «زحح»).

فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلتُ له: وَمَنْ مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك، فقلتُ: الحمد لله.

فقال: أتحب أن تراه؟ فقلتُ: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت فدخلت، قال: فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحداه قبر محفور، قال: فسلمت، فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: «يا صقر ما أتى بك؟» قلتُ: سيدي جئت أتعرّف خبرك، قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: «يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء»، فقلتُ: الحمد لله.

ثمّ قلتُ: يا سيدي حديث روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف ما معناه، فقال: «وما هو؟» فقلتُ: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: «نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي

يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة»، ثم قال: «ودّع واخرج فلا آمن عليك»^(١).

٥٩. باب

معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء

١ / ١٦٤ . حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمته قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلتُ للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم مَنْ يروي أنّها الحنطة، ومنهم مَنْ يروي أنّها العنب، ومنهم مَنْ يروي أنّها شجرة الحسد؟. فقال: «كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ»، قلتُ: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟.

فقال: «يا أبا الصلت، إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني، فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله

١ . رواه المصنّف في الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٢ مثله، وكمال الدين: ٣٨٢ ح ٩ من طريق أحمد بن زياد

الهمداني عن عليّ بن إبراهيم، مثله.

عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فقال آدم: يا ربّ مَنْ هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: يا آدم هؤلاء ذريّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها، وتسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجها الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض»^(١).

٦٠. باب

معنى الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه

١ / ١٦٥. حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا حسين الأشقر، قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ فتاب الله عليه»^(٢).

١. رواه المصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤ ح ٦٧ مثله.

٢. رواه المصنّف في الخصال: ٢٧٠ ح ٨، والأمال: ١٣٤ المجلس ١٨ ح ٢ مثله.

١٦٦ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ ^(١) - يَرْفَعُهُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ ^(٢) قَالَ: «سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٦١. باب

معنى كلمة التقوى

١٦٧ / ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ ^(٣) - بِمَدِينَةِ السَّلَامِ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ السَّلُولِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّلُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْمُظْفَرِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ سَلَامِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ عَهْدًا، قُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي، قَالَ: اسْتَمِعْ، قُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَنُورَ مَنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي» ^(٤).

١. عدّه البرقي والشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله روايات كثيرة عنه عليه السلام في الكافي وكامل الزيارات وغيرها من كتب الأخبار. (رجال الشيخ: ٣٢٦).

٢. سورة البقرة ٢: ٣٧.

٣. هو القاضي محمد بن عمر بن محمد بن سالم الحافظ البغدادي المعروف بالحجّابي.

٤. رواه المصنّف في الأمالي: ٣٧٥ المجلس ٤٩ ح ١٦ عن ابن عبّاس وبتفاوت يسير في اللفظ.

٦٢. باب

معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتتهن

١ / ١٦٨. حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله قال: حدّثنا

حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي

الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد

الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: سألته عن

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(١) ما هذه الكلمات؟.

قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ

أسألك بحق محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه

إنّه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال:

«يعني أتمهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام».

قال المفضّل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٢) قال: «يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب

الحسين إلى يوم القيامة».

١. سورة البقرة ٢: ١٢٤.

٢. سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً وكذا رسول الله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنة؟.

فقال عليه السلام: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مَرْسَلَيْنِ أَخْوَيْنِ، فَجَعَلَ اللَّهُ النَّبُوَّةَ فِي صَلْبِ هَارُونَ دُونَ صَلْبِ مُوسَى، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لَمْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلاَفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لَمْ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صَلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صَلْبِ الْحَسَنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(١)»^(٢).

ولقول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٣) وجه آخر، وما ذكرناه أصله، والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره، والآخر جائز، فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لا يصلح لأنه عزَّ وجلَّ علام الغيوب.

والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به، فيعلم من حكمة الله عزَّ وجلَّ أنَّه لم يكل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره.

١. الأنبياء ٢١: ٢٣.

٢. رواه المصنّف في الخصال: ٣٠٤ ح ٨٤، وكمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٧ مثله.

٣. سورة البقرة ٢: ١٢٤.

فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(١).

ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه، حتى نظر إلى

الكواكب والقمر والشمس فاستدلَّ بأقول كلِّ واحد منها على حدثه وبحدثه على

حدثه، ثمَّ عَلَّمَهُ ﷺ أَنَّ الْحُكْمَ بِالنُّجُومِ خَطَأٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي

النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٢) وَإِنَّمَا قَيَّدهُ اللهُ سَبْحَانَهُ بِالنُّظْرَةِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ النُّظْرَةَ

الوَاحِدَةَ لَا تَوْجِبُ الْخَطَأَ إِلَّا بَعْدَ النُّظْرَةِ الثَّانِيَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَالَ لِأَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «يَا عَلِيُّ أَوَّلَ النَّظْرَةِ لَكَ وَالثَّانِيَةَ عَلَيْكَ وَلَا لَكَ»^(٣).

ومنها الشجاعة، وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ

أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَالَهُ لَأَكِيدَنَّ

أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾^(٤)

ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عزَّ وجلَّ تمام الشجاعة.

١. سورة الأنعام ٦ : ٧٥.

٢. سورة الصافات ٣٧ : ٨٨ - ٨٩.

٣. رواه المصنّف بهذا اللفظ في الفقيه ٣ : ٤٧٤ ح ٤٦٥٨.

٤. سورة الأنبياء ٢١ : ٥٢ - ٥٨.

ثُمَّ الْحَلْمَ مُضَمَّنَ مَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(١)، ثُمَّ السَّخَاءُ وَبَيَانُهُ فِي حَدِيثِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ، ثُمَّ الْعِزْلَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْعَشِيرَةَ مُضَمَّنَ مَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢) الْآيَةَ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، بَيَانُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾^(٣)، وَدَفْعُ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ وَذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُوهُ: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾^(٤) فَقَالَ: فِي جَوَابِ أَبِيهِ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(٥)، وَالتَّوَكُّلُ، بَيَانُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٦)،

١. سورة هود ١١ : ٧٥.

٢. سورة مريم ١٩ : ٤٨.

٣. سورة مريم ١٩ : ٤٢ - ٤٥.

٤. سورة مريم ١٩ : ٤٦.

٥. سورة مريم ١٩ : ٤٧.

٦. سورة الشعراء ٢٦ : ٧٨ - ٨٢.

ثمَّ الحكم والانتفاء إلى الصالحين في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(١) يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزَّ وجلَّ ولا يحكمون بالأراء والمقاييس حتى يشهد له مَنْ يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٢) أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٣).

والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار، ثمَّ المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل، ثمَّ المحنة بالأهل حين خلَّص الله حرمة من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة^(٤)، ثمَّ الصبر على سوء خلق سارة، ثمَّ استقصار النفس في الطاعة في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٥) ثمَّ النزاهة في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦)، ثمَّ الجمع لأشراط الكلمات في قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

١. سورة الشعراء ٢٦ : ٨٣.

٢. سورة الشعراء ٢٦ : ٨٤.

٣. سورة مريم ١٩ : ٥٠.

٤. عرارة: اسم رجل من القبط، وقصته مذكورة في روضة الكافي ٨ : ٣٧٠ ح ٥٦٠.

٥. سورة الشعراء ٢٦ : ٨٧.

٦. سورة آل عمران ٣ : ٦٧.

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾^(١)

فقد جمع في قوله: ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ جميع أشرط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة ولا يغيب عن معانيها غائبة، ثم استجاب الله عزَّ وجلَّ دعوته حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّرُ الْمُوتِي﴾^(٢)، وهذه آية متشابهة معناها أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله عزَّ وجلَّ متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾^(٣) هذا شرط عام من آمن به متى سُئِلَ واحد منهم «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ» وجب أن يقول: «بلى» كما قال إبراهيم، ولما قال الله عزَّ وجلَّ لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٤) كان أوَّل مَنْ قَالَ «بلى» مُحَمَّدٌ ﷺ، فصار بسبقه إلى «بلى» سيّد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٥).

ثم اصطفاه الله عزَّ وجلَّ إيّاه في الدنيا، ثمَّ شهادته له في العاقبة أنه من

١. سورة الأنعام ٦ : ١٦٢ - ١٦٣.

٢. سورة البقرة ٢ : ٢٦٠.

٣. سورة البقرة ٢ : ٢٦٠.

٤. سورة الأعراف ٧ : ١٧٢.

٥. سورة البقرة ٢ : ١٣٠.

الصالحين في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١) والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم، الآخذين عن الله أمره ونهيه، والمتمسكين للصلاح من عنده، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، ثم اقتداء مَنْ بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣) وفي قوله عزَّ وجلَّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤) وفي قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥) واشترط كلمات الإمام مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة.

وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(٦) «من» حرف تبييض، ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين، وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم،

١. سورة البقرة ٢: ١٣٠.

٢. سورة البقرة ٢: ١٣١.

٣. سورة البقرة ٢: ١٣٢.

٤. سورة البقرة ٢: ١٣٥.

٥. سورة الحج ٢٢: ٧٨.

٦. سورة البقرة ٢: ١٢٤.

فصح أنّ باب التبعض وقع على خواص المؤمنين، والخواص إنّما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر، ثمّ من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخصّ، ثمّ المعصوم هو الخاص الأخصّ، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام، وقد سمى الله عزّ وجلّ عيسى من ذريّة إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده، ولما صحّ أن ابن البنت ذريّة ودعا إبراهيم لذريّته بالإمامة وجب على محمّد ﷺ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريّته، حذو النعل بالنعل، بعد ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه وحكم عليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(١) الآية، ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢)، جلّ نبي الله ﷺ عن ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣)، وأمير المؤمنين ﷺ أبو ذريّة النبي ﷺ، ووضع الإمامة فيه ووضعها في ذريّته المعصومين بعده قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) يعني بذلك أنّ الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك قال الله عزّ

١. سورة النحل ١٦ : ١٢٣ .

٢. سورة البقرة ٢ : ١٣٠ .

٣. سورة آل عمران ٣ : ٦٨ .

٤. سورة البقرة ٢ : ١٢٤ .

وجلّ: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١) وكذلك لا يصلح للإمامة من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدّ.

فإذاً لا يكون الإمام إلا معصوماً، ولا تُعلم عصمته إلا بنص الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه ﷺ؛ لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلق فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مُعيّبة لا تُعرف إلا بتعريف عَلام الغيوب عزّ وجلّ.

٦٣. باب

معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام

١ / ١٦٩. حدّثنا محمد بن أحمد رحمته الله السناني^(٢) قال: حدّثنا محمد بن أبي

عبد الله الكوفي^(٣)، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت

١. سورة لقمان ٣١: ١٣.

٢. في المطبوع و«ج»: الشيباني، والصواب ما أثبتناه وهو الموافق لبقية النسخ، وتقدّم التنبيه على ذلك، (انظر أيضاً هامش الحديث رقم ١٢٥).

٣. في «أ» و«ب» و«ج»: (البرقي) بدل (الكوفي). وما أثبتناه موافق للمطبوع وللنسخة «د» ولأسانيد الصدوق في أكثر كتبه، فالذي يروي عنه السناني في الغالب هو محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي.

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(١) قال: «هي الإمامة جعلها الله عزَّ وجلَّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة»^(٢).

٦٤. باب

معنى عصمة الإمام

١ / ١٧٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَقْرِي الْجُرْجَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِي - بَبْغَدَادَ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: «الإمام منّا لا يكون إلّا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لا يكون إلّا منصوباً».

ف قيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن

١. سورة الزخرف ٤٣ : ٢٨.

٢. روى المُصنّف في علل الشرائع ١ : ٢٠٧ ح ٦ عن أبي جعفر عليه السلام، وفي كمال الدين: ٣٢٣ ح ٨ عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٤٩ : ٣٢ عن الباقر عليه السلام، والكُلُّ بهذا المعنى وبتفاوت يسير في اللفظ.

والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١).

١٧١ / ٢. حدَّثنا عليُّ بن الفضل بن العباس البغدادي - بالري - المعروف بأبي الحسن الحنوطي، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدَّثنا حسين الأشقر، قال: قلتُ لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم إنَّ الإمام لا يكون إلا معصوماً؟.

فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢)».

١٧٢ / ٣. حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام، فإنِّي سألته يوماً عن الإمام، أهو معصوم؟ فقال: نعم، فقلتُ: فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تُعرف؟.

فقال: إنَّ جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولاخامس لها: الحرص، والحسد،

١. سورة الإسراء ١٧ : ٩.

٢. سورة آل عمران ٣ : ١٠١.

والغضب، والشهوة، فهذه منفيّة عنه، لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه؛ لأنّه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص، ولا يجوز أن يكون حسوداً؛ لأنّ الإنسان إنّما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه، ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا رأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ، ولا يجوز له أن يتّبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا، فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح، وطعاماً طيباً لطعام مرّ، وثوباً ليّناً لثوب خشن، ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية^(١).

قال أبو جعفر مُصنّف هذا الكتاب: الدليل على عصمة الإمام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل، وكان أكثر القرآن والسنة - ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يُغيّر ولم يُبدّل ولم يُزد فيه ولم يُنقص منه - محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل، وجب أن يكون مع ذلك مُخبراً صادقاً معصوماً من تعمد الكذب والغلط منبئاً عمّا عنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حقّ ذلك

١. رواه المُصنّف في علل الشرائع ١: ٢٠٤ ح ٢، والخصال: ٢١٥ ح ٣٦، والأمال: ٧٣١ المجلس

وصدقه؛ لأنَّ الخلق مختلفون في التأويل، كلُّ فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مُخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوَّغ لهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه؛ إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسنَّ نبيّه ﷺ سنةً تحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بها فكأنَّه قال تأولوا واعملوا، وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه، فلما استحال ذلك على الله عزَّ وجلَّ وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كلِّ عصر- مَنْ يُبَيِّن عن المعاني التي عنها الله عزَّ وجلَّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل، ويبيِّن عن المعاني التي عنها رسول الله ﷺ في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه ﷺ المجمع على صحَّة نقلها، وإذا وجب أنَّه لا بدَّ من مُخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يُخبر به عن مراد الله عزَّ وجلَّ في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسننه، وإذا وجب ذلك وجب أنَّه معصوم.

ومَّا يُوَكِّد هذا الدليل، أنَّه لا يجوز عند مخالفتنا أن يكون الله عزَّ وجلَّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيِّ ﷺ ولا نبيِّ فيهم، ويتعبدُّهم بالعمل بما فيه على حقِّه وصدقه. فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا مُعبر عنه ولا مُفسِّر- لما استعجم منه ولا مُبيِّن لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبيِّ ﷺ في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه

وخاصه وعامه والمعاني التي عنها الله عزَّ وجلَّ بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبي ﷺ مبيِّناً لذلك كلّه لأهل عصره، ولا بدَّ من ذلك ما لزموا المعقول^(١) والدين.

فإن قال قائل: إنَّ المؤدِّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة، أكذبه اختلاف الأمة، وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عنه الله عزَّ وجلَّ، وفي ذلك بيان أنَّ الأمة ليست هي المؤدِّية عن الله عزَّ وجلَّ ببيان القرآن، وأتمَّها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ.

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر- النبي ﷺ ولا يكون معه نبيّ ويتعبد لهم بما فيه مع احتمال له للتأويل، قيل له: فهب ذلك كان قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت، ما الذي كانوا يصنعون؟ فإن قال: ما قد صنعوا الساعة، قيل: الذي فعلوه الساعة أخذ كلَّ فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنَّها ليست على الحقِّ، فإن قال: إنَّه كان يجوز أن يكون في أوّل الإسلام كذلك وإنَّ ذلك حكمة من الله وعدل فيهم، ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يُقدم عليه.

فيقال له عند ذلك: فحدّثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كلّ واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع مَنْ لا يعرف اللغة من الناس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها؟ فلا بدّ لك من أن تُجري العجم ومَنْ لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أيّ الفرق شاءوا، وإلا إن ألزمت مَنْ لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّ في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك، واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجّة تبين بها من غيرها، وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها، فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومَنْ لا يفهم اللغة أن يتبعوا أيّ الفرق شاءوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تُلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع مَنْ خالفك ممّن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً، وهذا نقض الإسلام والخروج من الإجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الإعطاء أن يتعبّد الله عزّ وجلّ الخلق بما في كتاب مطبقٍ لا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا وتعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ العبث؛

لأنَّ ذلك صفة العابث، ويلزمك أن تميز على كلِّ من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدِّين أن يعتقد؛ لأنَّه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعها بآرائهم أو أباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدِّين كلِّه وفروعه من توحيده وغيره، وأن يعملوا أيضاً بما استحسَنوه وكان عندهم حقاً، فإنَّ أجزت ذلك أجزت على الله عزَّ وجلَّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنَّه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدهر، وجحدوا الباري جلَّ وعزَّ، وهذا آخر ما في هذا الكلام لأنَّ مَنْ أجاز أن يتعبَّدنا الله عزَّ وجلَّ بالكتاب على احتمال التأويل ولا يخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يُميز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك، وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزَّ وجلَّ كلَّ فرقة العمل بما رأت وتأولت؛ لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أنَّ هذا التأويل أصحَّ من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متَّبِعهم ممَّن لا يعرف اللغة، وإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقاييس العقول، وذلك خروج من الدِّين كلِّه.

وإذا وجب بما قدَّمنا ذكره أنَّه لا بدَّ من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه، فإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بيَّنا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار، وتنازعها في ذلك، ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد

الذي ذكرناه، وهو الإمام، وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً، وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بُدُّ من أن ينصَّ النبي ﷺ عليه؛ لأنَّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة، فواجب أن ينصَّ عليها علّام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ، وذلك لأنَّ الإمام لا يكون إلا منصوباً عليه، وقد صحَّ لنا النصُّ بما بيّناه من الحجج، وبما روينا من الأخبار الصحيحة.

٦٥. باب

معنى تحريم النار على صلب أنزل النبي ﷺ وبطن حملة وحجر كفله

١ / ١٧٣. حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدَّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسنّ الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد إنَّ الله جلَّ جلاله يقرئك السلام ويقول: إني قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبرئيل بيّن لي ذلك، فقال: أمّا الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حملك فأمّانة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد»^(١).

١. رواه المصنّف في الأمالي: ٧٠٣ المجلس ٨٨ ح ١٢ مثله، ورواه الكليني في الكافي ١: ٤٤٦ ح ٢١

من طريقين عن أبي عبد الله عليه السلام وبتفاوت يسير في اللفظ.

باب . ٦٦

معنى الكلمات التي جمع الله عزَّ وجلَّ فيها الخير كَلَّهُ لآدم ﷺ

١ / ١٧٤. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الكَمَنْدَانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَشْعَرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام قال: «أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام: يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ^(١) كَلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجَازِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ»^(٢).

باب . ٦٧

معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك

١ / ١٧٥. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

١. في رواية الكافي والخصال: (الكلام) بدل (الخير).

٢. رواه المُصنِّفُ في الأُمالي: ٧٠٦ المجلس ٨٩ ح ١ مثله، وفي الفقيه ٤: ٤٠٥ ح ٥٨٧٧ مثله مرسلًا،

وفي الخصال: ٢٤٣ ح ٩٨ بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام وبتفاوت يسير في اللفظ، ورواه الكليني

في الكافي ٢: ١٤٦ ح ١٣ عن أبي عبد الله عليه السلام وبتفاوت يسير في اللفظ.

قالا: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حَدَّثَنَا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، قال: حَدَّثَنِي من سألَهُ - يعني الصادق عليه السلام - : هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: «إِنَّ الكفر هو الشرك» ثُمَّ قام فدخل المسجد فالتفت إليَّ فقال: «نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه، فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك»^(١).

٦٨ . باب

معنى الرجس

١ / ١٧٦ . حَدَّثَنَا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حَدَّثَنَا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢) قال: «الرجسُ هو الشكُّ»^(٣).

١ . قال العلامة المجلسي: الجواب الأوّل مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر، فلا تنافي بينهما، وإنّما أفاده ثانياً لثلاثاً يتوهم السائل أنّ الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك. (بحار الأنوار ٢ : ١٨٨ ذيل الحديث ١٧).

٢ . سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣.

٣ . قوله عليه السلام: «الرجس هو الشك» مروى في عدّة أخبار وبطرق متعددة. (انظر: بصائر الدرجات:

٢٠٦ ح ١٣ ، تفسير العياشي ١ : ٢٥١ ذيل الحديث ١٦٩ ، الكافي ١ : ٢٨٦ ح ١).

٦٩. باب معنى إبليس

١ / ١٧٧. حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ: «أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ، وَإِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ ^(١) يَا عَاصِي، وَسُمِّيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ^(٢).

٧٠. باب معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه

١ / ١٧٨. أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِإِبْلِيسَ كَحَلًّا وَلِعُوقًا وَسَعُوطًا، فَكَحَلَهُ النَّعَاسُ، وَلِعُوقَهُ الْكُذْبُ، وَسَعُوطَهُ الْكِبَرُ» ^(٣).

١. سورة الحجر ١٥: ٣٢، وسورة ص ٣٨: ٧٥.

٢. أبلس: يئس وندم، والإبلاس: الحيرة، وروى ابن جرير الطبري عن السدي قال: كان اسم إبليس الحارث وإنما سُمِّيَ إبليس حين أبلس متحيراً.

وقال الراغب في المفردات: الإبلاس الحزن المعترض من شدة البأس، يقال: أبلس، ومنه اشتق إبليس فيما قيل، وقال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ وقيل: أبلس فلان، إذا سكت وانقطعت حجته. (تفسير الطبري ١: ٣٢٥، مفردات الراغب: ١٤٣، لسان العرب ٦: ٢٩ مادة «بلس»).

٣. السعوط: الدواء يُصبَّب في الأنف، واللعوق: اسم لما يُلَعَق، واللحق: اللبس، يقال: لعقت الشيء أي لحسته. (الصحاح ٣: ١١٣١ مادة «سعط»، و٤: ١٥٥٠ مادة «لحق»).

٧١. باب معنى الرجيم

١ / ١٧٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ هَيْهَاتَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ، مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ، وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ».

٧٢. باب معنى كنز الحديث

١ / ١٨٠. حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ - بَسْرَخْسَ (١) - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْرُوحَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يُوْرَا (٢)، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ كَنْزَ الْحَدِيثِ فَعَلِيهِ بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٣).

١. سَرَخْسَ، بِالْتَحْرِيكِ: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ نَوَاحِي خِرَاسَانَ، بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَمَرْوَ، فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. (مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٧٠٥).

٢. فِي النِّسْخِ: (بُورَاءُ) بِالْبَاءِ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مُوَافِقٌ لِلْمَوَاقِفِ لِلْمَوَاصِرِ وَلِكُتُبِ الرِّجَالِ وَالتَّرَاجِمِ. (انظُرْ أَيْضاً: تَصْحِيفَاتُ الْمُحَدِّثِينَ لِلْعَسْكَرِيِّ ٣: ١١٦٣).

٣. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ٣: ٢٨٢ التَّرْجَمَةُ رَقْمَ ٩٧٠، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي كِتَابِ الدَّعَاءِ: ٤٧٧ ح ١٦٧٣، وَفِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٨: ٣٠١ مِثْلَهُ.

٧٣. باب

معنى المخبيات

١ / ١٨١ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَلَصَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ الَّذِي لَا كَدَرَ فِيهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُطَالِبُهُ بِمُظْلَمَةٍ فَلْيَقْرَأْ فِي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ نِسْبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(١) اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأَسَارِ يَا فَكَّكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ آمِناً، وَاجْعَلْ دَعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ صَلاَحاً، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «هَذَا مِنَ الْمَخْبِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام»^(٢).

١ . قال العلامة المجلسي: سورة التوحيد إنما سميت نسبة الرب لأن اليهود لما سألو رسول الله صلى الله عليه وآله عن نسبة الرب نزلت فسميت بذلك. (بحار الأنوار ٨٣ : ٢٦ ذيل الحديث ٢٦).

٢ . رواه المُصَنِّفُ فِي الْفَقِيهِ ١ : ٣٢٤ ح ٩٤٩ بتفاوت يسير في اللفظ.

٧٤. باب

معنى سيّد الاستغفار

١ / ١٨٢. حدّثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري، قال: حدّثنا أبو يزيد الهروي، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا محمّد بن منيب العدني، قال: حدّثنا السري بن يحيى، عن هشام^(١)، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ قال: «تعلموا سيّد الاستغفار: اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك وأبوء^(٢) بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت»^(٣).

٧٥. باب

معنى قول الصادق عليه السلام إياكم أن تكونوا منّانين

١ / ١٨٣. حدّثنا أبي حمزة قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن ميسرة، قال: قال أبو عبد الله^(١) الحافظ هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، مات سنة ١٥٣ هـ. (تهذيب الكمال ٣٠ : ٢١٥).

٢. أبوء: التزم وأرجع وأقر، وأصل البواء اللزوم. (النهاية في غريب الحديث ١ : ١٥٩ مادة «بوا»).

٣. رواه الطبراني بهذا السند في كتاب الدعاء: ١١٨ ح ٣١١ وبتفاوت يسير في اللفظ. ورواه الترمذي في السنن ٥ : ١٣٥ ح ٣٤٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ٧ : ٢٩٢ و ٢٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠ : ٣١٨ عن شدّاد بن أوس عنه عليه السلام.

الله ﷻ: «إياكم أن تكونوا منّانين»، قلتُ: جعلت فداك فكيف ذلك؟ قال: «يمشي»^(١) أحدكم ثمّ يستلقي ويرفع رجله على الميل ثمّ يقول: اللهم إني إنّما أردت وجهك».

٧٦. باب

معنى المكافأة والشكر

١ / ١٨٤. حدّثنا أبي جوهري قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد ابن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن دُرست بن أبي منصور الواسطي، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَيْهِ فَإِنَّهَا كَافَاءُ، وَمَنْ أضعف كان شاكراً، وَمَنْ شَكَرَ كان كريماً، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ ما صُنِعَ^(٢) إِنَّمَا يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ لم يستبطئ الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودّتهم، واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه»^(٣).

١. في «د»: (يمسي) بدل (يمشي).

٢. في «أ» و«ب» و«د»: (أَنْ ما صُنِعَ إِلَيْهِ).

٣. رواه المُصنّف في الخصال: ٢٥٨ ح ١٣٢، والكليني في الكافي: ٤: ٢٨ ح ١ بتفاوت يسير في اللفظ.

٧٧. باب

معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه

١ / ١٨٥. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الوَاسِطِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام قَالَ: «دَخَلَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله المَسْجِدَ فَإِذَا جَماعَةٌ قَدْ أَطافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ: ما هَذَا؟ فَقَالُوا: عَلَامةٌ يارَسولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وما العَلامَةُ؟ قالوا: أَعَلِمَ النَّاسَ بِأَنسابِ العَرَبِ ووقائِعِها، وَأَيامِ الجاهِليَّةِ، وبالأشعارِ، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك عِلْمٌ لا يضرُّ مَنْ جَهِلَهُ ولا يَنفَعُ مَنْ عَلمَهُ»^(١).

٧٨. باب معنى المنافق

١ / ١٨٦. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعقوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَميرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنانٍ قَالَ: كُنَّا جُلوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الجُلُساءِ: جُعِلَتْ فِداكَ يا ابنَ رَسولِ اللَّهِ، أَتَخافُ^(٢) عَلَيَّ أَنْ أَكونَ مَنافِقاً؟ فَقَالَ لَهُ: «إِذا خَلوتَ في بَيتِكَ نهاراً أو ليلاً أليس تُصَلِّي؟» فَقَالَ:

١. رواه المصنّف في الأمالي: ٣٤٠ المجلس ٤٥ ح ١٣ مثله، ورواه الكليني في الكافي ١: ٣٢ ح ١ بتفاوت في اللفظ وزيادة.

٢. في «ج»: (أخاف).

بلى، فقال: «فلمن تُصَلِّي» فقال: لله عزَّ وجلَّ، قال: «فكيف تكون منافقاً وأنت تُصَلِّي لله عزَّ وجلَّ لا لغيره».

٧٩. باب

معنى الشكوى في المرض

١ / ١٨٧. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّمَا الشُّكْوَى أَنْ تَقُولَ: لَقَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَا لَمْ يَبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ، أَوْ تَقُولَ لَقَدْ أَصَابَنِي مَا لَمْ يَصِبْ أَحَدًا، وَلَيْسَ الشُّكْوَى أَنْ تَقُولَ: سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ، وَحُمِمْتُ الْيَوْمَ وَنَحْوَ هَذَا»^(١).

٨٠. باب

معنى الريح المنسية والمسخية

١ / ١٨٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ - وَكَانَ خَيْرًا - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْيَقْظَانَ عَمَّارُ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا أَقْسَمَ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَدًا، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجْلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحَيْنِ إِلَيْهِ: رِيحًا يُقَالُ لَهَا الْمُنْسِيَّةُ، وَرِيحًا يُقَالُ لَهَا

١. رواه الكليني في الكافي ٣: ١١٦ ح ١ بتفاوت في اللفظ.

المُسَخِيَّة، فَأَمَّا الْمُنْسِيَّة فَإِنَّهَا تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَمَّا الْمُسَخِيَّة فَإِنَّهَا تُسَخِي نَفْسَهُ (١) عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢).

٨١. باب

معنى قول الصادق عليه السلام الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح

١ / ١٨٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ رحمته، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النَّاسُ اثْنَانِ: وَاحِدٌ أَرَّاحَ، وَآخَرَ اسْتَرَاحَ، فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَاحَ فَلَمُؤْمِنٌ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَبِلَائِهَا، وَأَمَّا الَّذِي أَرَّاحَ فَالْكَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَّاحَ الشَّجَرَ وَالذُّوَابَ وَكَثِيرًا مِنَ النَّاسِ» (٣).

٨٢. باب

معنى السر وأخفى

١ / ١٩٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ رحمته، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ الْخَنَّاطُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

١. من سخيت نفسي عن الشيء إذا تركته. (الصحيح ٦: ٢٣٧٣).

٢. رواه الكليني في الكافي ٣: ١٢٧ ح ١ مثله.

٣. رواه المُصنّف في الخصال: ٣٨ ح ٢١ مثله.

عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(١) قال: «السِّرُّ ما كتمته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمَّ أنسيته»^(٢).

٨٣. باب

معنى استعراب النبطي واستنباط العربي

١ / ١٩١ . حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله قال: حدَّثني عمِّي محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سألت رجلًا أبا عبد الله عليه السلام فقال: إِنَّ مَنْ قَبَلْنَا يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَشَرِّ السُّلْطَانِ، وَشَرِّ النَّبْطِيِّ^(٣) إِذَا اسْتَعْرَبَ.

فقال: «نعم ألا أزيدك منه»، قال: بلى، قال: «ومن شرِّ العربي إذا استنبط» فقلت: وكيف ذلك؟.

فقال: «مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلَى غَيْرِنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبْطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ، وَأَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَمَنْ أَقْرَبَ بَوْلَاءَ مَنْ دَخَلَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دُونَنَا فَهَذَا قَدْ اسْتَنْبَطَ»^(٤).

١ . سورة طه ٢٠ : ٧ .

٢ . رواه القمي في التفسير ٢ : ٥٩ مثله .

٣ . النبط، بفتح النون: قوم من العجم . (الأنساب ٥ : ٤٥٤) .

٤ . قال العلامة المجلسي: المراد بالعربي هنا الأعرابي العاري عن العلم والدين . (بحار الأنوار ٢٥ :

٨٤. باب

معنى ما روي أنه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لظالحتهن

١ / ١٩٢. حدّثنا أبي رحمته قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنما المرأة قلادة، فانظر ما تتقلّد، وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لظالحتهن، فأما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضّة، هي خير من الذهب والفضّة، وأما ظالحتهن فليس خطرهما التراب، التراب خيرٌ منها»^(١).

٨٥. باب

معنى مشاوره الله عزّ وجلّ

١ / ١٩٣. حدّثنا أبي رحمته قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورنّ فيه أحداً من الناس حتّى يشاور الله عزّ وجلّ».

قلت: وما مشاوره الله عزّ وجلّ؟ فقال: «يبدأ فيستخير الله فيه أولاً، ثمّ يشاور فيه، فإذا بدأ بالله عزّ وجلّ أجرى الله له الخيرة على لسان مَنْ أحبّ من

١. رواه الكليني في الكافي ٥ : ٣٣٢ ح ١ عن عبد الله بن مسكان، مثله.

الخلق»^(١).

٨٦. باب معنى الحرج

١ / ١٩٤ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ

بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٢) فقال: «قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه».

٢ / ١٩٥ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَسَّاسِ الْعَطَّارِ - بَنِي سَابُورِ سَنَةِ

اثنيتين وخمسين وثلاث مائة - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النِّيسَابُورِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٣) قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيْمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كِرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثَّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمئنَ إِلَيْهِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كِرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ وَعَصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا

١ . رواه المُصنّف في الفقيه ١ : ٥٦٢ ح ١٥٥٠ ، والبرقي في المحاسن ٢ : ٥٩٨ ح ٢ مثله، ورواه المفيد

في المقنعة: ٢١٦ الباب ٢٩ من أبواب كتاب الصلاة، مراسلاً.

٢ . سورة الأنعام ٦ : ١٢٥ .

٣ . سورة الأنعام ٦ : ١٢٥ .

حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنها يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون»^(١).

٨٧. باب

معنى أصدق الأسماء وخيرها

١ / ١٩٦. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ مَا سُمِّيَ بِالْعِبُودِيَّةِ، وَخَيْرُهَا»^(٢) أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٣).

٨٨. باب

معنى الغيب والشهادة

١ / ١٩٧. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٤) فَقَالَ: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما قد كان».

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٢٤٢ ح ٤، وعيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ١١٩ ح ٢٧ مثله.

٢. في رواية الكافي: (وأفضلها).

٣. رواه المصنّف في الهداية: ٢٦٨ مرسلًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والكليني في الكافي ٦: ١٨ ح ١ مثله.

٤. سورة الأنعام ٦: ٧٣.

باب ٨٩.

معنى خائنة الأعين

١ / ١٩٨ . حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن ابن سلمة الجريري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾^(١) فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لا ينظر إليه، فذلك خائنة الأعين»^(٢).

باب معنى القنطار ٩٠.

١ / ١٩٩ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّهُ رحمته، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

القاسم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قرأ مائة آية يصليّ بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، وَمَنْ قرأ مأتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللّوح المحفوظ قنطاراً من حسنات، والقنطار ألف ومأتي أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد»^(٣).

١ . سورة غافر ٤٠ : ١٩ .

٢ . قال المجلسي قدس الله سره: خائنة الأعين أي خيانتها، وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحل النظر إليه، وقيل: تقديره يعلم الأعين الخائنة، وقيل: هو الرمز بالعين، وقيل: هو قول الإنسان: مارأيت، وقد رأى. (بحار الأنوار ٤ : ٨٠ ذيل الحديث ٤).

٣ . رواه المصنّف في ثواب الأعمال وعقابها: ١٠١ مثله، والكليني في الكافي ٢ : ٦٢١ ح ٩ بتفاوت في اللفظ وزيادة.

٢٠٠ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ مُحَمَّدَ بْنِ مِرْوَانَ، عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ كُتِبَ مِنْ (١) الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قَنْطَارٌ، وَالْقَنْطَارُ خَمْسَةُ آلَافٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا، أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ، وَأَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (٢).

٩١. باب معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

٢٠١ / ١. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ (٣) قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا

١. بين القوسين لم يرد في النسخ، أثبتناه من المطبوع ومن مصادر الحديث الآتية.

٢. رواه المصنف في الأمالي: ١١٥ المجلس ١٤ ح ٧، وثواب الأعمال وعقابها: ١٠٣، والكليني في

الكافي ٢: ٦١٢ ح ٥ مثله.

٣. سورة المائدة: ٥: ١٠٣.

إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا: وصلت، فلا يستحلّون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشرًا جعلوها سائبة، ولا يستحلّون ظهرها ولا أكلها، والحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلّونه، فأنزل الله عزّ وجلّ أنّه لم يكن محرّم شيئاً من ذلك»^(١).

وقد روي: أنّ البهيرة: الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه، فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أي شقّوه، وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا ماتت حلّت للنساء. والسائبة: البعير، يُسيّب بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عزّ وجلّ من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك.

والوصيلة من الغنم، كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذُبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى تُركت في الغنم، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها، فلم تُذبح، وكان لحمها حراماً على النساء، إلا أن يموت منها شيء فيحلّ أكلها للرجال والنساء.

والحام: الفحل إذا ركب ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره، وقد يُروى أنّ الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره، فلا يُركب ولا يُمنع من كلاً ولا ماء^(٢).

١. رواه العياشي في التفسير ١: ٣٤٧ ح ٢١٣ مثله.

٢. انظر: تفسير القمي ١: ١٨٨، تفسير الطبري ٧: ١٢٠ - ١٢٥، لسان العرب ١: ٤٧٨ مادة

«سيب»، و ١١: ٧٢٩ مادة «وصل».

٩٢. باب

معنى العتل والزنيم

١ / ٢٠٢ . أبي حنيفة قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١) قال: «العتل: العظيم الكفر، والزنيم: المستهزئ^(٢) بكفره»^(٣).

٩٣. باب

معنى شرب الهيم

١ / ٢٠٣ . أبي حنيفة قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد، قال: «لا بأس»، قلتُ: فإنّ مَنْ قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم، فقال: «إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه».

٢ / ٢٠٤ . حدّثنا أبي حنيفة قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت

١ . سورة القلم ٦٨ : ١٣ .

٢ . في المطبوع: (المستهتر).

٣ . رواه القمي في التفسير ٢ : ٣٨٠ ، وفيه: والزنيم: الدّعي.

أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى، فقال: «فهل اللذة إلا ذاك»، قلتُ: فإنهم يقولون: إنه شرب الهيم، فقال: «كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عزَّ وجلَّ عليه»^(١).

٣ / ٢٠٥. حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان النَّاب، عن عبد الله بن عليِّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب»، وقال: «كان يكره أن يشبَّه بالهيم» قلتُ: وما الهيم؟ قال: «الرمل»، وفي حديث آخر: هي الإبل^(٢).

قال مصنّف هذا الكتاب: سمعتُ شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله يقول: سمعتُ محمد بن الحسن الصفَّار يقول: كلَّما كان في كتاب الحلبي «وفي حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير رحمته الله.

٩٤. باب

معنى الأصغرين والأكبرين والهيئتين

١ / ٢٠٦. حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمى، قال: حدَّثنا أبو

١. رواه الكليني في الكافي ٦: ٣٨٣ ح ٩ مثله.

٢. رواه المصنّف في الفقيه ٣: ٣٥٤ ح ٤٢٤٦ مثله.

الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسنادٍ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كمال الرجل بستّ خصال: بأصغريه وأكبريه وهيئتيه، فأما أصغراه فقلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان، وأما أكبراه فعقله وهمته، وأما هيئته فماله وجماله»^(١).

باب ٩٥.

معنى كرامة النعمة

٢٠٧ / ١. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الصيرفي، عن سعدان بن مسلم، عن حسين بن نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا حسين أكرم النعمة»^(٢).

قلت: جُعِلت فداك وأيّ شيء كرامتها، قال: «اصطناع المعروف فيما يبقى عليك».

باب ٩٦. معنى السيء

٢٠٨ / ١. أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عبيد الله الدهقان، عن دُرُست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «جاء

١. رواه المُصنّف في الخصال: ٣٣٨ ح ٤٢ مثله.

٢. في «ج»: (النعم) بدل (النعمة).

رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد علّمت ابني هذا الكتاب، ففي أيّ شيء أسلمه؟ فقال: سلّمه لله أبوك ولا تسلّمه في خمس: لا تسلّمه سيّاء^(١)، ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حنّاطاً ولا نخّاساً، فقال: يا رسول الله وما السيّاء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمّتي، وللمولود عن أمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، وأمّا الصائغ فإنه يعالج غبن أمّتي، وأمّا القصاب فإنه يذبح حتّى تذهب الرحمة من قلبه، وأمّا الحنّاط فإنه يحتكر الطعام على أمّتي، ولئن يلقى الله العبد سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً، وأمّا النخّاس فإنه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ شرار أمّتك الذين يبيعون الناس^(٢).

٩٧. باب

معنى القليل

٢٠٩ / ١. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد بن يحيى، عن غالب^(٣)، عن أبي خالد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا

١. قال ابن الأثير: جاء تفسيره في الحديث أنّه الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعله من السوء والمساءة. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٣٠ مادة «سيّاً»).

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ٢: ٥٣٠ ح ٢، والخصال: ٢٨٧ ح ٤٤٤، والفقيه ٣: ١٥٨ ح ٣٥٨٢ مثله.

٣. في «أ» و«ج»: (بن غالب)، ولم نقف عليه.

قَلِيلٌ ﴿١﴾ قال: «كانوا ثمانية»^(٢).

٩٨. باب

معنى آخر للقليل

١ / ٢١٠. أبي جعفر قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ

عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي

جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٣)

قال: «كان القليل ستين ألفاً»^(٤).

٩٩. باب معنى الخبر

الذي روي أن الشؤم في الثلاثة في المرأة والدابة والدار

١ / ٢١١. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ

نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَذَاكُرْنَا الشُّؤْمُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةِ: فِي

الْمَرْأَةِ وَالذَّابَّةِ وَالْدَّارِ، فَأَمَّا شُّؤْمُ الْمَرْأَةِ فَكَثْرَةُ مَهْرِهَا وَعَقُوقُ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الذَّابَّةُ

١. سورة هود ١١: ٤٠.

٢. رواه العياشي في التفسير ٢: ١٤٨ ح ٢٩ مثله.

٣. سورة البقرة ٢: ٢٤٦.

٤. رواه العياشي في التفسير ١: ١٣٢ ح ٤٣٨ مثله.

فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأمّا الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها»^(١).

٢ / ٢١٢. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدّابة والمرأة والدار، فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأمّا الدّابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها»^(٢).

وقال: «من بركة المرأة خفة مؤنتها ويسر ولادتها، وشؤمها شدة مؤنتها وتعسر ولادتها»^(٣).

١. رواه المصنّف في الخصال: ١٠٠ ح ٥٣، والأمالى: ٣١١ المجلس ٤٢ ح ٧، والفتاوى: ٣: ٥٦٦ ح ٤٩١٢ مثله.

٢. رواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٧: ٣٩٩ ح ٢ عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣. رواه المصنّف في الفتاوى: ٣: ٣٨٧ ح ٤٣٥٩، والكليني في الكافي ٥: ٥٦٤ ح ٣٧، والشيخ الطوسي في التهذيب ٧: ٣٩٩ ح ٣ مثله، من طريق عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠٠ . باب

معنى قول النبي ﷺ أيما رجل ترك دينارين فهما كئي بين عينه

١ / ٢١٣ . أبي جريح قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عمّن سمعه وقد سمّاه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل؟ وقلتُ له: إنّه بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال: «أيما رجل ترك دينارين فهما كئي بين عينيه».

قال: فقال: «أولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله ﷺ، فإذا أمسى قال: يا فلان اذهب فعشّ هذا، فإذا أصبح قال: يا فلان اذهب فغدّ هذا، فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء، فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله ﷺ فيه هذه المقالة، فإنّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة، فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة».

١٠١ . باب

معنى الزكاة الظاهرة والباطنة

١ / ٢١٤ . حدّثنا محمد بن الحسن جريح قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح، عن المفضّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة

من المال؟ فقال له: «الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟»، قال: أريدهما جميعاً، فقال: «أمّا الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك»^(١).

١٠٢ . باب

معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين ترك كثيراً

١ / ٢١٥ . أبي حمزة قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أنّ رجلاً هلك على عهد رسول الله ﷺ وترك دينارين، فقال رسول الله ﷺ: «ترك كثيراً»، قال: «إنّ ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصّفة»^(٢) فيسألهم فمات وترك دينارين».

١٠٣ . باب

معنى عفو رسول الله ﷺ عمّا سوى التسعة الأصناف في الزكاة

١ / ٢١٦ . أبي حمزة قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عمّن ذكره عن أبي

١ . رواه الكليني في الكافي ٣ : ٥٠٠ ح ١٣ مثله، من طريق محمد بن سنان عن المفضل

٢ . أهل الصّفة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مضلل

في المسجد يسكنون فيه. (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٧ مادة «صف»).

عبد الله ﷺ أنه سُئِلَ عن الزكاة فقال: «وضع رسول الله ﷺ الزكاة على تسعة وعفا عمّا سوى ذلك: الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والإبل».

فقال السائل: فالذرة؟ فغضب ﷺ ثمَّ قال: «كان والله على عهد رسول الله ﷺ السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك».

فقال: إنَّهم يقولون إنَّه لم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ، وإنَّها وضع على تسعة ممَّا لم يكن بحضرة غير ذلك. فغضب وقال: «كذبوا، فهل يكون العفو إلَّا عن شيء قد كان، ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر»^(١).

باب ١٠٤ .

معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة

١ / ٢١٧ . أبي هريرة قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن جماعة أمته فقال: «جماعة أمّتي أهل الحق وإن قلّوا»^(٢).

١. رواه المُصنّف في الخصال: ٤٢١ ح ١٩ مثله.

٢. رواه البرقي في المحاسن ١: ٢٢٠ ح ١٢٣ مثله.

٢١٨ / ٢. وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي يحيى الواسطي، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي - رفعه - قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما جماعة أمتك؟ قال: «مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا عَشْرَةَ»^(١).

٢١٩ / ٣. وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن محمد الحَجَّال، عن عاصم بن حميد - رفعه - قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «السنّة ما سنّ رسول الله ﷺ، والبدعة ما أحدث من بعده، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً»^(٢).

١٠٥. باب

معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له أنت ومالك لأبيك

٢٢٠ / ١. أبي حمزة قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يجل للرجل من مال ولده؟ فقال: «قوته بغير سرف إذا اضطر إليه».

قال: فقلتُ له: فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي أتاه فقدّم إليه أباه فقال:

١. رواه البرقي في المحاسن ١: ٢٢٠ ح ١٢٤ مثله.

٢. أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١: ٣٧٨ ح ١٦٤٤ عن كتاب سليم بن قيس.

«أنت ومالك لأبيك؟»، فقال: «إنما جاء بأبيه إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي، فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه، فقال: أنت ومالك لأبيك، ولم يكن عند الرجل شيء، أو كان رسول الله ﷺ يجبس أبا لابن؟»^(١).

١٠٦. باب معنى المنقلين

١ / ٢٢١. أبي جعفر قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسن، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن محمد بن شريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين فقال: «لا، إلا العجوز عليها منقلاها، يعني: الحُقّين»^(٢).

١٠٧. باب

معنى قول النبي ﷺ ليس للنساء سراة الطريق

١ / ٢٢٢. حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس للنساء سراة الطريق، ولكن جنباه، يعني بالسراة: وسطه»^(٣).

١. رواه المصنّف في الفقيه ٣: ١٧٧ ح ٣٦٦٩، والكليني في الكافي ٥: ١٣٦ ح ٦ مثله.

٢. رواه الكليني في الكافي ٥: ٥٣٨ ح ١ مثله.

٣. رواه الكليني في الكافي ٥: ٥١٩ ح ٤ مثله.

باب . ١٠٨

معنى يوم التلاق ويوم التناد ويوم التغابن ويوم الحسرة

٢٢٣ / ١ . أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيُدبَح»^(١).

باب . ١٠٩

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم

٢٢٤ / ١ . حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به، لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنة منّي فلا عذر لكم في ترك سُنّتي، وما لم يكن فيه سنة منّي فما قال أصحابي فقولوا به؛ فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها أخذ اهتدي، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم

رحمة، فقيل: يا رسول الله، ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي^(١).

قال محمد بن عليّ مؤلف هذا الكتاب: إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون، ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ، وربما أفتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم، فهو للتقيّة والتقيّة رحمة للشيعة.

١١٠. باب

معنى قوله عليه السلام اختلاف أمّتي رحمة

٢٢٥ / ١. حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد رحمته قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد

الله الكوفي، عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: حدّثني أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً رَوَوْا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن اختلاف أمّتي رحمة»، فقال: «صدقوا».

قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب، قال: «ليس حيث ذهبوا وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد»^(٣).

١. رواه الصفّار في بصائر الدرجات: ١١ ح ٢ مثله.

٢. سورة التوبة ٩: ١٢٢.

٣. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ٨٥ ح ٤ مثله.

باب . ١١١

معنى الكذب المفترع

١ / ٢٢٦ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عليّ - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إياكم والكذب المفترع»، قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: «أن يُحدّثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدّثك به»^(١).

باب . ١١٢

معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

١ / ٢٢٧ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٢) قال: «ليس له

١ . رواه الكليني في الكافي ١ : ٥٢ ح ١٢ مثله .

قال العلامة المجلسي: وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع؛ لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته، من فرّع فلان بين الشئين، إذا حجز بينهما. وقيل: لأنّه يريد أن يرفع حديثه باسقاط الوساطة، من فرّع الشيء إذا ارتفع وعلا، وفرّعت الجبل أي صعدهته. وقيل: لأنّه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها، أي العدالة، من افترعتُ البكر أي افترضتها. وقيل: لأنّه الكذب المستحدث، وقيل غير ذلك. (بحار الأنوار ٢ : ١٥٨ ذيل الحديث ٤).

٢ . سورة الحجر ١٥ : ٤٢ .

على هذه العصابة خاصة سلطان».

قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إننا قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يُجَبِّبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ، وَيُبَغِّضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ»^(١).

باب ١١٣

معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب

١ / ٢٢٨. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن محمّد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن يزيد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب».

قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: «المعادن من قریش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيب من أهل السواد»^(٢).

باب ١١٤

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج

١ / ٢٢٩. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى،

١. رواه البرقي في المحاسن ١: ١٧١ ح ١٣٧، والعيّاشي في التفسير ٢: ٢٤٢ ح ١٧ مثله.

٢. قال العلامة المجلسي: أهل السواد أهل العراق. (بحار الأنوار ٦٤: ١٧١ ذيل الحديث ٢).

عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد ابن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج»^(١)، قال: «نعم»، قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟
 قال: «أما سمعت ما قال، كفى بالمرء كذباً أن يُحدّث بكلّ ما سمع»، فقلت: فكيف هذا؟ قال: «ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كائن في هذه الأمة ولا حرج».

١١٥. باب

معنى ما روي أنّ الفقيه لا يعيد الصلاة

١/٢٣٠. حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: أخبرنا المنذر بن محمد - قراءة - قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلّى أو اثنتين، فقال له: «يُعيد الصلاة»، فقال له: فأين ما روي أنّ الفقيه لا يعيد الصلاة؟ قال: «إنّما ذلك في الثلاث والأربع»^(٢).

١. الخبر رواه الترمذي في السنن ٤ : ١٤٧ ح ٢٨٠٧، وأبو يعلى في المسند ٢ : ١٦٦ ح ٢٣٤.

٢. رواه المُصنّف في الفقيه ١ : ٣٤٠ ح ٩٩٣، والمقنع: ١٠١ باب السهو في الصلاة، رواه عن

باب ١١٦ .

معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر

٢٣١ / ١ . أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنى مسجده بالسميطة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبني بالصعيدة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فزاد فيه وبني جداره بالأنثى والذكر، ثم اشتد عليهم الحرّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل، قال: فأمر به فأقيمت فيه سوارى جذوع النخل، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف^(١) والإذخر^(٢)، فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكفّ عليهم^(٣)، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت به فطُيّن، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عريش كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلّل قدر قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مريض عنز صلب الظهر، فإذا

١ . الخَصْف: هي السفاسف تُسَفّ من سعف النخل. (لسان العرب ٩ : ٧٣ مادة «خصف»).

٢ . الإذخر، بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَف بها البيوت فوق الخشب. (النهاية في غريب

الحديث ١ : ٣٣ مادة «اذخر»).

٣ . وَكَفَّ البيت: قطّر. (الصحاح ٤ : ١٤٤١ مادة «وكف»).

كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلّى العصر».

قال: وقال: «السميط لبنة لبنة، والسعيدة لبنة ونصف، والأنثى والذكر لبنتان مخالفتان»^(١).

١١٧. باب

معنى الجهاد الأكبر

٢٣٢ / ١. حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يارسول الله وما الجهاد الأكبر، قال: جهاد النفس، وقال عليه السلام: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه»^(٢).

١١٨. باب

معنى أوّل النعم وبادئها

٢٣٣ / ١. حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدّثنا سعد بن

١. رواه الكليني في الكافي ٣ : ٢٩٥ ح ١ مثله.

٢. رواه المصنّف في الأمالي: ٥٥٣ المجلس ٧١ ح ٩ مثله، ورواه الكليني في الكافي ٥ : ١٢ ح ٣ عن

السكوني إلى قوله: جهاد النفس.

عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، وَأَبُو يَوْسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْبَارِي الْكَاتِبَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَفَارِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الصَّادِقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ طَابَتْ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِيَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ، قِيلَ: وَمَا أَوَّلُ النِّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ، وَلَا يَجِبُنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَوِلَادَتُهُ، وَلَا يَبْغُضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَوِلَادَتُهُ»^(١).

٢٣٤ / ٢. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ يَجِدُ بَرْدَ حَبْنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلِيَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى بَادِيِ النِّعَمِ»، قِيلَ: وَمَا بَادِيِ النِّعَمِ؟ قَالَ: «طَيْبُ الْمَوْلِدِ»^(٢).

٢٣٥ / ٣. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ زِيَادِ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّنِي وَأَحَبَّ الْأُمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلِيَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى طَيْبِ مَوْلَدِهِ،

١. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٤١ ح ١، والأماي: ٥٦١ المجلس ٧٢ ح ١٢ إلى قوله: من طابت ولادته.

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٤١ ح ٢، والأماي: ٥٦٢ المجلس ٧٢ ح ١٣ مثله.

فإنَّه لا يحبُّنا إلَّا مَنْ طابت ولادته ولا يبغضنا إلَّا مَنْ خبثت ولادته»^(١).

٤ / ٢٣٦ . حدَّثنا مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ماجيلويه رحمته، عن عمِّه مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الكوفي، عن مُحَمَّد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ وجد برد حبِّنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمِّه فإنَّها لم تُحَنُّ أباه»^(٢).

١١٩ . باب

معنى أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ

١ / ٢٣٧ . أبي رحمته قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾^(٣) إلى آخر الآية، فقال: «الأحق الذي لا يأتي النساء»^(٤).

٢ / ٢٣٨ . حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته قال: حدَّثنا مُحَمَّد ابن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن عليِّ الوشاء، عن عليِّ بن

١ . رواه المُصنِّف في علل الشرائع ١ : ١٤١ ح ٣ ، والأُمالي: ٥٦٢ المجلس ٧٢ ح ١٤ مثله .

٢ . رواه المُصنِّف في علل الشرائع ١ : ١٤٢ ح ٥ ، والأُمالي: ٧٠٧ المجلس ٨٩ ح ١ ، والفقيه ٣ : ٤٩٣ ح ٤٧٤٥ مثله .

٣ . سورة النور ٢٤ : ٣١ .

٤ . رواه الكليني في الكافي ٥ : ٥٢٣ ح ١ مثله .

أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن **«التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي
الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»** قال: **«هو الأبله المولّى عليه، الذي لا يأتي النساء»**^(١).

١٢٠. باب معنى الأربعاء والنطاف

١ / ٢٣٩. أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عليّ بن محبوب، عن عليّ بن السندي، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«لا تستأجر الأرض بالتمر، ولا بالحنطة، ولا بالشعير، ولا بالأربعاء، ولا بالنطاف»**، قلتُ: وما الأربعاء؟.

قال: **«الشرب، والنطاف: فضل الماء، ولكن تقبّلها بالذهب والفضة، والنصف والثلث والرّبع»**^(٢).

١٢١. باب

معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه

١ / ٢٤٠. أبي عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«ما عبّد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء»**، قلتُ: وما الخبء؟ قال: **«التقيّة»**^(٣).

١. رواه الكليني في الكافي ٥ : ٥٢٣ ح ٢ مثله بسند آخر.

٢. رواه المصنّف في الفقيه ٣ : ٢٤٦ ح ٣٨٩٥، والكليني في الكافي ٥ : ٢٦٤ ح ٢ مثله.

٣. رواه الكليني في الكافي ٢ : ٢١٩ ح ١١ بزيادة في أوّله.

باب . ١٢٢

معنى تسليم الرجل على نفسه

١ / ٢٤١ . أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾^(١) الآية، فقال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثمّ يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم»^(٢).

باب . ١٢٣

معنى الاستيناس

١ / ٢٤٢ . حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، ومحسن بن أحمد، عن أبان بن الأحمر، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٣)، قال: «الاستيناس وقع النعل والتسليم»^(٤).

١ . سورة النور ٢٤ : ٦١ .

٢ . رواه القمي في التفسير ٢ : ١٠١ مثله .

٣ . سورة النور ٢٤ : ٢٧ .

٤ . رواه القمي في التفسير ٢ : ١٠١ مثله .

باب ١٢٤ .

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لا يأبى الكرامة إلا حمار

٢٤٣ / ١ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

خالد، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمد البنزطي، قال: قال أبو الحسن

الرضا عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلا حمار».

قلتُ: وما معنى ذلك؟ فقال: «ذلك في الطيب يُعرض عليه، والتوسعة في

المجلس، مَنْ أباهما كان كما قال»^(١).

باب ١٢٥ .

معنى طينة خبال

٢٤٤ / ١ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن

محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: «مَنْ باهت مؤمناً أو مؤمنةً بما ليس فيهما حبسه الله عزَّ وجلَّ يوم

القيامة في طينة خبال حتى يخرج ممّا قال».

قلتُ: وما طينة خبال؟ قال: «صديداً يخرج من فروج المومسات، يعني

الزَّواني»^(٢).

١ . رواه المُصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٧٨ ح ٧٧ بتفاوت يسير في اللفظ .

٢ . رواه المُصنّف في ثواب الأعمال وعقابها: ٢٤٠ ، ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن:

٦٦ ح ١٧٢ ، والبرقي في المحاسن ١ : ١٠١ ح ٧٦ ، والكليني في الكافي ٢ : ٣٥٧ ح ٥ مثله .

٢٤٥ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ أَوْ مَسْكَرًا لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ عَادَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ».

قُلْتُ: وَمَا طِينَةُ خَبَالٍ؟ قَالَ: «صَدِيدٌ يُخْرَجُ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ»^(١).

١٢٦. باب معنى العقدين

٢٤٦ / ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلِيهِ رحمته الله، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبِهِ أَحَدُ الْعَقْدَيْنِ»^(٢)، يَعْنِي: الْبُولَ وَالْغَائِطَ»^(٣).

١٢٧. باب معنى الدُّعَابَةِ

٢٤٧ / ١. أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ،

١. رواه الكليني في الكافي ٦: ٤٠٠ ح ٣، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٩: ١٠٦ ح ١٩٥ مثله.

٢. في المحاسن: (العصرين) بدل (العقدين).

قال العلامة المجلسي: العقدين أي ما يعقده في بطنه ويجبسه، وما في المحاسن أظهر، قال الفيروزآبادي: العصر الحبس. (بحار الأنوار ٨١: ٣٢٣ ذيل الحديث ١٠).

٣. رواه البرقي في المحاسن ١: ٨٢ ح ١٤، وفيه: (العصرين) بدل (العقدين).

قال: حدّثني شريف بن سابق - أبو محمّد التفليسي - عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن إلّا وفيه دُعاة»، قلتُ: وما الدُعاة؟ قال: «المزاح»^(١).

باب ١٢٨.

معنى قول أبي ذر رضي الله عنه ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها

٢٤٨ / ١. أبي ذر رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يُروى عن أبي ذر رحمة الله عليه، أنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت، وأحب الفقر، وأحب البلاء.

فقال: «إنّ هذا ليس على ما يروون، إنّما عنى الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصّحة في معصية الله»^(٢).

باب ١٢٩.

معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تُفطر الصائم

٢٤٩ / ١. أبي ذر رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن

١. رواه الكليني في الكافي ٢: ٦٦٣ ح ٢ مثله.

٢. رواه الكليني في الكافي ٨: ٢٢٢ ح ٢٧٩، والمفيد في الأمالي: ١٩٠ المجلس ٢٣ ح ١٧ مثله.

خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «الكذبة تُفطر الصائم»، قال: فقلتُ له: هل كنا، قال: «لا، إنّما أعني الكذب على الله عزَّ وجلَّ، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، وعلى الأئمة عليهم السلام».

١٣٠. باب

معنى الجار وحدّ المجاورة

٢٥٠ / ١. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: جُعِلت فداك، ما حدّ الجار؟، قال: «أربعين داراً من كلّ جانب».

١٣١. باب

معنى ما روي أنّ مَنْ كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو مَنْ خالص

الله عزَّ وجلَّ

٢٥١ / ١. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو مَنْ خالص الله تبارك وتعالى».

قلتُ: جُعِلت فداك، وما الموضع الذي لا يُشِينه؟ قال: «لا يُرمى في مولده». وفي خبر آخر: «لم يُجعل ولد زنا».

باب ١٣٢.

معنى الإكراه والإجبار

١ / ٢٥٢. حدَّثنا مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ماجيلويه، عن عمِّه مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يمين في غضب، ولا في إجبار، ولا في إكراه».

قلتُ: أصلحك الله، فما الفرق بين الإكراه والإجبار؟ قال: «الإجبار من السلطان، والإكراه يكون من الزوجة، والأم، والأب، وليس بشيء»^(١).

باب ١٣٣. معنى النومة

١ / ٢٥٣. حدَّثني مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ماجيلويه رحمته، عن عمِّه مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ القرشي، عن الحسين بن سفيان الجريري، عن سلام بن أبي عمرة الأزدي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، أنَّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنَّ بعدي فتناً مظلمة، عمياء مشكَّكة^(٢)، لا يبقى فيها إلا

١. رواه الكليني في الكافي ٧: ٤٤٢ ح ١٧ مثله.

٢. في «د»: (متشكَّلة).

النومة»، قيل: وما النومة يا أمير المؤمنين؟ قال: «الذي لا يدري الناس ما في نفسه»^(١).

١٣٤. باب

معنى سبيل الله

١ / ٢٥٤. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل^(٢)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾^(٣) قال: «فقال أتدري ما سبيل الله؟».

قال: قلت: لا والله، إلا أن أسمع منك. قال: «سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذريته، وسبيل الله مَنْ قُتِلَ في ولايته قُتِلَ في سبيل الله، وَمَنْ مات في ولايته مات في سبيل الله»^(٤).

٢ / ٢٥٥. أبي عليه السلام قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن

١. رواه النعماني في كتاب الغيبة: ١٤٣ ح ٢ بزيادة في أوله، وفيه: (وما النومة، قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه). ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٦٥ ح ٤٨١ بسند آخر عن أبي الطفيل وبتفاوت يسير في اللفظ.

٢. المنخل بن جميل الكوفي الأسدي، بياع الجواري، له كتاب. (جامع الرواة ٢: ٢٦٣).

٣. سورة آل عمران ٣: ١٥٧.

٤. رواه العياشي في التفسير ١: ٢٠٢ ح ١٦٢، وفيات الكوفي في التفسير: ٩٨ ح ٨٤ مثله.

العبيدي^(١)، عن محمد بن سليمان البصري، عن الحسين بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً أوصى إليّ في السبيل، قال: فقال لي: «أصرفه في الحجّ». قال: قلت: إنّه أوصى إليّ في السبيل، قال: «أصرفه في الحجّ، فإنّي لا أعرف سبيلاً من سبيله أفضل من الحجّ»^(٢).

٣/٢٥٦. حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بهاله في سبيل الله، قال: «سبيل الله شيعتنا»^(٣).

١٣٥. باب معنى الرمي بالصلعاء

١/٢٥٧. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، عن سفيان الجريري، عن عليّ بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشرف الناس، فهنتوه وقالوا: إنّنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم، ولا ينازعكم فيه أحدٌ أبداً.

١. محمد بن عيسى بن عبّيد.

٢. رواه المصنّف في الفقيه ٤: ٢٠٦ ح ٥٤٧٩، والهداية: ٣٢٢، ورواه الكليني في الكافي ٧: ١٥ ح ٥، والعيّاشي في التفسير ٢: ٩٥ ح ٨٢ مثله.

٣. رواه المصنّف في الفقيه ٤: ٢٠٦ ح ٥٤٧٨، والهداية: ٣٢٢، ورواه الكليني في الكافي ٧: ١٥ ح ٢، والعيّاشي في التفسير ٢: ٩٤ ح ٨١ مثله.

فقال: «هيهات - في كلام له - أتى ذلك، ولما تُرمون بالصلعاء»، قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: «تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون»^(١).

١٣٦ . باب

معنى الصُّليعاء و القُرِيعاء

٢٥٨ / ١ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظي، قال: حدّثني مُفضّل بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء أعرابي - أحد بني عامر - إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله، وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابي عن الصُّليعاء والقُرِيعاء، وخير بقاع الأرض، وشرّ بقاع الأرض.

فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره: «إِنَّ الصُّليعاء الأرض السبخة التي لا تروي ولا تشبع مرعاها. والقُرِيعاء الأرض التي لا تعطي بركتها، ولا يخرج ينعها، ولا يدرك ما أنفق فيها. وشرّ بقاع الأرض الأسواق، وهي ميدان إبليس، يغدو برايته، ويضع كرسيه، ويبيث ذرّيته، فبين مُطّقف في قفيز أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة، فيقول عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيٌّ، فلا يزال الشيطان مع أوّل مَنْ يدخل وآخر مَنْ يرجع. وخير البقاع المساجد،

١ . الصلعاء: الداهية والأمر الشديد، والسوء الشنيعة البارزة المكشوفة. (لسان العرب ٨ : ٢٥٥)

وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً»^(١).

وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة.

باب ١٣٧.

معنى وطء أعقاب الرجال

١ / ٢٥٩. حدثني محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته، عن عمّه^(٢)، عن محمد بن

عليّ الكوفي، عن حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال».

فقلت: جعلت فداك، أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال

فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال: «ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال»^(٣).

باب ١٣٨.

معنى الوصمة والبادرة

١ / ٢٦٠. حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمد بن عليّ

١. رواه المصنّف في الفقيه ٣: ١٩٩ ح ٣٧٥١ مثله.

٢. في «أ» و«ج»: (عن عمّه محمد بن أبي القاسم).

٣. رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٩٨ ح ٥ مثله.

الكوفي، عن حُصين بن مخارق أبي جنادة السلولي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَامَ شَعْبَانَ كَانَ لَهُ طَهْرًا مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ وَوَصْمَةٍ وَبَادِرَةٍ».

قال أبو حمزة: فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: ما الوصمة؟ قال: «اليمين في معصية، ولا نذر في معصية». قلتُ: فما البادِرَة؟ قال: «اليمين عند الغضب، والتوبة منها الندم عليها»^(١).

١٣٩. باب معنى الحجّ

٢٦١ / ١. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: لم سُمّي الحجّ حجًّا؟ قال: «حجّ فلان أي أفلح فلان»^(٢).

١٤٠. باب معنى قول الصادق عليه السلام

في قول الله عزّ وجلّ إِنَّهُ شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبْ وَلَمْ يَرْضَ

٢٦٢ / ١. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن

١. رواه المصنّف في الفقيه ٢: ٩٢ ح ١٨٢٣، وثواب الأعمال وعقابها: ٥٨، ورواه الكليني في الكافي ٤: ٩٣ ح ٨ مثله.

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ٢: ٤١١ ح ١ مثله. وفي المطبوع: (قال: الحجّ الفلاح، يقال: حجّ فلان أي أفلح). وما أثبتناه موافق للنسخ جميعاً وللمصدر المتقدّم.

أبيه، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
«شاء، وأراد، ولم يُحب، ولم يَرْض».

قلتُ له: كيف؟ قال: «شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك،
ولم يُحب أن يقال له ثالث ثلاثة، ولم يَرْض لعباده الكفر»^(١).

باب ١٤١.

معنى الأغلب والمغلوب

١ / ٢٦٣. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله
البرقي، عن بعض أصحابنا - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الأغلب مَنْ
غلب بالخير، والمغلوب مَنْ غلب بالشر، والمؤمن مُلجَم»^(٢).

باب ١٤٢.

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الأعرابي الذي أتاه ياعلي قم فاقطع لسانه

١ / ٢٦٤. أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن
موسى بن عمر، عن موسى بن بكر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعرابي، فقال له: ألسنت خيرنا أباً وأمّاً، وأكرمناً عقباً، ورئيسنا»^(٣) في

١. رواه المصنّف في التوحيد: ٣٣٩ ح ٩، و٣٤٣ ح ١٢، والاعتقادات: ٣٠، ورواه الكليني في

الكافي ١: ١٥١ ح ٥ مثله بسند آخر عن الفضيل بن يسار.

٢. المؤمن مُلجَم، معناه: أن الإيمان والخوف من الله يمنعه ويقيده.

٣. في «ج»: (ورئيساً).

الجاهلية والإسلام.

فغضب النبي ﷺ وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب؟ قال: اثنان، شفتان وأسنان. فقال النبي ﷺ: فما كان في أحد هذين ما يُردُّ عنا غرب لسانك هذا^(١)، أما إنه لم يُعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه، يا عليّ قم فاقطع لسانه، فظنّ الناس أنه يقطع لسانه، فأعطاه دراهم.

١٤٣. باب

معنى الموتور أهله وماله

١ / ٢٦٥. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العَصْر، صلّها والشمس بيضاء نقية، فإنّ رسول الله ﷺ قال: الموتور أهله وماله من ضيّع صلاة العَصْر»، قلت: وما الموتور أهله وماله؟ قال: «لا يكون له أهل ولا مال في الجنة»، قلت: وما تضييعها؟ قال: «يدعها والله حتى تَصْفَرَّ أو تغيّب»^(٢).

١. الغَرَب: الحِدَّة، ويقال لحِدَّة السيف: غَرَب، وفي لسانه غَرَبٌ أي حِدَّة. (لسان العرب ١: ٦٤١ مادة «غرب»).

٢. رواه المُصنّف في علل الشرائع ٢: ٣٥٦ ح ٢ مثله بسند آخر عن الحلبي، وفي الفقيه ١: ٢١٨ ح ٦٥٤ مثله، وفي ثواب الأعمال وعقابها: ٢٣١ مثله بسند آخر عن حنان بن سدير عن العبيدي، وفي الأصول الستة عشر، أصل عاصم الحنّاط: ١٧٤ ح ٧٦ مختصراً.

١٤٤ . باب معنى المحدث

٢٦٦ / ١ . أبي رحمته قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عباس بن هلال^(١)، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إني أحب أن يكون المؤمن مُحَدَّثًا»، قال: قلتُ: وأي شيء يكون المحدث؟ قال: «المفهم»^(٢).

١٤٥ . باب معنى السوء

٢٦٧ / ١ . أبي رحمته قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان^(٣)، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محامك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم، ومن كل سوء».

ثمَّ قال: «وما علمت يافلان أنك إذا قلتَ هذا فقد جمعت الأشياء كلها، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ تُعَلِّمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ

١ . في النسخ والمصدر: (عبيد بن هلال)، وما أثبتناه من المطبوع، وهو الصواب، وهو عباس بن هلال الشامي يروي عن الإمام الرضا عليه السلام. (انظر: رجال النجاشي: ٢٨٢، جامع الرواة ١: ٤٣٥).

٢ . رواه المصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٥ ح ٦٨ مثله.

٣ . في المطبوع و«ب»: (عبد الله بن سنان)، وما أثبتناه موافق لبقيّة النسخ، وهو الصواب، ويؤيده كثرة رواية محمد بن سنان عن خلف بن حماد، وعدمها عن عبد الله بن سنان.

السُّوءُ»^(١) يعني: الفقر. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(٢) يعني: أن يدخل في الزناء. وقال لموسى عليه السلام: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^(٣) قال: من غير برص^(٤)»^(٥).

١٤٦ . باب

معنى قول النبي ﷺ في الحية من تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني

١ / ٢٦٨ . أبي هريرة قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية، وقال له السائل: إنَّه بلغنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني»، قال: «إنَّ رسول الله ﷺ قال: وَمَنْ تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني، فأما^(٦) حية لا تطلبك فلا بأس بتركها».

١٤٧ . باب معنى السامة والهامة والعامّة واللامّة

١ / ٢٦٩ . أبي هريرة، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن

١ . سورة الأعراف ٧ : ١٨٨ .

٢ . سورة يوسف ١٢ : ٢٤ .

٣ . سورة النمل ٢٧ : ١٢ .

٤ . في «ب» والمصدر الآتي: (مرض) بدل (برص).

٥ . رواه ابن سابور في طبِّ الأئمة: ٥٥ مثله بسند آخر عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام.

٦ . في «أ» و«ب» و«ج»: (فإيَّها) بدل (فأما).

جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامّة واللامّة»، فقال: «السامة: القرابة، والهامة: هوام الأرض، واللامّة: لم الشياطين، والعامّة: عامّة الناس».

١٤٨ . باب معنى الزمّ

١ / ٢٧٠ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي الجوزاء^(١)، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس في أمّتي رهبانية، ولا سياحة، ولا زمّ^(٢)، يعني السكوت»^(٣).

١٤٩ . باب معنى التوبة النصوح

١ / ٢٧١ . أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي؟ فكتب عليه السلام: «أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك».

١ . المنبّه بن عبد الله أبو الجوزاء التميمي، صحيح الحديث، له كتاب نوادر. (رجال النجاشي: ٤٢١).

٢ . في المطبوع: (رم)، وفي «أ»: (ذم)، والصواب ما أثبتناه. وزمّ الشيء يزمّه زمّاً أي شدّه، والزمّام الخيط الذي يشد به. (لسان العرب ١٢ : ١٧١ مادة «زمم»).

٣ . رواه المصنّف في الخصال: ١٣٧ ح ١٥٤ مثله.

٢٧٢ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾^(١) قَالَ: «هُوَ صَوْمُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَيَوْمِ الْخَمِيسِ، وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ».

قال مصنف هذا الكتاب: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

٢٧٣ / ٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْيَقْطِينِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَكُونَ بَاطِنُ الرَّجْلِ كَظَاهِرِهِ وَأَفْضَلُ».

وقد روي: «أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً»^(٢).

١. سورة التحريم ٦٦ : ٨.

٢. روي في الأصول الستة عشر، أصل عاصم الحنّاط: ١٧٨ ح ٨٤، وفي الكافي للكليني ٢ : ٤٣٢

ح ٣ بهذا المعنى وبتفاوت في اللفظ.

باب ١٥٠

معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة

١ / ٢٧٤ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾^(١) قَالَ: «رَضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ، وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعَاشِ الْخَلْقُ فِي الدُّنْيَا»^(٢).

باب ١٥١

معنى دَيْنِ الدُّنْيَا وَدَيْنِ الْآخِرَةِ

١ / ٢٧٥ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ عَلِيَّ دِينًا كَثِيرًا وَلِي عِيَالٌ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى الْحَجِّ فَعَلَّمَنِي دَعَاءً أَدْعُو بِهِ، فَقَالَ: «قُلْ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنَ الدُّنْيَا وَدَيْنَ الْآخِرَةِ».

١. سورة البقرة ٢: ٢٠١.

٢. رواه العياشي في التفسير ١: ٩٨ ح ٢٧٤ مثله عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام.

فقلتُ له: أمّا دين الدنيا فقد عرفته، فما دين الآخرة؟ فقال: «دين الآخرة الحجّ».

باب . ١٥٢

معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره

١ / ٢٧٦ . حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول المصلي في تشهده: لله ما طاب وطهر، وما خبث فلغيره، قال: «ما طاب وطهَّر كسب الحلال من الرزق، وما خَبِثُ فالربا»^(١).

باب . ١٥٣

معنى التسليم في الصلاة

١ / ٢٧٧ . حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول،

١ . قال العلامة المجلسي: لعلّ ما ذكر على سبيل المثال، فإنّ الظاهر عمومه، فإنّ كلّ ما طاب وطهر من العقائد والأعمال والمكاسب والأموال وغير ذلك فهي لله وتصل إليه وتحصل بتوفيقه، وما خبث عن جميع ذلك فهي للشيطان وغيره وبسببهم. (بحار الأنوار ٨٢ : ٢٨٤ ذيل الحديث ٩).

عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال: «التسليم علامة الأمن، وتحليل الصلاة».

قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: «كان الناس فيما مضى - إذا سلّم عليهم واردّ أمنوا شرّه، وكانوا إذا ردّوا عليه أمن شرّهم، فإن لم يُسلّم لم يأمنوه، وإن لم يردّوا على المسلّم لم يأمنهم، وذلك خُلق في العرب، فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة، وتحليلاً للكلام، وأمنا من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها، والسلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، وهو واقع من المصلّي على ملكي الله الموكّلين به».

١٥٤ . باب

معنى دار السلام

٢٧٨ / ١ . حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ، قال: حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس أنّه قال: دار السلام الجنّة، وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعايات والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً، وهم الأعراء الذين لا يذلّون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً، وهم الفرحون المستبشرون

الذين لا يغمّون ولا يهتمّون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فهم في قصور الدرّ والمرجان، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(١).

٢ / ٢٧٩. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ سَعِيدِ الْأَزْرَقِ - وَكَانَ مِنَ الْعَامَّةِ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾^(٢) فَقَالَ: «إِنَّ السَّلَامَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَارُهُ الَّتِي خَلَقَهَا لِأَوْلِيَائِهِ الْجَنَّةِ».

١٥٥. باب

معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ

١ / ٢٨٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعِطَّارُ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي - وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) - عَنْ سَجَّادَةَ - وَاسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

١. سورة الرعد ١٣: ٢٣ - ٢٤.

٢. سورة يونس ١٠: ٢٥.

٣. في كتب الرجال: محمد بن أحمد الجاموراني أبو عبد الله الرازي، وصرّح المجلسي في البحار بكونه الجاموراني. وما أثبتناه من النسخ جميعاً وكتاب الأمالي للمصنّف. (انظر: خلاصة الأقوال: ٤٠٤، جامع الرواة ٢: ٥٩، بحار الأنوار ٧٥: ١٩٠ ح ٢).

أبي عثمان واسم أبي عثمان حبيب - عن محمد بن أبي حمزة، عن محمد بن وهب، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشدّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟».

فقال له: يا هذا، إن الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله عز وجل أشدّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات»^(١).

١٥٦. باب معنى أشرف الأمة

٢٨١ / ١. حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي، قال: حدّثنا عثمان بن عمر بن أبي غيلان الثقفي، وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي قالوا: حدّثنا أبو إبراهيم الترمذاني، قال: حدّثنا سعد بن سعيد الجرجاني، قال: حدّثنا نهشل بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»^(٢).

١. رواه المصنّف في الخصال: ٣٤٨ ح ٢١، والأمالى: ٣١٧ المجلس ٤٣ ح ١ مثله.

٢. رواه المصنّف في الخصال: ٧ ح ٢١، والأمالى: ٣٠٤ المجلس ٤١ ح ٦، والفيّه ٤: ٣٩٩

ح ٥٨٥٥ مثله. وراه الطبراني في المعجم الكبير ١٢: ٩٧ إلى قوله: حملة القرآن. ورواه الخطيب

البغدادي في التاريخ ٨: ٧٩ مثله.

٢٨٢ / ٢. حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرُوءَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْوَهْبِيِّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ عَشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»^(١).

١٥٧. باب

معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أَظَلَّتْ الخُضْرَاءُ ولا أَقَلَّتْ الغُبراءُ على ذي لهجة

أصدق من أبي ذر

٢٨٣ / ١. حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَضِرُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ أَبِي هَدِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَدِيَّةِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ، قَالُوا: وَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابَهُ، فَخَرَجَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَا إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَا

١. رواه المُصَنَّفُ فِي الْخُصَالِ: ٧ ح ٢٠، وَالْأَمَالِي: ٣٠٤ الْمَجْلِسِ ٤١ ح ٥ مِثْلَهُ، وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ

زلت أقفوا أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة، فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين، فإذا بالقبر قد انشق، وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال له: «مَنْ وليك يا أبة؟» فقال: وما الوليّ يابني، فقال: «هو هذا عليٌّ»، فقال: وإنّ عليّاً وليي، قال: «فارجع إلى روضتك».

ثمّ عدل إلى قبر أمّه آمنه، فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر قد انشق، وإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك نبيّ الله ورسوله، فقال لها: «مَنْ وليك يا أمّاه؟» فقالت: وما الولاية يا بني؟^(١) قال: «هو هذا عليّ بن أبي طالب»، فقالت: وأنّ عليّاً وليي، فقال: «ارجعي إلى حفرتك وروضتك».

فكذبوه ولبّبوه^(٢)، وقالوا: يارسول الله كذب عليك اليوم، فقال: «وما كان من ذلك؟» قالوا: إنّ جنّاب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبيّ ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

قال عبد السلام بن محمّد: فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمّد بن عبد الأعلى فقال: أما علمت أنّ النبيّ ﷺ قال: «أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حرّم النار على ظهر أنزلك، وبطن حملك، وثدي أرضعك، وحجر كفلك»^(٣).

١. في علل الشرائع: (ومن الوليّ يا بني).

٢. لبّ الرجل تلبّياً، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثمّ جرّه. (الصحاح ١: ٢١٦ مادة «لب»).

٣. رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ١٧٦ ح ١ مثله.

٢٨٤ / ٢. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَا أَظَلَّتْ الْخِضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ» قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؟.

قَالَ: «فَقَالَ لِي كَمْ السَّنَةُ شَهْرًا؟» قَالَ: قُلْتُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، قَالَ: «كَمْ مِنْهَا حُرْمٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ، قَالَ: «فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِنَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ»^(١).

١٥٨ . باب

معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من طلب الرئاسة هلك

٢٨٥ / ١. حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ: هَذَا الْخَبْرُ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى إِيْمَانِ وَالِدَيْهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِذْ لَوْ كَانَا مَاتَا عَلَى الشَّرْكِ لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِيْمَانُ بَعْدَ الْإِحْيَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَتَمَ عَلَى مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ دُخُولَ النَّارِ، فَهُوَ عليه السلام إِنَّمَا أَحْيَاهُمَا لِيَدْرِكَا أَيَّامَ نُبُوْتِهِ وَيَشْهَدَا بِرِسَالَتِهِ وَإِيْمَامَةِ وَصِيِّهِ، فَيَكْمَلُ بِذَلِكَ إِيْمَانَهُمَا، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ: فَارْجِعْ إِلَى رَوْضَتِكَ. (بحار الأنوار ١٥ : ١٠٩ ذيل الحديث ٥٣).

١. رواه المفيد في الاختصاص: ١٢ مثله. وقوله عليه السلام: «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» رواه المصنّف في علل الشرائع ١ : ١٧٧ ح ٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٧١ ح ٢٩٧.

ابن الحسين، قال: حدّثني أبو حفص محمد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا سفيان إياك والرئاسة، فما طلبها أحدٌ إلا هلك».

فقلتُ له: جُعلت فداك، قد هلكنا، إذ ليس أحدٌ منّا إلا وهو يُجب أن يُذكر ويُقصد ويُؤخذ عنه، فقال: «ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله».

١٥٩. باب

معنى قول الصادق عليه السلام من تعلّم علماً ليباري به السفهاء أو يباهي به

العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار

١ / ٢٨٦. حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رحمته قال: حدّثنا عليّ بن

محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقلتُ له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا».

قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«من تعلّم علماً ليباري^(١) به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار»، فقال عليه السلام: «صدق جدّي، أفتدري من السفهاء؟» فقلتُ: لا يا ابن

١. المرء: الجدال. (لسان العرب ١٥ : ٢٧٨ مادة «مرا»).

رسول الله، فقال: «هم قُصَّاصُ مخالِفينَا، وتَدْرِي مِنَ الْعِلْمَاءِ؟» فَقُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: «هُمْ عِلْمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: أَوْ لِيَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّاسُ إِلَيْهِ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «يَعْنِي بِذَلِكَ وَاللَّهِ ادِّعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ»^(١).

باب ١٦٠

معنى الاستكمال بالعلم

٢٨٧ / ١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عِلْمَهُمْ، وَيَبْثُونَهَا فِي شِيعَتِهِمْ، فَلَا يُعْدَمُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ. فَقَالَ عليه السلام: «لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ، إِنَّهَا الْمُسْتَأْكَلُ بِعِلْمِهِ الَّذِي يَفْتِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِيَبْطُلَ بِهِ الْحَقُوقُ طَمَعًا فِي حَطَامِ الدُّنْيَا».

١. رواه المُصَنَّفُ فِي عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام ١: ٢٧٥ ح ٦٩ مثله.

باب ١٦١

معنى ما روي أنّ من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام

١ / ٢٨٨ . حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته، عن عمّه محمّد بن أبي

القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن النهيكي ^(١) بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه

أنّه قال: «مَنْ مَثَلْ مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام»، فقليل له: هلك إذا

كثير من الناس؟.

فقال: «ليس حيث ذهبتم، إنّما عنيت بقولي: مَنْ مَثَلْ مثلاً، مَنْ نصب ديناً

غير دين الله ودعا الناس إليه، ويقولي: مَنْ اقتنى كلباً، عنيت مبغضاً لنا أهل البيت

اقتناه وأطعمه ^(٢) وسقاه، مَنْ فعل ذلك فقد خرج من الإسلام».

باب ١٦٢

معنى ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه أنّه قال إذا عرفت فاعمل ما شئت

١ / ٢٨٩ . أبي عليه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن

عيسى، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد

الله عليه فقليل له: إنّ هؤلاء الأخابث ^(٣) يروون عن أبيك يقولون إنّ أباك عليه قال:

١ . عبد الله بن محمّد النهيكي، ثقة قليل الحديث، له كتاب أخبرنا به أحمد بن أبي عبد الله عنه. (انظر:

رجال النجاشي: ٢٢٩).

٢ . في «ب»: (فأطعمه).

٣ . في «أ» و«ب» و«ج»: (الأجانب).

إذا عرفت فاعمل ما شئت، فهم يستحلّون بعد ذلك كلّ محرّم.

قال: «ما لهم لعنهم الله، إنّما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يُقبَل منك».

باب ١٦٣ .

معنى قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً

٢٩٠ / ١ . أبي حمزة قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين - أخي مالك بن أعين - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً، ما يعني به؟ . فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الخير نهرٌ في الجنة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات، كلّما قُلِعَت واحدة نَبَتَتْ أخرى باسم ذلك النهر، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(١) فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني به تلك المنازل التي أعدّها الله عزَّ وجلَّ لصفوته وخيرته من خلقه»^(٢).

١ . سورة الرحمن ٥٥ : ٧٠ .

٢ . رواه الكليني في الكافي ٨ : ٢٣٠ ح ٢٩٨ بتفاوت يسير في اللفظ .

باب . ١٦٤

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له **إِنِّي أَحْبَبْتُكَ أَعَدُّ لِلْفَقْرِ جَلْبَاباً**

٢٩١ / ١ . أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدِيثٌ يَرَوِي أَنَّ رَجُلًا قَالَ

لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: **إِنِّي أَحْبَبْتُكَ**، فَقَالَ لَهُ: **أَعَدُّ لِلْفَقْرِ جَلْبَاباً**^(١). فَقَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا

قَالَ، إِنَّمَا قَالَ لَهُ: **أَعَدَدْتُ لِفَاقَتِكَ جَلْبَاباً**، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب . ١٦٥

معنى قول الصادق عليه السلام **إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَرْجِعَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ**

عَزَّ وَجَلَّ فَتَمَلَّأَ صَحِيفَتَهُ حَسَنَاتٍ

٢٩٢ / ١ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلِيويه، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ جَعْفَرِ

ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى حَاجَةٍ فَيَرْجِعُ وَمَا ذَكَرَ اللَّهَ **عَزَّ**

وَجَلَّ فَتَمَلَّأَ صَحِيفَتَهُ حَسَنَاتٍ»، قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟.

١ . الجلباب: الإزار والرداء، وهو كناية عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل:

إنما كنى بالجلباب عن اشتغاله بالفقر، أي فيلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله،

لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا. (النهاية في غريب الحديث ١ : ٢٨٣ مادة «جلب»).

قال: «يمرّ بالقوم يذكرونا أهل البيت، فيقولون: كفّوا فإنّ هذا يُجَبِّهم، فيقول الملك لصاحبه: اكتب هبة آل محمّد في فلان اليوم».

١٦٦. باب معنى الموجبتين

٢٩٣ / ١. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا تنسوا الموجبتين» أو قال: «عليكم بالموجبتين في دبر كلّ صلاة»، قلتُ: وما الموجبتان؟ قال: «تسأل الله الجنة، وتتعوّذ به من النار»^(١).

١٦٧: باب

معنى الخبر الذي روي أنّ من سعادة المرء خفة عارضيه

٢٩٤ / ١. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم المنقري أو غيره - رفعه - قال: قال الصادق عليه السلام: «إنّ من سعادة المرء خفة عارضيه»^(٢)، قال: «وما في هذا من

١. رواه الكليني في الكافي ٣: ٣٤٣ ح ١٩، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ٢: ١٠٨ ح ١٧٦ مثله. قال العلامة المجلسي: الموجبتان - بالكسر - أي توجبان النعيم والنجاة من العذاب، أو بالفتح أي أوجبتا وألزمتا عليكم ولا بدّ لكم منها. (بحار الأنوار ٨٣: ٢٧ ذيل الحديث ٢٨).

٢. العارض من اللحية ما ينبت على عرض اللحية فوق الذقن، وقيل: عارضها الانسان صفحتا خديها، وخفتها كناية عن كثرة الذكر، وقيل: أراد بخفة العارضين خفة اللحية. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٢١٢ مادة «عرض»).

السعادة، إنّها السعادة خفة ماضغيه^(١) بالتسييح^(٢).

باب : ١٦٨

معنى السنة من الرب عز وجل والسنة من النبي ﷺ

والسنة من الولي ﷺ

٢٩٥ / ١. حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي عبد

الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن مبارك مولى الرضا ﷺ، عن الرضا

عليّ بن موسى ﷺ قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال:

سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فأما السنة من ربه فكتمان السر، قال

الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ

وَأَمَّا السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس

فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤). وأما السنة من وليه

فالصبر على البأساء والضراء، يقول الله عز وجل: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ

١. الماضغان: أصول اللحين عند منبت الأضراس. (الصحاح ٤ : ١٣٢٦ مادة «مضغ»).

٢. رواه المصنّف في علل الشرائع ٢ : ٥٨٠ ح ١١ بلفظ: «قيل للصادق ﷺ: إنّ من سعادة المرء خفة

عارضيه» إلى آخر الحديث. وكذا أورده العلامة المجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن معاني الأخبار.

(انظر: بحار الأنوار ٩٠ : ١٥٣ ح ١٣).

٣. سورة الجن ٧٢ : ٢٦ - ٢٧.

٤. سورة الأعراف ٧ : ١٩٩.

وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١﴾ (٢).

باب : ١٦٩

معنى الغيبة والبهتان

١ / ٢٩٦ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رحمته الله قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ : « إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْبَهْتَانَ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ » (٣).

باب : ١٧٠

معنى ذي الوجهين واللسانين

١ / ٢٩٧ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلِيهِ رحمته الله قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

١ . سورة البقرة ٢ : ١٧٧ .

٢ . رواه المُصنّف في الخصال : ٨٢ ح ٧٩ ، والأُمالي : ٤٠٨ المجلس ٥٣ ح ٨ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣٢ ح ٩ ، ورواه الكليني في الكافي ٢ : ٢٤١ ح ٣٩ مثله . ورواه الشيخ الأقدم محمد بن همام الإسكافي في كتاب التمهيص : ٦٧ ح ١٥٩ مختصراً .

٣ . رواه المُصنّف في الأُمالي : ٤١٧ المجلس ٥٤ ح ١٧ مثله ، ورواه الكليني في الكافي ٢ : ٣٥٨ ح ٧ بسند آخر عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن سيابة بتفاوت في اللفظ وزيادة . ورواه العياشي في التفسير ١ : ٢٧٥ ح ٢٧٠ عن الأنصاري عن عبد الله بن سنان بتفاوت في اللفظ وزيادة .

فضال، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبة الزهري^(١)، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «بئس العبدُ عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين، يُطري أخاه شاهداً^(٢)، ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده، وإن ابتلي^(٣) خذله»^(٤).

٢٩٨ / ٢. حدّثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا موسى بن عمران البغدادي، عن ابن سنان، عن عون بن معين - يباع القلانس^(٥) - عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: «مَنْ لقي الناس^(٦)

١. في المطبوع ورواية الكافي: (عن أبي شيبة، عن الزهري)، والصواب ما أثبتناه وهو الموافق للنسخ الخطية جميعاً وللمصادر الآتية ولنسخة بحار الأنوار. (انظر: جامع الرواة ٢: ٤٢٨، بحار الأنوار ٧٢: ٢٠٢ ح ١).

٢. الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، ويطريه شاهداً أي يمدحه في وجهه. (النهاية في غريب الحديث ٣: ١٢٣ مادة «طرى»).

٣. في كتاب الزهد: (ظلم) بدل (ابتلي).

٤. رواه المصنّف في الخصال: ٣٨ ح ٢٠، والأمال: ٤١٧ المجلس ٥٤ ح ١٨، وثواب الأعمال وعقابها: ٢٦٩، ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: ٥ ح ٥، والكليني في الكافي ٢: ٣٤٣ ح ٢ مثله.

٥. القلانس: جمع قلنسوة، من ملابس الرؤوس، معروف. (لسان العرب ٦: ١٨١ مادة «قلس»).

٦. في الخصال والاختصاص: (المؤمنين) بدل (الناس)، وفي الكافي: (المسلمين).

بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار»^(١).

١٧١ . باب

معنى نسبة الإسلام

١ / ٢٩٩ . حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم^(٢)، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لأنسبنا الإسلام نسبة لم ينسبه أحدٌ قبلي، ولا ينسبه أحدٌ بعدي، الإسلام: هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل، إنّ المؤمن أخذ دينه من ربّه ولم يأخذه عن رأيه، أيها الناس دينكم دينكم تمسّكوا به، ولا يزيلنكم ولا يردنكم أحدٌ عنه؛ لأنّ السيئة فيه خيرٌ من الحسنه في غيره، لأنّ السيئة فيه تُغفر، والحسنه في غيره لا تُقبل»^(٣).

١ . رواه المصنّف في الخصال: ٣٨ ح ١٩، والأمالى: ٤١٨ المجلس ٥٤ ح ١٩، ورواه الكليني في الكافي ٢: ٣٤٣ ح ١ بلفظ: «من لقي الناس بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار». ورواه المفيد في الاختصاص: ٣٢ مثله.

٢ . في «ب» و«د» زيادة: (عن أخيه).

٣ . رواه المصنّف في الأمالي: ٤٣٢ المجلس ٥٦ ح ٤، والقمّي في التفسير ١: ٩٩ مثله. ورواه البرقي في المحاسن ١: ٢٢٢ ح ١٣٥ بزيادة في آخره. ورواه الكليني في الكافي ٢: ٤٦٤ ح ٦ من قوله عليه السلام: «أيها الناس دينكم دينكم» إلى آخر الحديث.

باب . ١٧٢

معنى الإسلام والإيمان

٣٠٠ / ١ . حدّثنا محمّد بن الحسن رحمته قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الإيمان والإسلام، فقلتُ له: أفرق بين الإيمان والإسلام؟ فقال: «أو أضرب لك مثله؟».

قال: قلتُ: أو ذاك، قال: «مثل الإيمان من الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم، قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً».

قال: فقلتُ: فيخرجه من الإيمان شيء؟ قال لي: «نعم»، قلتُ: فيصيرّه إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» وقال: «لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم؟ ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهّر لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً، أخرج من الكعبة ومن الحرم فُضّرت عنقه»^(١).

١ . أشار إليه المصنّف في الفقيه ٢ : ٢٥١ ح ٢٣٢٦ وذكر آخره من قوله: «ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة

فبال» إلى آخر الحديث. ورواه الكليني في الكافي ٢ : ٢٨ ح ٢ مثله.

٣٠١ / ٢. أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر ابن صالح الرازي، عن أبي الصلت الخراساني، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان، فقال: «الإيمان عقدٌ بالقلب، ولفظٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا»^(١).

٣٠٢ / ٣. أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال»^(٢).

٣٠٣ / ٤. أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قولٌ وعملٌ أخوانٌ شريكان»^(٣).

٣٠٤ / ٥. أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن

١. رواه المُصنّف في الخصال: ١٧٨ ح ٢٤٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٥ ح ٣ مثله.

٢. في «أ»: (بالأعمال). ورواه ابن شعبة في تحف العقول: ٣٧٠ بلفظ «وصدّفته الأعمال».

٣. رواه الحميري في قُرب الإسناد: ٢٥ ح ٨٣ مثله، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١: ٣٦ عن كتاب السنّة لابن شاهين بلفظ: «الإيمان والعمل أخوان شريكان لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه».

سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقي رسول الله ﷺ يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يارسول الله مؤمناً حقاً، قال: إنَّ لكلِّ إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا^(١)، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، فكأنِّي بعرش ربي وقد قُرب للحساب، وكأنِّي بأهل الجنة فيها يتزاورون^(٢)، وأهل النار فيها يُعذَّبون، فقال رسول الله ﷺ: أنت مؤمنٌ نور الله الإيمان في قلبك، فاثبتتُ ببتك الله، فقال له: يارسول الله ما أنا على نفسي من شيء أخوف مني عليها من بصري، فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره^(٣)».

٦/٣٠٥. حدَّثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد ابن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يارسول الله، فقال: ما أنتم؟ قالوا:

١. عَزَفَتْ نفسي عن الشيء، أي زهدت فيه ونصرفت عنه. (الصحاح ٤: ١٤٠٣ مادة «عزف»).

٢. في المطبوع و«د»: (يتزاودون).

٣. رواه البرقي في المحاسن ١: ٢٤٦ ح ١٤٧، والكليني في الكافي ٢: ٥٤ ح ٣ كلاهما بسند آخر عن

ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وبزيادة في آخره. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣

: ٢٦٦ مختصراً بسند عن محمد بن أبي الجهم عن الحارث، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤:

٢٢٧ عن صالح بن مسمار رفعه إلى رسول الله ﷺ وبتفاوت في اللفظ.

نحن مؤمنون، قال: فما حقيقة إيمانكم، قالوا: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله تعالى، فقال: علماء حكماؤ، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون»^(١).

١٧٣ . باب

معنى صبغة الله عز وجل

١ / ٣٠٦ . أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(٢) قال: «هي الإسلام»^(٣).

١٧٤ . باب معنى الخلق العظيم

١ / ٣٠٧ . أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ طَائِفَةٌ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يَسِّرُ لِلْعَذَابِ﴾^(٤) قال: «الذين يتبعون الرسول طائفة من كل قبيلة، واليه المرجع والمآب»^(٥).

١ . رواه المصنّف في التوحيد: ٣٧١ ح ١٢ ، والخصال: ١٤٦ ح ١٧٥ ، ومثله، ورواه البرقي في المحاسن ١ : ٢٢٦ ح ١٥١ ، والكليني في الكافي ٢ : ٥٢ ح ١ بتقديم «التفويض إلى الله» على «التسليم إلى الله» .
 ٢ . سورة البقرة ٢ : ١٣٨ .
 ٣ . رواه القمي في التفسير ١ : ٦٢ ، ومثله، ورواه الكليني في الكافي ٢ : ١٤ ح ١ و٢ و٣ بعدة أسانيد عن عبد الله بن سنان، وعن حمران، وعن محمد بن مسلم مثله .

وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) قال: «هو الإسلام»^(٢).

وروي: أن الخلق العظيم هو: «الدين العظيم»^(٣).

باب ١٧٥.

معنى قول الأئمة عليهم السلام حديثنا صعبٌ مستصعبٌ

٣٠٨ / ١. أبي رحمته قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله،

عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي

محمد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام: أن حديثكم صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله

ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان^(٤).

قال: فجاءه الجواب: «إنّها معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يُخرجه إلى

١. سورة القلم ٦٨ : ٤.

٢. روى ابن جرير الطبري في التفسير ٢٩ : ٢٤ عن ابن عباس قال: إنّك على خلق عظيم، إنّك على

دين عظيم وهو الإسلام.

٣. رواه القمي في التفسير ٢ : ٣٨٢ مثله. وروى ابن جرير الطبري في التفسير ٢٩ : ٢٤ و ٢٥

بإسناده عن ابن عباس وابن زيد مثله.

٤. قوله عليه السلام: «حديثنا صعبٌ مستصعبٌ» إلى آخره، مروى بألفاظ عدّة، وبأسانيد وطرق متعددة،

عن جملة وافرة من الرواة عن الأئمة عليهم السلام. (انظر: بصائر الدرجات: ٢٠ باب في أن أئمة

آل محمد عليهم السلام حديثهم صعبٌ مستصعبٌ، والكافي ١ : ٤٠١ باب ما جاء في أن حديثهم

صعبٌ مستصعبٌ).

ملك مثله، ولا يحتمله نبيٌّ حتى يُخرجه إلى نبيِّ مثله، ولا يحتمله مؤمنٌ حتى يُخرجه إلى مؤمن مثله، إنَّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يُخرجه إلى غيره».

١٧٦ . باب

معنى المدينة الحصينة

٣٠٩ / ١ . حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني - في منزله بالكوفة - قال: حدَّثنا أبو عبد الله جعفر ابن أحمد بن يوسف الأزدي، قال: حدَّثنا عليّ بن بزُرْج^(١) الحنَّاط، قال: حدَّثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدَّاد^(٢)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينةٌ حصينة».

قال عمرو: فقلتُ لشعيب: يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة؟ قال:

١ . في المطبوع و«ب»: (عليّ بن يزيد)، وفي «أ»: (عليّ بن نوح)، وما أثبتناه موافق للنسخة «ج» ولرواية الخصال والأمال، وهو الصواب، وقد أورده الشيخ الطوسي في كتاب الرجال فيمن لم يرو عن أحد من الأئمة عليهم السلام. ويحتمل أيضاً - كما في جامع الرواة - اتحاده مع عليّ بن أبي صالح. (انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٤٣٠، جامع الرواة ١: ٥٥٩).

٢ . شعيب بن أعين الحدَّاد، كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب. (رجال النجاشي: ١٩٥).

فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها فقال لي: «القلبُ المجتمع»^(١).

١٧٧. باب معنى قول الباقر عليه السلام

لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة

والفقر أحب إليه من الغنى والمرض أحب إليه من الصحة

١ / ٣١٠. أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله،

عن محمد بن عليّ، عن حارث بن الحسن الطحّان، عن إبراهيم بن عبد الله، عن

فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى

يكون فيه ثلاث خصال: حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقر أحب إليه

من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة».

قلنا: ومن يكون كذلك؟ قال: «كلّكم»، ثمّ قال: «أيما أحبّ إلى أحدكم

يموت في حُبنا أو يعيش في بُغضنا؟» فقلت: نموت والله في حُبكم أحبّ إلينا،

قال: «وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة»، قلت: إي والله^(٢).

١٧٨. باب معنى القرآن والفرقان

١ / ٣١١. أبي عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد،

١. رواه المُصنّف في الخصال: ٢٠٧ ح ٢٧، والأُمالي: ٥٢ المجلس ١ ح ٦ مثله.

٢. روى الكليني في الكافي ٨: ٢٥٣ ح ٣٥٧ حديثاً بمعناه وبلفظ آخر عن أبان بن تغلب عن أبي عبد

قال: حدّثنا أبو إسحاق - يعني إبراهيم بن هاشم - عن ابن سنان وغيره، عمّن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد؟ قال: فقال: «القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به»^(١).

١٧٩. باب

معنى الحديث الذي روي عن الباقر عليه السلام أنه قال ما ضرب رجل القرآن

بعضه ببعض إلا كفر

١/٣١٢. حدّثنا محمد بن الحسن رحمته الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لي أبي عليه السلام: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر»^(٢).

وسألت محمد بن الحسن رحمته الله عن معنى هذا الحديث فقال: هو أن تُجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى.

١. رواه العياشي في التفسير ١: ٩ ح ٢ بزيادة «وكلّ محكم فهو فرقان» في آخره. ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٣٠ ح ١١ مثله.

٢. رواه المصنّف في ثواب الأعمال وعقابها: ٢٨٠، ورواه البرقي في المحاسن ١: ٢١٢ ح ٨٦ مثله، ورواه العياشي في التفسير ١: ١٨ ح ٢ وفيه: (المعمر بن سليمان) بدل (القاسم بن سليمان)، ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٣٢ ح ١٧ مثله.

باب . ١٨٠

معنى الحال المرتحل

١ / ٣١٣ . أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفیان بن عُيينة، عن الزهري، قال: قلتُ لعلّي بن الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الحال المرتحل»، قلتُ: وما الحال المرتحل؟ قال: «فتح القرآن وختمه كلّما حلّ في أوّله ارتحل في آخره، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مَنْ أعطاه الله القرآن فرأى أنّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً»^(١).

باب . ١٨١

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن

١ / ٣١٤ . حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ الأسدي، قال: حدثنا محمد ابن الحسن بن هارون بن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا شعبة، عن عليّ بن مُدرك، عن إبراهيم النخعي، عن الربيع بن خثيم، عن عبد

١ . رواى المُصنّف في ثواب الأعمال وعقابها: ١٠٢ بمعناه وبلغظ آخر عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٠٥ ح ٧ مثله.

وبهذا المعنى ما رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ٣٧١ ح ٦٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٢: ١٣١ عن ابن عباس.

الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: «قل هو الله أحد ثلث القرآن»^(١).

باب ١٨٢ .

معنى مكارم الأخلاق

١ / ٣١٥ . حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَقَالَ: «الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَصِلَةُ مَنْ قَطَعَكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ»^(٢).

٢ / ٣١٦ . حَدَّثَنَا أَبِي رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ جِرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «الْصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ، وَمَوْاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا»^(٣).

١ . رواه الترمذي في السنن ٤ : ٢٤١ عن أبي أيوب الأنصاري، ورواه أبو يعلى في المسند ٢ : ٢٩٥

ح ٤٥ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٠ : ٢٠٨ عن أبي سعيد الخدري مثله، ورواه الخطيب البغدادي في التاريخ ١٠ : ١٦٧ عن أبي هريرة مثله.

٢ . رواه المصنّف في الأمالي: ٣٥٥ المجلس ١٠ ح ٤٧ مثله.

٣ . رواه المصنّف في الخصال: ١٣٣ ح ١٤٢ بلفظ: «ثلاثة لا يطيقهنّ الناس: الصّفْحُ عَنِ النَّاسِ،

ومواساة الأخ أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً».

٣/٣١٧. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَامْتَحَنُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا، فَذَكَرَهَا عَشْرَةَ: الْيَقِينِ، وَالْقَنَاعَةَ، وَالصَّبْرَ، وَالشُّكْرَ، وَالرِّضَا^(١)، وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءَ، وَالغَيْرَةَ، وَالشُّجَاعَةَ، وَالْمُرُوءَةَ^(٢)».

١٨٣. باب

معنى ذكر الله كثيراً

١/٣١٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا ابْتَلَى الْمُؤْمِنَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالِ ثَلَاثٍ يَجْرِمُهَا»، قِيلَ: وَمَا هِيَ؟

قال: «الْمُؤَاَسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا، أَمَا أَنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ مَا

١. فِي الْكَافِي وَالْأَمَالِيِّ وَالْفَقِيهِ: (الْحَلْمُ) بَدَلَ (الرِّضَا).

٢. رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْخِصَالِ: ٤٣١ ح ١٢، وَالْأَمَالِيُّ: ٢٩٠ الْمَجْلِسُ ٣٩ ح ٨، وَالْفَقِيهِ ٣: ٥٥٤ ح ٤٩٠١، وَصِفَاتُ الشَّيْخَةِ: ٤٧، وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي ٢: ٥٦ ح ٢ مِثْلَهُ.

أحلَّ له وعند ما حرَّم عليه»^(١).

٣١٩ / ٢. أبي حمزة قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أشدَّ ما عمل العباد إنصاف المرء^(٢) من نفسه، ومؤاساة المرء أخاه، وذكر الله على كلِّ حال»، قال: قلتُ: أصلحك الله، وما وجه ذكر الله على كلِّ حال؟.

قال: «يذكر الله عند المعصية، يهَمُّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٣)»^(٤).

٣٢٠ / ٣. حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل عليه السلام قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن زرارة، عن الحسين البزاز^(٥)، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ألا

١. رواه المُصنَّف في الخصال: ١٢٨ ح ١٣٠، والكليني في الكافي ٢: ١٤٥ ح ٩، والشيخ الأقدم ابن همام الإسكافي في كتاب التمهيص: ٦٧ ح ١٥٧ عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله.

٢. في المصدر: (المؤمن) بدل (المرء).

٣. سورة الأعراف ٧: ٢٠١.

٤. رواه المُصنَّف في الخصال: ١٣١ ح ١٣٨ مثله.

٥. في المصادر الآتية: (الحسن البزاز)، ولم نقف عليه.

أحدثك بأشد ما فرض الله عز وجل على خلقه»، قلت: بلى.

قال: «إنصاف الناس من نفسك، ومؤاساتك لأخيك، وذكر الله في كل موطن، أما أتى لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية»^(١).

٣٢١/٤. أبي حمزة قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي الجارود (زياد) بن المنذر^(٢) الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثله، ومؤاساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به، وإذا ورد عليك شيء نهي عنه تركته»^(٣).

٣٢٢/٥. وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام: أنه سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٤) ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «مَنْ سَبَّحَ

١. رواه الكليني في الكافي ٢: ١٤٥ ح ٨، والمفيد في الأمالي: ٨٨ المجلس ١٠ ح ٤ بتفاوت يسير في اللفظ.

٢. في «أ»: (أبي جارود أبي المنذر)، وفي المطبوع و«ب»: (أبي جارود بن المنذر)، وفي «ج» و«د» والكافي: (جارود أبي المنذر)، وما أثبتناه هو الصواب الموافق لرواية الخصال وكتب تراجم الرجال. (انظر: رجال النجاشي: ١٧٠، فهرست الشيخ الطوسي: ١٣).

٣. رواه المُصنّف في الخصال: ١٣١ ح ١٣٩، والكليني في الكافي ٢: ١٤٤ ح ٣ مثله.

٤. سورة الأحزاب ٣٣: ٤١.

تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير»^(١).

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ - ابْنِ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نَعِيمِ الْعَائِذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾»^(٢)^(٣).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين
برحمتك يا أرحم الراحمين

تمَّ الجزء الأول من كتاب معاني الأخبار ويتلوه الجزء الثاني

١. رواه الكليني في الكافي ٢: ٥٠٠ ح ٤ عن محمد بن مسلم ومنصور بن حازم وسعيد الأعرج،

بتفاوت يسير في اللفظ.

٢. سورة البقرة ٢: ١٥٢.

٣. رواه العياشي في التفسير ١: ٦٧ ح ٢٢ مثله.

فهرس محتويات الكتاب

- ٧..... ترجمة المُصنّف
- ٣٧..... نماذج من النسخ الخطية
- ٣..... ١. الباب الذي من أجله سمّينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار
- ٥..... ٢. باب معنى الاسم
- ٦..... ٣. باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
- ٧..... ٤. باب آخر في معنى بِسْمِ اللَّهِ
- ٨..... ٥. باب معنى الله عزَّ وجلَّ
- ١٠..... ٦. باب معنى الواحد
- ١٢..... ٧. باب معنى الصّمد
- ١٦..... ٨. باب معنى قول الأئمة عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْءٌ
- ١٧..... ٩. باب معنى سبحان الله
- ١٩..... ١٠. باب معنى التوحيد والعدل
- ٢٠..... ١١. باب معنى الله أكبر
- ٢١..... ١٢. باب معنى الأوّل والآخر
- ٢٢..... ١٣. باب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد
- ٣٣..... ١٤. باب معنى رضى الله عزَّ وجلَّ وسخطه
- ٣٦..... ١٥. باب معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

٣١٨ معاني الأخبار ج ١

١٦. باب معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ٣٨

١٧. باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ٣٨

١٨. باب معنى الاستواء على العرش ٤٩

١٩. باب معنى العرش والكرسي ٥٠

٢٠. باب معنى اللوح والقلم ٥١

٢١. باب معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد ٥١

٢٢. باب معنى الصراط ٥٢

٢٣. باب معنى حروف الأذان والإقامة ٦١

٢٤. باب معاني حروف المعجم ٧٠

٢٥. باب معنى حروف الجمل ٧٣

٢٦. باب معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك ٧٧

٢٧. باب معاني أسماء النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ٨٣

٢٨. باب معاني أسماء محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ٨٩

٢٩. باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ١١٠

٣٠. باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ١٢٣

٣١. باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام والحسن والحسين: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي ١٣١

٣٢. باب معاني ألفاظ وردت في صفة النبي صلى الله عليه وآله ١٣٢

٣٣. باب معنى الثقلين والعتره ١٥٢

٣٤. باب معنى الآل والأهل والعتره والأمة ١٦٠

٣٥. باب معنى الإمام المين ١٦٣

٣١٩.....	فهرس محتويات الكتاب
١٧٥	٣٦. باب معنى قول النبي ﷺ في علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> أنه سيد العرب
١٧٦	٣٧. باب معنى تزويج النور من النور
١٧٧	٣٨. باب معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق
١٨٠	٣٩. باب معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار
١٨٣	٤٠. باب معنى ما روي في فاطمة <small>عليها السلام</small> أنها سيّدة نساء العالمين
١٨٣	٤١. باب معنى الأمانات التي أمر الله عزّ وجلّ عباده بأدائها إلى أهلها
١٨٤	٤٢. باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان
١٨٨	٤٣. باب معنى البئر المعطّلة والقصر المشيد
١٩٠	٤٤. باب معنى طوبى
١٩٠	٤٥. باب إخفاء الله عزّ وجلّ أربعة في أربعة
١٩١	٤٦. باب معنى الأسطوانة التي رآها رسول الله ﷺ في ليلة المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد وأعلاها من ذهب حراء
٢٩٢	٤٧. باب معنى النبوة
٢٩٣	٤٨. باب معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين
٢٩٥	٤٩. باب معنى الصلاة على النبي ﷺ
٢٩٥	٥٠. باب معنى الوسيلة
٢٩٨	٥١. باب معنى الحرمات الثلاث
٢٩٩	٥٢. باب معنى عقوق الأبوين والإباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي
٢٠٠	٥٣. باب معنى قول النبي ﷺ أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى

- ٣٢٠ معاني الأخبار ج ١
- ٥٤ . باب معنى الفتوة والمروءة ٢٠١
- ٥٥ . باب معنى أبي تراب ٢٠٢
- ٥٦ . باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ٢٠٣
- ٥٧ . باب معنى آل ياسين ٢٠٥
- ٥٨ . باب معنى الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ٢٠٧
- ٥٩ . باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ٢٠٩
- ٦٠ . باب معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ٢١٠
- ٦١ . باب معنى كلمة التقوى ٢١١
- ٦٢ . باب معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فآتمهن ٢١٢
- ٦٣ . باب معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام ٢٢٠
- ٦٤ . باب معنى عصمة الإمام ٢٢١
- ٦٥ . باب معنى تحريم النار على صلب أنزل النبي صلى الله عليه وآله وبطن حملة وحجر كفله ٢٢٨
- ٦٦ . باب معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله لأدم عليه السلام ٢٢٩
- ٦٧ . باب معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك ٢٢٩
- ٦٨ . باب معنى الرجس ٢٣٠
- ٦٩ . باب معنى إبليس ٢٣١
- ٧٠ . باب معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه ٢٣١
- ٧١ . باب معنى الرجيم ٢٣٢
- ٧٢ . باب معنى كنز الحديث ٢٣٢

٣٢١ فهرس محتويات الكتاب
٢٣٣ ٧٣. باب معنى المخيَّات
٢٣٤ ٧٤. باب معنى سيّد الاستغفار
٢٣٤ ٧٥. باب معنى قول الصادق عليه السلام إياكم أن تكونوا متّنين
٢٣٥ ٧٦. باب معنى المكافأة والشكر
٢٣٦ ٧٧. باب معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه
٢٣٦ ٧٨. باب معنى المنافق
٢٣٧ ٧٩. باب معنى الشكوى في المرض
٢٣٧ ٨٠. باب معنى الريح المنسية والمسخية
٢٣٨ ٨١. باب معنى قول الصادق عليه السلام الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح
٢٣٨ ٨٢. باب معنى السر وأخفى
٢٣٩ ٨٣. باب معنى استعراب النبطي واستنباط العربي
٢٤٠ ٨٤. باب معنى ما روي أنّه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لاطلحتهن
٢٤٠ ٨٥. باب معنى مشاورة الله عزّ وجل
٢٤١ ٨٦. باب معنى الحرج
٢٤٢ ٨٧. باب معنى أصدق الأسماء وخيرها
٢٤٢ ٨٨. باب معنى الغيب والشهادة
٢٤٣ ٨٩. باب معنى خائنة الأعين
٢٤٣ ٩٠. باب معنى القنطار
٢٤٤ ٩١. باب معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
٢٤٦ ٩٢. باب معنى العتل والزنيم

معاني الأخبار ج ١ ٣٢٢

٢٤٦ ٩٣. باب معنى شرب الهيم

٢٤٧ ٩٤. باب معنى الأصغرين والأكبرين والهيئتين

٢٤٨ ٩٥. باب معنى كرامة النعمة

٢٤٨ ٩٦. باب معنى السيء

٢٤٩ ٩٧. باب معنى القليل

٢٥٠ ٩٨. باب معنى آخر للقليل

٢٥٠ ٩٩. باب معنى الخبر الذي روي أنّ الشؤم في الثلاثة في المرأة والدابة والدار

٢٥٢ ١٠٠. باب معنى قول النبي ﷺ أيها رجل ترك دينارين فهما كئي بين عينه

٢٥٢ ١٠١. باب معنى الزكاة الظاهرة والباطنة

٢٥٣ ١٠٢. باب معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين ترك كثيراً

٢٥٣ ١٠٣. باب معنى عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة

٢٥٤ ١٠٤. باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة

٢٥٥ ١٠٥. باب معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له أنت ومالك لأبيك

٢٥٦ ١٠٦. باب معنى المنقلين

٢٥٦ ١٠٧. باب معنى قول النبي ﷺ ليس للنساء سراة الطريق

٢٥٧ ١٠٨. باب معنى يوم التلاق ويوم التناد ويوم التغابن ويوم الحسرة

٢٥٧ ١٠٩. باب معنى قول النبي ﷺ مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم

٢٥٨ ١١٠. باب معنى قوله ﷺ اختلاف أمتي رحمة

٢٥٩ ١١١. باب معنى الكذب المفترع

٢٥٩ ١١٢. باب معنى قول الله عز وجل ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

- فهرس محتويات الكتاب ٣٢٣
١١٣. باب معنى المعادن والأشرف وأهل البيوتات والمولد الطيب ٢٦٠
١١٤. باب معنى قول النبي ﷺ حَدَّثَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ ٢٦٠
١١٥. باب معنى ما روي أَنَّ الْفَقِيهَ لَا يَعِيدُ الصَّلَاةَ ٢٦١
١١٦. باب معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر ٢٦٢
١١٧. باب معنى الجهاد الأكبر ٢٦٣
١١٨. باب معنى أَوَّلِ النِّعَمِ وَبَادئِهَا ٢٦٣
١١٩. باب معنى أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ ٢٦٥
١٢٠. باب معنى الأربعاء والنطاف ٢٦٦
١٢١. باب معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه ٢٦٦
١٢٢. باب معنى تسليم الرجل على نفسه ٢٦٧
١٢٣. باب معنى الاستيناس ٢٦٧
١٢٤. باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ ٢٦٨
١٢٥. باب معنى طينة خبال ٢٦٨
١٢٦. باب معنى العقدين ٢٦٩
١٢٧. باب معنى الدُّعَابَةِ ٢٦٩
١٢٨. باب معنى قول أبي ذر رضي الله عنه ثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أَحِبُّهَا ٢٧٠
١٢٩. باب معنى قول الصادق عليه السلام الْكُذْبَةُ تُفْطِرُ الصَّائِمَ ٢٧٠
١٣٠. باب معنى الجار وحدّ المجاورة ٢٧١
١٣١. باب معنى ما روي أَنَّ مَنْ كَانَ يَجْبُنَا وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَشِينُهُ ٢٧١
١٣٢. باب معنى الإكراه والإجبار ٢٧٢

معاني الأخبار ج ١	٣٢٤
٢٧٢	١٣٣ . باب معنى النومه
٢٧٣	١٣٤ . باب معنى سبيل الله
٢٧٤	١٣٥ . باب معنى الرمي بالصلعاء
٢٧٥	١٣٦ . باب معنى الصُّليعاء والقُريعاء
٢٧٦	١٣٧ . باب معنى وطء أعقاب الرجال
٢٧٦	١٣٨ . باب معنى الوصمة والبادرة
٢٧٧	١٣٩ . باب معنى الحجّ
٢٧٧	١٤٠ . باب معنى قول الصادق <small>عليه السلام</small> في قول الله عزَّ وجلَّ إِنَّهُ شَاءَ وَأَرَادَ
٢٧٨	١٤١ . باب معنى الأغلب والمغلوب
٢٧٨	١٤٢ . باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في أمر الأعرابي الذي أتاه ياعلي قم فاقطع لسانه
٢٧٩	١٤٣ . باب معنى الموتور أهله وماله
٢٨٠	١٤٤ . باب معنى المحدثّ
٢٨٠	١٤٥ . باب معنى السوء
٢٨١	١٤٦ . باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في الحية من تركها تخوّفاً من تبعثها فليس مني
٢٨١	١٤٧ . باب معنى السامة والهامة والعامّة واللامه
٢٨٢	١٤٨ . باب معنى الزمّ
٢٨٢	١٤٩ . باب معنى التوبة النصوح
٢٨٤	١٥٠ . باب معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة
٢٨٤	١٥١ . باب معنى دَيْن الدنيا ودَيْن الآخرة
٢٨٥	١٥٢ . باب معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره

٣٢٥ فهرس محتويات الكتاب
٢٨٥ ١٥٣. باب معنى التسليم في الصلاة
٢٨٦ ١٥٤. باب معنى دار السلام
٢٨٧ ١٥٥. باب معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ
٢٨٨ ١٥٦. باب معنى أشرف الأمة
٢٨٩ ١٥٧. باب معنى قول النبي ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر
٢٩١ ١٥٨. باب معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من طلب الرئاسة هلك
٢٩٢ ١٥٩. باب معنى قول الصادق عليه السلام من تعلم علماً ليباري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار
٢٩٣ ١٦٠. باب معنى الاستكمال بالعلم
٢٩٤ ١٦١. باب معنى ما روي أنّ من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام
٢٩٤ ١٦٢. باب معنى ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال إذا عرفت فاعمل ما شئت ..
٢٩٥ ١٦٣. باب معنى قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً
٢٩٦ ١٦٤. باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له إني أحبك أعد للفقر جلباباً
٢٩٦ ١٦٥. باب معنى قول الصادق عليه السلام إنّ الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عزّ وجلّ فتملاً صحيفته حسناً
٢٩٧ ١٦٦. باب معنى الموجبتين
٢٩٧ ١٦٧: باب معنى الخبر الذي روي أنّ من سعادة المرء حفة عارضيه
٢٩٨ ١٦٨: باب معنى السنة من الرب عزّ وجلّ والسنة من النبي ﷺ
٢٩٩ ١٦٩: باب معنى الغيبة والبهتان

معاني الأخبار ج ١ ٣٢٦

١٧٠: باب معنى ذي الوجهين واللسانين ٢٩٩

١٧١. باب معنى نسبة الإسلام ٣٠١

١٧٢. باب معنى الإسلام والإيمان ٣٠٢

١٧٣. باب معنى صبغة الله عزَّ وجلَّ ٣٠٥

١٧٤. باب معنى الخلق العظيم ٣٠٥

١٧٥. باب معنى قول الأئمة عليهم السلام حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ٣٠٦

١٧٦. باب معنى المدينة الحصينة ٣٠٧

١٧٧. باب معنى قول الباقر عليه السلام لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحبَّ إليه

من الحياة والفقير أحبَّ إليه من الغنى والمرض أحبَّ إليه من الصحة ٣٠٨

١٧٨. باب معنى القرآن والفرقان ٣٠٨

١٧٩. باب معنى الحديث الذي روي عن الباقر عليه السلام أنه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه

ببعض إلا كفر ٣٠٩

١٨٠. باب معنى الحال المرتحل ٣١٠

١٨١. باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله أيعجز أحدكم أن يقرأ كلَّ ليلة ثلث القرآن ٣١٠

١٨٢. باب معنى مكارم الأخلاق ٣١١

١٨٣. باب معنى ذكر الله كثيراً ٣١٢

فهرس محتويات الكتاب ٣١٧